

بيان مذهب الباطنية وبطلانه

منقول من كتاب

قواعد عقائد آل محمد

تأليف

محمد بن الحسن الديلمي

عني بتصحيحه

ر. شتروطمان

مكتبة المعارف
الرياض

فهرس الكتاب

مقدمة الناشر

صنعاء اليمن تعتبر وطنا للرجل الذى يحدثنا عنه المؤرخون والكتّاب المسلمون بأنه هو مؤسس مذهب الغلاة من فرق الشيعة ، ذلك هو عبد الله بن سبأ أو ابن سوداء ، على اختلاف فى الرواية ؛ كما أن صنعاء وطن عبد الله الشيعى مؤسس دولة الفاطميين وبانى ملكهم ، وهى أكبر دولة شيعية .

واليمن على العموم كان ولا يزال أهمّ ميادين الكفاح الداخلى بين فرق الشيعة ومناضلة بعضهم لبعض ، ذلك الكفاح الذى هو فى الحقيقة أبعد أثرا فى تكوين الفرق الشيعية وتشكيلها من الكفاح بين أهل السنّة والشيعيّين على العموم ، ففى اليمن كان الصراع المستمرّ بين فرقتين من فرق الشيعة ، بين أقربهم الى السنّيّين وأبعدهم عنهم ، بين الزيدية والاسماعيلية ، وفى اليمن خاصةً استطاع كل من هاتين الفرقتين أن يحافظ على كيانه ، ويحتفظ بتعاليمه الى وقتنا الحاضر . ففى سنة ٢٦٨ هـ كما فى غالب الروايات ــ ظهر باليمن الداعيان الاسماعيليان على ابن الفضل ــ وهو يمنى الأصل ــ وأبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادن أحد أهل الكوفة والمشهور بمنصور اليمن ، ولقد كان ظهورهما متقدما نحو اثنتى عشرة سنة على المحاولة الاولى التى قام بها مؤسس دولة الزيدية باليمن الهادى الى الحق يحيى بن الحسين فى سنة ٢٨٠ هـ ، تلك المحاولة التى لم تكلل فى مبدأ أمرها بالنجاح ، وبعد مضىّ أربع سنوات من تاريخ هاتيك المحاولة فى سنة ٢٨٤ هـ تمكن للهادى أن يؤسّس دولته بصعدة فى شمال اليمن ؛ ومن هذا الحين ابتدأ الكفاح بدون انقطاع بينه وبين قرامطة اليمن الآتين من الجنوب من بلاد الجند وعدن أبين، ومن المذيخرة حصن القرامطة بمخلاف جعفر، وتعددت الوقائع بين الهادى وبينهم ، حتى قيل إنها بلغت ثلاثا وسبعين واقعة . وفى أثناء تلك الحروب كان الهادى والقرامطة يتناوبون ملك صنعاء عاصمة اليمن لمدد

قصيرة على حسب ماكانت تسمح به الأحوال والانتصارات الحربية ، فقد استولى عليها على بن الفضل فى الثلاثة شهور الاولى من عام ٢٩٣ للهجرة ، ثم من منتصف سنة ٢٩٤ الى منتصف ٢٩٧ ثم أخيرا فى نهاية تلك السنة . وفى هذه الأثناء أسس الداعى أبو سعيد الجنابى سنة ٢٨٥ دولة القرامطة بالبحرين ، وبهذا تم لمذهب الغلاة من الشيعة أن ينتشر فى الشمال الشرقى من جزيرة العرب وفى جنوبها الغربى عند انتهاء المرحلة الاولى التى ختمت بقتل أبى سعيد الجنابى سنة ٣٠١ هـ بالاحساء ، وموت منصور اليمن الذى كانت تربطه بالفاطميين صلات وثيقة سنة ٣٠٢ ، ثم بهلاك على بن الفضل سنة ٣٠٣ بعد أن توصل الى الاستقلال بالملك بالمذيخرة

فى ٢٠ من ربيع الاول سنة ١٣٢٢ ثار ملك اليمن الحالى وإمام الزيدية المتوكل على الله يحي ابن المنصور محمد بن حميد الدين ، سَمِيّ جده الخامس والعشرين مؤسس دولة الزيدية باليمن الهادى الى الحق يحي بن الحسين ، ولقد سلك بثورته هذه الموجهة ضد حكام اليمن فى ذلك الوقت ـ الاتراك السنيين الاجانب ـ الطريق الذى تسنه تعاليم الزيدية وترسمه فى مثل تلك الاحوال لمن ينصب نفسه للامامة ، فكانت تلك الثورة مبدأً لمرحلة جديدة موفقة فى تاريخ حياته وتاريخ بلاد اليمن على العموم ، وفى الحال تمكن الامام يحي من دخول صنعاء والاستيلاء عليها ، وإن كان ذلك لوقت قصير ، هذه الثورة كان من ضحاياها الاولى حاكمان تركيان ، وزعيم بنى بستان ، والداعى رئيس الباطنية فى اليمن ؛ ثم لم يلبث ان ابتدأ الامام فى العام التالى عام ١٣٢٣ حروبه مع الاسماعيلية عند جبل لهاب شرقى الطريق الذاهبة من حجيلة نحو مناخة ؛ ولقد كان من ا سلاب التى حصل عليها الامام فى هذه الحروب الكثير من كتب الاسماعيلية ، وهى توجد الآن بمكتبة صنعاء الملكية .

من الوقت الذى انسحب فيه الترك من اليمن . وتم للامام فيه ان يجعل نفسه ملكا على بلاد اليمن جميعها ، والاسماعيلية اليمنيون خاضعون لحكمه تابعون لدولته . هؤلاء الاسماعيلية يسكنون جماعات متفرقة فى جهات مختلفة من بلاد اليمن ، فى وادى ضهر

من بلاد همدان فى الشمال الغربى من صنعاء وفى الجنوب الغربى منها حول مناخة ، شرقيها فى بلاد بنى مقاتل الجبلية ، وغربيها فرق جبل حراز فى أمكنة متعددة نحو بيت الامير وبيت نهمة وعطارة ، وفى أقصى الشمال عند بلاد يام يقع مكان الاسماعيلية الرئيسى بلاد نجران ، وهى تابعة لمملكة ابن سعود من سنة ١٣٥٣ هـ . والاسماعيلية اليمنيون يمثلون فرقا مختلفة من فرق الاسماعيلية ، فمنهم السليمانية ، والداودية . والمكارمة ، ومنهم البهارة القادمون من الهند كأغلب إسماعيلية عدن ؛ ويغلب عليهم جميعا اسم الباطنية عند بقية أهل اليمن .

فى الالف سنة الواقعة بين التاريخين المشار اليهما ، تاريخ تأسيس الدولة الزيدية باليمن وتاريخ ارتقاء الامام الحالى الى عرش الملك ، وقعت حروب متعاقبة بين الاسماعيلية وقبائل اليمن فى دوله المتعددة ، وعلى الاخص بينهم وبين الزيدية . وفى القرنين الخامس والسادس للهجرة تمكن الاسماعيلية من القيادة فى اليمن وأصبحوا أصحاب الحكم والكلمة النافذة فى عصر الصليحيين بصنعاء وزبيد ، والزريعين وبنى كرم بعدن . وكان هؤلاء جميعا دعاة للفاطميين ؛ ولقد لجأ اليهم فى النهاية بقية أتباع الفاطميين الذين رحلوا الى اليمن يحملون كتب دعوتهم معهم .

وهذه الحرب بالسيف كان يصحبها من المبدأ الحرب بالقلم ، فلقد ألف مثلا أول امام للزيدية باليمن الهادى الى الحق كتاب « بوار القرمطة » ،

كما أن الاسماعيلية لم يقصروا فى الكيل لخصومهم بمثل كيلهم والرد عليهم نقطة نقطة. وبجانب بلاد اليمن كان يوجد على ساحل بحر قزوين ميدان آخر للكفاح المزدوج ، الكفاح بالقلم والسيف بين الزيدية والاسماعيلية فى بلاد الديلم وجيلان وطبرستان من القرن الثالث الى السادس الهجرى .

ولقد كان الفقيه حميد المحلى المتوفى سنة ٦٥٣ هـ أحد علماء اليمن الزيدية الذين اشتركوا الى حد كبير فى إثارة الحرب القلمية وإشعال نارها ، فكتب « الحسام البتار فى الرد على القرامطة الكفار » ؛ وفى سنة ٧٠٧ أتم محمد ابن الحسن الديلمى تأليف

كتابه « قواعد عقائد آل محمد » وكان « الحسام البتار » مرجعه الذى اعتمد عليه فى تألف آخر الفنّ الثالث من كتابه ، وهو القسم المعنون : بـ« الفصل الخامس فى بيان مذهب الباطنية وبطلانه » . واشترك محمد بن الحسن الديلمى مع أبى محمد فى كتاب « المختصر » فى أن كلا منهما بنى انتقاداته لمذهب الاسماعيلية وردوده عليه على ما قرأه فى كتب الاسماعيلية أنفسهم ، ثم اعتمد الديلمى على ما كتبه اثنان من عيون الزيدية ضدّ أعدائهم الذين كان لهم خبرة خاصة بأخبار الاسماعيلية وهما ابن مالك والشريف يوسف الحُسَينى وفى مقدمة كتاب « قواعد عقائد آل محمد » بيّن المؤلف كيف حصل على هذا العلم بعقائد الفرق المختلفة فقال : اما بعد فانى لم ازل اطوف فى البلاد واصحب العباد واجلس مع طوائف اهل الاسلام وغيرهم من سائر الانام الى ان وقفت على فنون الاعتقاد التى اكثرها من معتقد اهل الفساد وذلك لإنى رأيت اكثر الفرق على بغض اهل البيت عليهم السلام الذين حبهم ايمان وبغضهم كفران

ليس لدينا معلومات كافية عن المؤلّف ، اما النسبة الى « الديلم » فكانت معروفة فى اليمن ايام الحكم الفارسى قبل الاسلام ، ثم كثر تداولها بعد ذلك بقيام المواصلات بين الدولتين الزيديتين فى اليمن والديلم

أصل هذه الطبعة الذى اعتمد عليه الناشر منقول عن النسخة الخطية الوحيدة المعروفة لنا من هذا الكتاب التى يمتلكها جلالة ملك اليمن الامام يحيي ، وقد نُقل عنها بالخط النسخى اليمنى الحديث الواضح القراءة فى الجملة ، غير انه لم يتّبع فى كتابتها طريق معين من طرق الرسم ، وفوق هذا قد جمع المؤلف بين كثير من الاستعمالات النحوية

المختمعة وسنبين الآن ما يتكرر وروده من هذه الانواع ونكتفى ببيانه هنا عن التعليق عليه عند وروده فى المتن حتى لا يطول بنا الامر ، ولكن عند الشك ننبه الى ذلك

الالف اللينة المتوسطة تارة يثبتها فى كلمات نحو سبحانه وقيامة والقاسم وثلاث وتارة يحذفها عن نفس هذه الكلمات

الالف اللينة المتطرفة تارة يكتبها بالالف وتارة بالياء فى نفس الكلمات : عصا وعصى ، يتعاطا ويتعاطى ، معنا ومعنى

الهمزة المتطرفة يحذفها فى الغالب بعد الالف المقصورة فيكتب ماء بدون همزة واحيانا يثبتها

الهمزة المتوسطة يحذفها كذلك فى الغالب نحو اطفوا ويهنونه عوضا عن أطفؤوا ويُهنّؤنه واذا كانت مكسورة سهلها غالبا الى ياء

ونختم بتقديم الشكر الخالص للذين تفضّلا بمعاونتنا فى تهذيب متن هذا الكتاب وارشادنا الى حل كثير مما اشكل علينا فى مسائله وهما الدكتور شاده استاذ اللغات السامية فى جامعة هامبورغ والدكتور خيرى مدرس العربية فى جامعة هامبورغ ونشكر كذلك الدكتور محمد عبد الله ماضى الذى تفضل بنقل هذه المقدمة الى العربية وخصوصا صاحب « النشريات الاسلامية » الاستاذ الدكتور رتر لما تكرم به من الاقتراحات فى تصحيح هذا الكتاب

الكتب الوارد ذكرها مختصرا فى الحواشى والفهارس

ام الكتاب نشر الاصل الفارسى W. Ivanow in Der Islam XXIII, 1-132

تاج العقائد = W. Ivanow, A Creed of the Fatimids, Bombay 1936

وهى مختارات باللغة الانجليزية من كتاب تاج العقائد تأليف على بن محمد بن الوليد المتوفى سنة ٦١٩

تأريخ الواسعى = تأريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن فى حوادث وتأريخ اليمن تأليف عبد الواسع بن يحيي الواسعى اليمانى طبع القاهرة ١٣٤٦

التلبيس = كتاب نقد العلوم والعلماء او تلبيس ابليس تأليف ابى الفرج عبد الله ابن الجوزى طبع مصر ١٣٤٠

الحماقة = كتاب يذكر فيه حماقة اهل الاباحة من تصانيف الغزالى نشر الاصل الفارسى مع الترجمة الالمانية O. Pretzl, Die Streitschrift des Gazali gegen die Ibahıja, Sitzungsberichte der Bayerischen Akademie des Wissenschaften, phil. hist. Abt. 1933,7.

الفرق = كتاب الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم تأليف ابى منصور عبدالقاهر البغدادى طبع مصر ١٣٢٨ـ ١٩١٠

فهرس آ = فهرس الاعلام الواردة فى كتاب مقالات الاسلاميين للاشعرى الذى وضعه هـ رتر فى النشريات الاسلامية ١ ج ٣

فهرس نَ = فهرس الاسماء الواردة فى كتاب فرق الشيعة للنوبختى الذى وضعه هـ رتر فى النشريات الاسلامية ٤ .

الكشف ينسب الى الداعى الاسماعيلى جعفر بن منصور اليمن مخطوط Berlin or add. oct. 2768 [سينشر عن قريب]

كلام پير او هفت باب نشر الاصل الفارسى مع الترجمة الانجليزية ايوانف بمبئى ١٣٤٢ ـ ١٩٣٤و ٩٣٥

المختصر = مختصر فى عقائد الثلاث وسبعين فرقة لمؤلف يدعى ابا محمد مخطوط مكتبة عاطف باستنبول رقم ١٣٧٣ [H. Ritter in Der Islam XVIII,47]

المستظهرى = I. Goldziher, Streitschrift des Gazālī gegen die Bātinijja-Sekte, Leiden 1916 وهى مختارات باللغتين العربية والالمانية من كتاب فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية للغزالى

الملل = كتاب الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستانى نشره وُ كورتن بلندن ١٨٤٦

النقط والدوائر وهو من كتب الدروز نشره خرْ سيبلد بكرخهاين ١٣١٩ ١٩٠١

المواقف = الاهيات والسمعيات والتذييل من كتاب المواقف للقاضى عضد الدين الايجي مع شرح على بن محمد الجرجانى نشرها Th. Soerensen, Leipzig 1848

اليحيوية = درر الاحاديث النبوية بالاسانيد اليحيوية (يريد اسانيد الهادى الى الحق يحيى بن الحسين) تأليف عبد الله بن محمد بن حمزة بن ابى نجم مخطوط Berlin 1299 [Der Islam II, 66-67]

Brockelmann, Suppl. 1 = C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur, Erster Supplementband, Leiden 1937

Esquisse = L. Massignon, Esquisse d'une bibliographie qarmate (A Volume of oriental Studies presented to Edward G. Browne, Cambridge 1922 329-338)

Guide = W. Ivanow, A Güide to Ismaili Literature, London 1933

Kultus = R. Strothmann, Kultus der Zaiditen, Strassburg 1912

de Sacy, Introd. = S. de Sacy, Exposé de la réligion des Druzes. Vol. I, Paris 1838

Staatsrecht = R. Strothmann. Das Staatsrecht der Zaiditen, Strassburg 1912

بيان مذهب الباطنية وبطلانه

منقول من كتاب

قواعد عقائد آل محمّد

تأليف

محمد بن الحسن الديلمي

عني بتصحيحه

ر. شتروطمان

الفصل الخامس من الفنّ الثالث

فى بيان مذهب الباطنية وبطلانه

على وجه الايجاز

وقبل الاشتغال ببيان مذهبهم نذكر طرفا من مذهب الغلاة والمفوّضة
لأنهم منهم ايضا وذلك لان اصول مذهب الغلاة والمفوّضة والباطنية من الاسماعيلية
٣ والامامية الأثنى عشرية مختلطة بعضها ببعض فى كثير من المسائل ولذلك قيل
الامامية دهليز الباطنية لان الكل دخلوا فى الشيعة من جهتهم وكلهم يدّعون
التشيّع ويغلون فى الدين ويخرجون من طريق المسلمين

٦ اذا عرفتَ هذا فاعلمْ ان الغلاة على ثلاث فرق فرقة منهم قالوا ان الله ظهر
على صورته التي كان عليها [و] لم يزل وفرقة قالوا ان الله تعالى فوّض امر العالم الى
الايمّة الى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وباقى الايمّة بعدهم وهم يخلقون
٩ ويرزقون ويميتون ويحيون ويبعثون ويعاقبون ويثيبون ، ثم اختلف هؤلاء
فقالت فرقة منهم ان الله احتجب بالايمّة وفرقة قالت اتّحد بالايمّة وفرقة قالت
ظهر عليهم وقالوا اوّل من ظهر عليه آدم ثم الرسل الى امير المؤمنين والايمّة
١٢ من اولاده ، وقال قوم لعليّ هو الله والايمّة بعده وقال قوم لعليّ هو الله الذى
ظهر فى آدم والرسل والايمّة ظهر فى كل وقت ومحمد صلى الله عليه كان
رسولا لعليّ الى الخلق ، فى الجملة مذهبهم فى عليّ يقرب الى مذهب النصارى
١٥ فى عيسى فى اتّحاده بالله قالوا ان الأله اتّحد بعليّ ، ثم قالوا امور الالهية فعلهما

---

(١) المفوضة : فى الاصل اول ورود الكلمة : المفوطه ـ وفيما يأتى المفوضة ـ وفى سطر ٧ ـ فوض ، وابدال الضاد ظاءً والظاء ضاداً كثير فى هذه النسخة ، انظر مثلا ص ٨ : ١٥
(٩) ويثيبون : فى الاصل ـ ويثبتون (١٠و١٥) اتحد : فى الاصل ـ ايجد (١٥) اتحاده : فى الاصل ـ ايحاده

فهؤلاء هم الذين قالوا بان عليّا هو الله ، وفرقة منهم قالوا انه ليس بإله ولكنّه رسول الله صلى الله عليه وغلط جبريل فجاء الى محمد ويقال لهم الغرابية ، واكثر الغلاة يقولون بالتناسخ كالكيسانية وغيرهم ولهم خرافات كثيرة أشرنا ٣
فى اوّل الكتاب الى يسير منها ، روى صاحب كتاب « النعيه والمنى » (؟) عن ابى الخطّاب قال دخلتُ على الصادق فقال يابا الخطّاب أنَا الله وانت رسولى الى خلقى مَن كفر بك فقد كفر بى ومن آمن بك فقد آمن بى انت لسانى ٦
فى عبادى ، وروى ايضا عن ابى بكر بن عيّاش قال سمعتُ ابا الخطّاب الحائك واصحابه يحرمون وهم يقولون لبّيك جعفر لبّيك جعفر وعليهم أُزُر وأردية على زىّ الكناسة (؟) فبعث عيسى بن موسى فقتلهم فلما اخذ بهم السيوف ٩
قالوا يابا الخطّاب ما هذا قلتَ لنا قال اسكتوا ان الله الآن يستشهدكم وقد كان قال لهم ان السيوف لا تعمل فيكم ، واعلم ان الخطّابية هم الذين يقولون بالهية جعفر ، اذا عرفت هذا فلنتكلّم فى مذهب الباطنية وذلك على وجهين على طريقة ١٢
الاجمال وعلى سبيل التفصيل

اما على وجه الاجمال

اعلم ان ابتداء وضع مذهب الباطنية سلّط الله عليهم طوفان نوح وريح عاد ١٥
وحجارة لوط وصاعقة ثمود كان فى سنة خمسين ومائتين من الهجرة وضعه قوم تطابقوا وكان فى قلوبهم بغضٌ للاسلام وبغضُ النبي عليه السلام من الفلاسفة والملحدة والمجوس واليهود ليسلخوا الناس عن الاسلام بعد قوته وبعثوا الدعاة ١٨

---

(٤) النعيه والمنى : كذا فى الاصل ولم نجد صواب اسم هذا الكتاب فى مظانه (٥) يابا : فى الاصل هنا ـ يابا ، وفيما ياتى ـ يا ابا (٨) أزر : فى الاصل بتشديد الراء (٩) فى الاصل ـ على زى الكناسه ، قابل قصة مقتل العجلية من الخطابية فى الملل ص ١٣٧ : ١٦ — ١٨ : بكناسة الكوفة . . . فى كناسة الكوفة (١٠) قال : فى الاصل ـ قالوا (١٥) اعلم : كذا فى الاصل باسقاط الفاء بعد أما وهو كثير فى هذه النسخة وخصوصا قبل صيغة الامر

(١٥ ـ ص ٤ : ٢) التلبيس ص ١١٢ : ١٠—١٣ والمواقف ٣٤٩ : ٢١ — ٣٥٠ : ٢ وايضا الفرق ص ٢٦٩ : ٢ — ٥ و ٢٧١ : ٢ الخ

الى الآفاق والاطراف ليدعوا الناس الى هذا المذهب الميشوم لعلّ المملكة ترجع
اليهم ويبطُل دين النبي العربي صلى الله عليه فبى « الله الا ان يتمّ نوره » (٩:٣٢)
٣ ولم يزل يفسخ همّتهم ومرادهم بحمد الله ومنّه ، وكان آخر دعاتهم ميمون
القدّاح الثنوى ولمّا وضعوا هذا ادّعوا التشيّع ومذهب الامامية يعنى ان الذى (؟)
يُظهرون من ظاهر الشريعة من فروع الدين وامّا فى الاصول فاعتقادهم مثل
٦ اعتقاد الفلاسفة حتى عرف الناس انهم براء من الشيعة ، فى الجملة ظاهر مذهبهم
الرفض وباطنه الكفر المحض ، وقيل اصل هذه الدعوة الملعونة التى استهوى بها
الشيطان اهل الكفر والعصيان والطغيان ظهورُ ميمون القدّاح فى الكوفة
٩ سنة ستّ وسبعين ومائة سنة من التاريخ فنصب الملعون للمسلمين حبائل
وبنى لهم الغوائل ولبّس الحقّ بالباطل : « ومكر أولئك هو يبور » (٣٥:١٠)
وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيرا ولكل حديث عن رسول الله صلى الله عليه
١٢ تأويلا وزخرف الاقاويل وضرب الامثال وجمع الاعداد والمقابلات وقال ان
جميع المفروضات والمسنونات رموز وإشارات وامثال الممثّلات وان الظواهر
كلها قشور وبواطنها هو اللبّ المقصود وامر بالاعتصام بالغائب المفقود والاعراض
١٥ عن الحاضر الموجود من العترة الزكيّة عليهم السلام من ربّ البريّة وكان الملعون
عارفا بالنجوم معطّلا لجميع العلوم فجعل اصل دعوته الاختصاص لعلىّ بالتقديم
والامامة ليستتر بجلالة الاسلام وبجاه علىّ واولاده عليهم السلام كفرَه العظيم
١٨ وافكه القديم والحادَه المبين والطعنَ على جميع الصحابة والتابعين وكان الملعون
يعتقد اليهودية ويُظهر الاسلام وكان يخدم لاسماعيل بن جعفر الصادق
عليه السلام وكان حريصا على هدم شريعة الاسلام لما فى اليهود من عداوة
٢١ النبي عليه السلام وكان قد خرج فى ايّام قرمط ولذلك نسبوهم الى القرامطة

(٤) الذى : فى الاصل الذين (٧) التى : فى الاصل ـ الذى ، وقد تكرر غير مرة
(٢٠) عداوة : فى الاصل ـ عدواة

لانهما اجتمعا وعملا ناموسا يدعون اليه وله اخبار يطول شرحها وما كان منه
ومن قرمط ومن علىّ بن الفضل اليمانى والمنصور اليمانى وابى سعيد الجنّابى
صاحب الاحساء والبحرين وابنه ابى طاهر الجنّابى وابى القاسم بن زادان ٣
الكوفى والحسن بن مهران المسمّى بالمقنع الخارج فيا وراء النهر من خراسان
ومحمد بن زكريا الخارج بالكوفة وابى عبد الله النسفى حتى اجتمع « تسعة رهط
يُفسدون فى الارض » (٤٨:٢٧) كما هو مذكور فى « رسالة » ابن مالك ٦
فاصبحوا « فى ظلمات لا يبصرون » (١٧:٢) « وحيل بينهم وبين ما يشتهون »
(٣٤ : ٥٤)

ولهم ألقاب عشرة الاسماعيلية والباطنية والقرامطة والسبعية والخرمية ٩
والبابكية والمحمّرة والتعليمية والقرمطية والخُرّمدينية

ولهم حيل وترتيب فى الترقّى حتى يبلغوا بها امر من يدعونه الى الخروج
من الدين وسمّوا ذلك البلاغ الاكبر وهى تسع درج اى حيلتهم الزرق والتفرّس ١٢
ثم التانيس ثم التشكيك ثم التعليق ثم الربط ثم التدليس ثم التأسيس ثم الخلع
ثم المسخ فى الجملة ظاهر كلها بخلاف مقالات اهل الاسلام واكثرها من مقالات
الفلاسفة الطغام ١٥

اما فى التوحيد فهم قائلون بإلهين قديمين لا اوّل لوجودهما وهما العقل
والنفس ويسمّيان العلّة والمعلول والسابق والتالى واللوح والقلم والمفيد والمستفيد

(٢-٣) الجنابى : فى الاصل اول ورودها ـ الحنانى ، وبعده ـ الحانى . والحاى الخ الخ
(١٢) الزرق : فى الاصل ـ الرزق

---

(٢) المنصور اليمانى : هو المسمى بالصناديقى فى الفرق ص ٢٧٤ : ٢ (٩) القاب : انظر الملل
ص ١٤٧ : ٧-٩ والتلبيس ص ١١٠ : ١٢- ١١٢ : ٩ والمواقف ٣٤٨ : ١٣-٣٤٩ : ١٨
وايضا فهرست ن وفهرست آ (١١ - ١٥) استظهرى ص ٤ : ٩-٧ : ١٨ والفرق
ص ٢٨٢ الخ والمواقف ص ٣٥٠ : ٥-٣٥١ : ٣ de Sacy, Introd. LXXIV CLX
(١٦ - ص ٦ س ٣) الفرق ص ٢٦٩ : ١١ الخ و ٢٧٧ : ١٨-٢٧٨ : ١ والمستظهرى
ص ٩ : ١ والتلبيس ص ١١٣ : ٢٠ - ١١٤ : ٢ والملل ص ١٤٧ : ١١ - ١٤٨ : ٢
والمواقف ٣٥١ : ١٤ - ١٩ وايضا اخوان الصفاء ج ٣ ص ٣٧ : و ١١٤

وقالوا انّ الباریٔ سبحانه لا یوصَف بموجود ولا بمعدوم ولا هو معلوم ولا هو
مجهول ولا موصوف ولا غیر موصوف ولا قادر [ولا غیر قادر] ولا عالم
٣ ولا غیر عالم وهلمّ جرّاً الی آخر الصفات ویقولون بالطبع وتأثیر الکواکب
وغرضهم نفی الصانع تعالی بوجه یدقّ علی عوامّ الخلق

واما فی النبوّات فقولهم قریب من قول الفلاسفة وینکرون الوحی ومجیٔ
٦ الملائکة والمعجزات ویقولون کلها رموز واشارات وامثال وممثّلات لم یعلمها
اهل الظاهر فمعنی ثعبان موسی غلبته علیهم ومعنی اظلال الغمام امره علیهم
(سورة ٢ : ٥٧ ، ٧ : ١٠٧ و ١٦٠ ، ٢٦ : ٣٢) وانکروا ان یکون
٩ عیسی علیه السلام من غیر اب ومعنی لا اب له انه لم یأخذ العلم من امام وانما
اخذ من نائب امام ویقولون ان القرآن کلام محمد صلی الله علیه لقوله تعالی
« انه لَقول رسول کریم » (٦٩ : ٤٠ ، ٨١ : ١٩) ونبع الماء من الاصابع
١٢ اشارة الی تکثیر العلم وطلوع الشمس من المغرب خروج الامام (سورة ٢ : ٢٥٨)
وکذا تأوّلوا باقی المعجزات

وامّا فی الامامة فاتّفقوا علی انه لا بدّ فی کل عصر من امام معصوم یرجع
١٥ الیه فی جمیع العلوم ولا یُلتفت الی العقول اصلاً وقالوا انه یساوی النبی فی
العصمة والاطّلاع علی حقیقة کل شیء ولا ینزل علیه وحی بل یتلقّی ذلك
من النبی صلی الله علیه لانه خلیفته وقالوا ویستظهر بالحجج والمأذونین
١٨ والاجنحة فالحججُ الدعاة فی الارض وهم اثنا عشر واربعة منهم لا یفارقونه
فهو المعاون والمأذون والاجنحة فهم الرسل بین الدعاة وامامهم

وقالوا مدّة شریعة کل نبی سبعة اعمار فاوّلهم الناطق وهو الناسخ لشرع
٢١ مَن قبله والصامت وهو القائم قالوا وهکذا کان حال آدم ثم عدّوا الانبیاء

(٢١) عدوا الانبیاء : فی الاصل ـ عدو الانبیاء

(٥—١٨) الفرق ٢٧٩ : ١٤—٢٨٠ : ٥ (١١) ونبع الماء . . . : الحدیث فی کتاب الطبقات الکبیر لابن سعد ج ٢ : ١ ص ٧٢ والصحیح للبخاری کتاب المغازی باب غزوة الحدیبیة الخ

والاوصياء الى محمد صلى الله عليه وقد تمّ دور ذلك بجعفر بن محمد ونسخ شريعته وهكذا أبدَ الدهور

فامّا المعاد فقد اتّفقوا على انكار القيامة والبعث والنشور والجنّة والنار على ٣ ما ورد به القرآن وما عُرف من دين محمد النبي صلى الله عليه ضرورةً ويقولون معرفة المعاد واجبة بخلاف ما عليه اهل الظاهر ومعنى القيام قيام قائم الزمان وهو خروج امامهم وهو سابع منهم والمعاد عود كل شيء الى اصله من الطبائع ٦ الاربع فالانسان مركّب من الروحانى والجسمانى فالجسمانى مركّب من الاخلاط الاربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم فينحلّ الجسم ويعود كل شيء الى طبيعته واصله فالصفراء تصير ناراً والسوداء تراباً والدم هواءً والبلغم ماءً وذلك ٩ هو المعاد واما الروحانى منه فهو النفس المدركة فإنْ صفت بفعل العبادات وزكت بمجانبة الشهوات وغذيت بالعلوم الباطنة اتّصلت بالعالم الروحانى الذى انفصل عنه وذلك يسمّى رجوعا فقيل : « ارجعى الى ربّك راضيةً مرضيةً » (٨٩:٢٨) ١٢ واما النفوس المنكوسة عن رشدها من متابعة الائمّة المعصومين فانها تبقى ابد الدهر يتناسخها الابدانُ و تعرَضُ للآلام والاسقام فلا تفارق الجسد الا ويتلقّاها آخَر ولذلك قال تعالى «كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلودا غيرها ليذوقوا ١٥ العذاب » (٤ : ٥٦) ويقولون الموت خروج الروح من الجسد ونقله الى مكان ولا يموت ابدا وانّ هذا النظام من العالم المشاهد من تعاقب الليل والنهار وحصول الانسان من نطفة والنطفة من الانسان والحيوانات لا تنصرم ابد ١٨ الدهر وانّ السموات والارض لا يتغير كما كان

---

(٥) واجبة : فى الاصل ـ واجب (١١) اتصلت . . . انفصل : كذا مؤنثا تارة ومذكرا اخرى حملاً على العاقل (١٤) فى الاصل ـ وتعرض الالام (١٤) تفارق : فى الاصل ـ يفارق (١٥) ليذوقوا : فى الاصل ـ ليذقوا (١٦) ويقولون : فى الاصل ـ ويقولو (١٨) فى الاصل ـ تنصرم . . . سغير كما كان ، والمراد لا تتغير عما كانت

(٣ـ١٩ و ٨ : ١٥ — ٩ : ٤) المعاد : الفرق ص ٢٧٩ : ١—٣ ، ٢٨٠ : ١٤ والملل ص ١٤٨ : ٢٠ والتلبيس ص ١١٤ : ٧—٨ وايضا اخوان الصفاء ج ٢ ص ٣٣٧ و ٣٤٩ و ج ٤ ص ٣٥ و ٧٤

ويقولون للشرائع باطن لا يعرفه الا الامام ومن ينوب منابه وكذلك كل
ما ورد فى الحشر والنشر وغيرها فكلها امثلة ورموز الى بواطن فمعنى الغسل
٣ تجديد العهد عليه ومعنى الجماع مكالمة من لا عهد له بالباطن ولذلك اوجب
الشرع القتل على الفاعل والمفعول به والزنا القاء العلم فى سمع من لم يعاهده
والاحتلام سبق اللسان لمذهب الباطن والطهور التبرّؤ من كل مذهب خالف
٦ الباطنية والتيمّم الاخذ للعلم من الماذون والصلوة [ال]دعاء الى الامام والزكوة
بثّ العلوم لمن يتزكّى لها ويستحقّها والصوم كتمان العلم عن اهل الظاهر وكذلك
كتمان المذهب والحجّ طلب العلم الذى تُشدّ رحائل العقل اليه وقيل الكعبة
٩ النبي والباب علىّ والصفا النبي والمروة علىّ والميقات الامام والتلبية اجابة الداعى
الى باطنهم والطواف بالبيت سبعا هو الطواف بمحمد الى تمام الايمّة السبعة
وصلوة الفجر دليل على السابق والظهر على التالى والعصر على الاساس وهو
١٢ الوصىّ والمغرب على الناطق والعشاء على الامام وقالوا ايضا الصلوة مفروضة
فى كل سنة مرّةً وكذلك من صلاّها فى السنة مرّةً فقد اقام الصلوة بغير تكرار
كالزكاة لقوله « اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة » (٢:٤٣) وقالوا ايضا الزكوة
والصلوة ولاية محمد وعلىّ فمن تولاّهما فقد اقام الصلوة وآتى الزكوة

١٥ واما فى المعاد زعموا ايضا ان النار عبارة عن التكاليف بالعبادات فانها موظّفة
على الجهّال بعلم الباطن الا مَن علم ووُضعت عنه لقوله تعالى « ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التى كانت عليهم » (٧ : ١٥٧) أى الجنّة علم الباطن والنار
١٨ علم الظاهر وابواب الجنّة درجات العلوم الباطنة ودرجات الحكمة البالغة

---

٥) التبرؤ : فى الاصل بابدال الهمزة ياء ـ التبرى ، وكذا فى سائر المواضع (١٣) صلاها : فى الاصل ـ صلوها (١٤) الزكوة : فى الاصل هنا ـ الزكاة وفى اكثر المواضع ـ الزكوة (١٥) موظفة : فى الاصل ـ موضفه ، انظر ص ٢ : ١

(١–١٣) الفرق ص ٢٧٠ : ٩–١١ و ٢٨٠ : ٦–١٤ والمستظهرى ص ١٢ والتلبيس ص ١١٤:١٢–١٥ والمواقف ص ٣٥١ : ٥–١٣

وانّما سماها ابوابا كابواب الكتاب فانها درجات ما فيه من العلوم والباب الثامن هو الغاية المطلوبة فاذا لم يدخل الباب الثامن لاينتفع بالسبعة وقالوا وانهار اللبن معادن العلم الباطن فانه غذاء للروح اللطيف وانهار الخمر هو العلم الظاهر ٣ وانهار العسل المصفّى علم الباطن المأخوذ من الحجج والائمّة (سورة ٣٨: ٥٠ ، ٣٩: ٧٣ ، ٤٧ : ١٥ ، ٥٤: ٥)

وفى المعجزات قالوا الطوفان هو العلم غرق فيه اهل الشبه والظاهر ٦ والسفينة حرزه الذى تحصّن به المستجيب ونار ابراهيم غضب نمرود عليه وذبح اسحاق اخذ العهد عليه وعصا موسى حجّته التى غلب بها عند المناظرة وليست بخشبة وانفلاق البحر هو افتراق علم موسى على اقسام والبحر هو العالِم ٩ والغمام الذى اظلّهم امام نصبه موسى والجراد والقمل والضفادع والدم هى التزامات موسى واحتجاجاته والمنّ والسلوى علم نزل من السماء بداعٍ من دعاتهم وتسبيح الجبال هم رجال شداد منهم والجنّ اصحاب سليمان باطنية ذلك ١٢ الزمان والشياطين هم اهل الظاهر الذين كُلّفوا بالاعمال الشاقّة وكلام عيسى فى المهد علم بواطن العلوم قبل التخلّص من قالب الاجسام بخلاف من لا يعلمها الا بعد موته واحياء الموتى تعليمه الجهّال بالباطن وابراؤه للاعمى تعريفه ١٥ الضلّال والبرص هو الكفر (سورة ٢ : ٥٧ و ٦٠ ، ٣ : ٤٦ و٤٩ ، ٥ : ١١٠، ٧ : ٦٤ و ١٠٧ و ١٣٣ و ١٦٠ ، ٢٠ : ١٨ و ٨٠ ، ٢١ : ٦٩ و ٨٢ ، ٢٦ : ٣٢ و ٦٣ ، ٢٧ : ١٠ ، ٢٨ : ٣١ ، ٢٩ : ١٤ و ١٥ ، ٣٤ : ١٢ ، ٣٧ : ١٠٢ ، ١٨ ٣٨ : ١٨ و ٣٧ ،)

واما ابليس وآدم فعبارة عن ابى بكر وعلىّ وكان اعور لانه لم يُبصر الا بعين الظاهر ويأجوج ومأجوج اهل الظاهر (سورة ١٨ : ٩٤ ، ٢١ : ٩٦) ٢١

(٣ — ٤) العلم الظاهر . . . علم الباطن : كذا فى الاصل ، (٩) العالم : ضبطه ناشر المستظهرى ص ١٣ : ١٠ بفتح اللام وسياق الكلام يرجح كسرها (١٥) ابراؤه للاعمى : فى الاصل ـ ابراده للاعما

(٦—٢١) المستظهرى ص ١٣ والتلبيس ص ١١٤ : ١٥—١٩ ، ثم الحماقة بعده الاباحية ص ٧ الخ

وكل ما حرّمه الشرع الشريف قالوا انه مباح لقوله تعالى « خلق لكم ما فى الارض جميعا » (٢:٢٩) قالوا والذى يدلّ على ان لكل ظاهر باطنا قوله تعالى « قل انما حرّم ربّى الفواحش ما ظهر منها وما بطن » (٧ : ٣٣) وقوله « وذروا ظاهر الأثم وباطنه » (٦:١٢٠) ألا ترى ان للبيضة ظاهرا وباطنا فالظاهر ما تساوى به الناس يعرفه الخاصّ والعامّ والباطن قصر عنه علم الناس به فلا يعرفه الا قليل من الخواصّ لقوله « وقليل من عبادىَ الشكور » (٣٤ : ١٣) فالاقلّ افضل من الاكثر الذين لا عقول لهم فيوهمون بذلك من لا معرفة له بالشريعة والقران والسنّة انهم على شىء فيقع المخدوع فى ذلك لانه مذهب الراحة والاباحة والشيطان والهوى ويريحهم ممّا يلزمهم من الشرائع فى طاعة الله ويبيح لهم ما حُظر عليهم من محارم الله ولا شكّ ان راحة النفوس والهوى فى الاباحة ولبعض الزيدية لمّا طعن عليهم الاسماعيلى [من الرجز]

١٢ ها انتَ ذا تزعم ألاّ معبود ... لانّ معبوداً بوزن موجود

ووزن موجود كوزن معدود ... وكلّ معدود لجسم محدود

والله فى رأيك هذا المبتَدع ... ليس يسمّى صانعا لما صنع

١٥ حيّا غنيّا عالما فيما شرع ... فردا قديما نافعا بما نفع

لو كان لا شيّا ولا لا شيّا ... لو كان لا حيا ولا لا حيّا

لكان فى تقديره الخلائقا ... لا خالقا يُسمىَ و لا لا خالقا

١٨ وكان سوفسطى مصيبا صادقا ... فى نفيه بزعمه الحقائقا

ومنها : وردّ ما نزّله فى وحيه ... من امره عباده ونهيه

ولايرى العرض وبعث الاجساد ... من الثرى يوم يقوم الاشهاد

٢١ فى موقف ترجف فيه الاكباد ... لاسيّما اكباد اهل الالحاد [...]

يزرى على الزيدية المقاول ... افاضل الارض من القبائل

---

(٧) افضل : فى الاصل ـ الافضل (١٠) فوق الشطرين ـ قدراً يعنى قديراً بدلا من قديماً
(١٦) فى الاصل ـ شياً : شيا ، والقافية تقتضى تسهيل الهمزة

قيامَهم فى الليل والاصائل   للصلوات الخمس والنوافل
يا زاريا بالجهل والسفاهة   حقائق التوحيد والنزاهة
على ذوى الفطنة والنباهة   قدك من الغفلة والبلاهة   ٣
قام بما كُلِّف واستقاما   حجّ وصلّى وزكى وصاما
ما ضلّ من دُون الهدى وحاما   قلى اللغا واجتنب الآثاما
ومنها : ثبتًا (؟) تراه رجلاً زيديّا   مستمسكا بالشرع اسلاميّا   ٦
برًّا تقيًّا ورِعًا هادِيّا   حُلو السجايا طاهراً عدليّا
موحّداً ليس بنصرانىّ   ولا . . . .
ولا مجوسىّ ولا مانىّ   ولا بطبعىّ هَيولانىّ   ٩
ولا يرى بجحد ارسال الرسل   لان فى ارسالهم أمْن السبل

واما ترتيب الاستدراج الى الدعوة الملعونة فعلى انواع منها انه اذا قبل منهم الجاهل المغرور هذه التُرّهات التى ذكرناها قالوا له قرّبْ قربانا يكون لك ١٢ سُلّما ونسأل لك مولانا يعنى الامام يحطّ عنك الصلوة ويضع عنك هذا الاصر فيدفع اثنى عشر ديناراً فيقول ذلك الداعى يا مولانا عبدك فلان قد عرف الصلوة ومعانيها فاطّرح عنه الصلوة وضع عنه هذا الاصر والاغلال التى كانت ١٥ عليه وهذا نجوى اثنا عشر دينارا فيقول الامام الشيطان أشهدوا انّى قد وضعت عنه الصلوة ويقرأ له « ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم » (٧:١٥٧)

---

(١) للصلوات : فى الاصل ـ الصلوات (٤) واستقاما : فى الاصل ـ واستقاضا (٤) وزكى خففت لضرورة الوزن (٥) دون : فى الاصل ـ بتشديد الواو (٧) هاديا : فى الاصل ـ هاديا بتخفيف الياء ، نسبة الى الهادى الى الحق يحيى بن الحسين اول ائمة الزيدية باليمن خبره فى تاريخ الواسعى ص ٢١—٢٣ ، Staatsrecht 108 (٧) طاهرا : فى الاصل ـ ظاهرا (٨) فى الاصل : ولا ..... ورداً نصانى ، وبين (ولا) و (ورداً) كلمة لا تقرأ ويظهر ان معناه التبرؤ من الصابئين (١٠) بجحد : فى الاصل ـ حجد

(١٦) جاء فى المختصر ص ٨١ آ وسلم صدقة نجواه على قدره ان كان غنيا فمائة وعشرون درهما وان كان فقيرا فاثنا عشر درهما وجاء فى المستظهرى ص ١٢ : ٩ صدقة النجوى وهى مائة وتسعة عشر درهما عندهم

فعند ذلك يقبل اليه اهل هذه الدعوة الملعونة يهنّئونه ويقولون الحمد لله الذى
وضع عنك وزرك الذى انقض ظهرك
٣ ثم يقول الداعى الملعون للمغرور المفتون بعد مدّة قد عرفت الصلوة وهى اوّل
درجة وانما ارجو ان يُبلغك الله اعلى الدرجات فاسألْ وابحثْ فيقول المغرور
الجاهل عمّا أسأل فيقول عن الخمر والميسر (راجع سورة ٢:٢١٩ ، ٥ : ٩٠ و ٩١)
٦ فاعرفْ معناهما فانّ الدين لا ينال الا بالعلم والذين اوتوا العلم درجات فالخمر
والميسر اللذان نهى الله عن قربهما ابو بكر وعمر لمخالفتهما عليّاً عليه السلام
واخذهما الخلافة دونه فاما الخمر الذى يُعمل من العنب وسائر الخمور ليس
٩ بحرام لانه ممّا تنبت الارض ويتلو عليه « قل من حرّم زينة الله التى اخرج
لعباده والطيّبات من الرزق » الآية (٧:٣٢) وقوله تعالى « ليس على الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتّقوا » الآية (٥ : ٩٣)
١٢ ويقول الصوم الكتمان ويتلو عليه « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » (٢:١٨٥)
يريد كتمان الائمّة فى وقت استتارهم خوفاً من الظالمين ويقرأ عليه « انى نذرت
الرحمن صوما فلن اكلّم اليوم اِنسيًّا » (١٩:٢٦) فلو كان عنى بالصيام ترك
١٥ الطعام لقال فلن اطعم اليوم فدلّ على ان الصيام الصموت فحينئذ يزداد ذلك
المخدوع طغيانا وكفرا ويتهمّك الى قول ذلك الداعى الملعون لان الزبون يفرح
بلا شىء والعامّ كالانعام ولو عاش الف عام ولانه اتاه بما يوافق هواه ونفسه
١٨ الامّارة بالسوء ثم يقول ادفعْ نجوى تكون لك سُلّما ووسيلةً حتى نسأل مولانا
يضع عنك الصوم فيدفع اثنى عشر دينارا فيمضى اليه ويقول يا مولانا عبدك
فلان قد عرف معنى الصوم على الحقيقة فأبِح له الاكل فى رمضان فيقول له
٢١ قد وثقتَ به على سرائرنا فيقول نعم فيقول قد وضعتُ عنه ذلك فيقيم
بعد ذلك مدّة

---

(٧) عن قربهما : فى المتن ـ عنهما وصحح فى الهامش ـ عن قربهما
(١٦ — ١٧) الزبون ... بلا شىء : هو مثل فى مجمع الامثال للميدانى طبع بولاق
ج ١ ص ٢٨٨

ثم يأتيه الداعى الملعون فيقول له عرفتَ ثلاث درجات فاعرف الطهارة ما هى ومعنى الجنابة ما هى فى التأويل فيقول فسّر لى معنى ذلك فيقول له أعلم ان معنى الطهارة طهارة القلب وان المؤمن طاهر بذاته والكافر نجس بذاته لانه ٣ لا يطهره الماء ولا غيره وان الجنابة موالاة اضداد الأنبياء والايمّة واهل طاعته وكيف يكون المنىّ نجساً ومنه مبدأ الانسان وعليه اساس البنيان فلو كان التطهر منه من امر الدين لكان الغسل من الغائط والبول اوجب لانهما انجس ألا ترى ٦ انه اذا تنجّس هذب من ازارك ما يُغسل الا ذلك وانما معنى قوله « وان كنتم جنباً فاطّهروا » (٦:٥) معناه فان كنتم جَهَلَة بعلم الباطن فتعلّموا واعرفوا العلم الذى هو حيوة الارواح كالماء الذى هو حيوة الابدان قال تعالى « وجعلنا ٩ من الماء كل شىء حىّ » (٣٠:٢١) ثم يأمره الداعى الملعون ان يدفع اثنى عشر دينارا نجوى ويقول يا مولانا عبدك فلان قد عرف معنى الطهارة حقيقة وهذا قربانه فيقول الامام الشيطان أشهدوا انى قد احللت له ترك الغسل ١٢ من الجنابة

ثم يقول له بعد مدّة قد عرفت اربع درجات وبقى عليك الخامسة فاكشف عنها فانها منتهى امرك وغاية سعدك ويتلو عليه « فلا تعلم نفس ١٥ ما أُخفى لهم من قرّة اعين » (١٧:٣٢) فيقول له المخدوع ألهمنى اياها فيتلو «لقد كنتَ فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» (٢٢:٥٠) فيقول له تُحبّ ان تدخل الجنّة فيقول نعم وكيف لى بذلك فيتلو عليه « وان لنا ١٨ للآخرة والاولى » (٩٢ : ١٣) وقوله « قل من حرّم زينة الله التى اخرج لعباده والطيّبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا خالصةً يوم القيامة » (٧ : ٣٢) والزينة ههنا ما خفى عن الناس من اسرار النساء التى لا يطّلع عليها ٢١ الا المخصوص بذلك وذلك قوله « ولا يُبدين زينتهنّ الا لبعولتهنّ » (٢٤ : ٣١) والزينة مستورة غير مشهورة ثم يتلو عليه « وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون »

(٨) معنى قوله . . . معناه : كذا فى الاصل (١٩) للآخرة : فى الاصل ـ الاخره

(٥٦ : ٢٢ ، ٢٣) فمن لم ينل الجنّة فى الدنيا لم ينلها فى الآخرة ان الجنّة
مخصوص بها ذوو العقول والالباب دون الجهّال لان المستكنّ من الاشياء ما خفى
٣ ولذلك سُمّيت الجنّة جَنّةً لانها مستخفية وسمّى الجِنّ جنّاً لاختفائهم عن الناس
والترس الجُنّة لانه يستر والجَنّة ههنا ما استتر عن هذا الخلق المنكوس الذين
لا علم لهم ولا عقل فحينئذ يزداد المخدوع انهماكاً ويقول للداعى الملعون
٦ تلطّفْ لى وبلّغنى ما شوّقتنى اليه فيقول له ادفعْ النجوى اثنى عشر دينارا
قرباناً فيقول يا مولانا عبدك فلان قد صحّت سريرته وصفت خَبْرته وهو يريد
ان تبلّغه حدّ الاحكام وتدخله الجنّة بسلام وتزوّجه الحور العين فيقول له
٩ قد وثقتَ به فيقول نعم فيقول علْمنا صعب مستصعب لا يحمله الا نبى مرسَل
اوملَك مقرَّب او عبد امتحن الله قلبه الايمان فاذا صحّ عندك فاذهب به الى
زوجتك فاجمعْ بينه وبينها فيقول سمعا وطاعة لمولانا فيمضى به الى بيته فيبيت
١٢ مع زوجته حتى الصباح فيقرع عليهما الباب ويقول قوما قبل ان يعلم بنا هذا
الخلق المنكوس فيشكر المخدوع المدبور له فيقول ليس هذا من فضلى هذا من
فضل مولانا فاذا خرج من عنده تسامع به اهل هذه الدعوة الملعونة فلا يبقى
١٥ منهم احد الا بات مع زوجته كما فعل الداعى الملعون

ثم يقول له لا بدّ ان تشهد المشهد الاعظم عند مولانا فادفع قربانك فيدفع
اثنى عشر دينارا فيصل به اليه ويقول يامولانا ان عبدك فلان يريد ان يشهد هذا المشهد
١٨ الاعظم وهذا قربانه حتى اذا جنّ الليل ودارت الكؤوس وطابت النفوس وحميت
الرؤوس احضر جميع اهل هذه الدعوة الملعونة حريمهم فيدخلن عليهم وقد
اطفؤا السرج فياخذ كل واحد منهم ما وقع فى يده ثم يأمر الامام زوجته ان
٢١ تفعل كفعل الداعى وجميع المستجيبين فيشكره المخدوع على ما فعل فيقول
ليس هذا من فضلى هذا من فضل مولانا امير المؤمنين صلوات [الله] عليه

---

(٤) استتر : فى الاصل ـ استر (٧) حبرته : قابل سورة ٣٠ : ١٥ و ٤٣ : ٧٠ (يحبرون) و (تحبرون) ويجوز ان يكون خبرته (١٠) فى الاصل : امتحن الله قلبه الايمان ، راجع الجرائد لابراهيم اليازجى طبع مصر ٩٥ : ١٠

فاشكروه ولا تكفروه (سورة ٢ : ١٥٢) على ما أطلق من وثاقكم ووضع
عنكم اوزاركم واحلّ لكم بعض الذى حرّم عليكم جهالكم « وما يُلقّاها
الا الذين صبروا وما يُلقّاها الا ذو حظّ عظيم » (٤١ : ٣٥) هذا هو رواية ٣
محمد بن مالك عنهم بعد ما دخل عليهم واقام فيهم، والجاهل المغرور لا يقول انه
أى الامام لو كان يقدر على شىء ماكان يحتاج الى الدنانير لان خزائن السموات
والارض عنده بزعمهم كما ذكر صاحب « البلاغ » فى مواضع من كتابه وقال ٦
فى آخره وهذا امرٌ من بلغه يريد به الالحاد والكفر فقد ملك مقاليد السموات
والارض وحصل له الكبريت الاحمر وحوى معدن المعادن وسكن الفراديس
وشرب عين الحيوان وقد قيل فى المثل ان من علم علم الكيميا لا يسأل من الناس ٩
ولا عدى (؟) فهذا من عجائب العجائب بل يحتاج الملك الجليل ان يأخذ
الفلس من العبد الذليل لان عندهم هؤلاء الايمّة بمنزلة الله تعالى الله عنها
يغفرون ويعفون ١٢

ومنها استدراجهم على الناس به (؟) ويتكلّمون مع الناس حتى قدر اعتقادهم
وعقولهم ودرجاتهم والجاهل والمغرور صيدُهم ويدخلون على كل فرقة من فرق
الامّة المسلمة وغيرها من جهتهم ١٥

فمن وجدوه مسلما شيعيّا يظهرون التشيّع عنده دينهم ومذهبهم ويشتمون
الامّة لظلمهم عليّا واولاده وقتل الحسين عليه السلام ويظهرون التبرّؤ من
بنى امية وبنى العبّاس وما شاكل ذلك لان من اراد ان يدسّ السمّ على غيره ١٨
فلا يمكنه ذلك الا بان يجعل السمّ فى العسل الكثير او طعام طيّب حتى لا يعرفه
الآكل والشارب ويظنّه عسلا وطعاما طيّبا فهكذا جعلوا امير المؤمنين

---

(١٠) عدى : كذا فى الاصل لعله يجدى فى معنى يجتدى ولم نعثر على هذا المثل فى مظانه
(١٣) به : كذا فى الاصل (٢٠ — ص ١٦ : ١) الآكل . . . ترسا : كانت سقطت من متن الاصل ثم استدركت بالهامش

١٦ — ص ١٦ : ١٥ المستظهرى ص ٨ : ٥ — ٨ والفرق ص ٢٧٨ : ١٥ الخ والتلبيس ص ١١٣ : ١٠— ١٩ والمواقف ص ٣٥٠ : ٨

واولاده ترسا ليتستّروا بجلالتهم ويسمّوا النـاس بهذا السبب سمّ الهلاك ويخرجونهم عن الاسلام

٣ ومن وجدوه مجوسيّا فيظهرون عنده تعظيم النار والنور والشمس وامثاله ممّا هو من قواعد مذهب المجوس

ومن وجدوه يهوديّا يظهرون عنده تعظيم السبت وشتم النصارى والمسلمين
٦ جميعا والقول بان عيسى لم يولد وغير ذلك

ومن وجدوه نصرانيّا يظهرون عنده الطعن على اليهود والمسلمين جميعا وأنّ القول بالاب والابن وروح القدس [حقّ] ويعظّمون الصليب عندهم

٩ ومن وجدوه فيلسوفا فهو منهم وقد وصل الحبيب الى المحبوب وذلك لان كلهم يثبتون لكل ظـاهر باطنا وإن اختلفوا فى الباطن على بعض الوجوه واجمعوا على قدم العـالم وعلى ابطال المعاد والمعجزات وغيرهـا والشرائع
١٢ والواجبات الا ان اكثر الفلاسفة يخالفونهم باثبات مدبّر العالم وصانعه جلّ وعزّ وهم لا يقرّون بذلك بل يقولون بالطبع

ومن وجدوه ثنويا فبخ بخ فقد ظفروا ببغيتهم فيدخلون عليه بابطـال
١٥ التوحيدَ والقولِ بالسابق والتالى

ثم يتّخذون غلائظ العهود ووكائد الايمان وشـدائد المواثيق تكون لهم جُنّةً وحصنا ويدرّجون العـامى الاعجز الى مراتب كفرهم درجةً درجةً
١٨ ويرقونه مرتبةً مرتبةً ويظهرون له فى اوّل الامر العفاف والكفاف والزهد فى الدنيا والتبرؤَ من الاموال والدراهم والدنانير ويحذّرونه الكذب والزنا واللواط وشرب الخمر والغناء ويرفقون فى امره ويدارونه ولا ينفرونه اوّل
٢١ الامر ولا يخرجونه عن عبادة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه

---

(٦) والقول : المعنى شتم اصحاب القول او سقطت كلمات بعد قوله يولد فى معنى « من روح القدس »
(٨) [حق] : سقطت في الاصل من آخر السطر (١٤) في الاصل - او لعله يريد ان عيسى لم يولد مطلقا
(٢٠) والغناء : فى الاصل ـ والغنى

(٩) فيلسوفاً : المستظهرى ص ٩:٩ والفرق ص ٢٧٨ : ١٧ والمواقف ٣٥١ : ١٨

ثم يقيمون عليه الدلائل على الاسابيع فقط حتى يتفهّم العامى شيئا من امامهم يعنى انه السابع ويظهرون انه كان اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام تلبسًا والّا فعلى اعتقادهم الحقيقى اسماعيل وآباؤه هباء منثور ٣ (راجع سورة ٢٥ : ٢٣)

ثم يتدرّجون بنسخ شريعة محمد صلى الله عليه ويقولون ان السابع هو الخاتم الرسل وان محمدا كان فى الدور السادس وان شريعته قد نسخت وان ٦ عليًا لم يكن اماما حتى ينسلخ العامى المغرور من الشريعة بالكلّية ويصير كافرا ملعونا شيطانا رجيما

وكذلك يقولون إنّ الخلق يرجعون الى الله بصورة روحانية والجنّة والنار ٩ روحانيان حتى يرجع عن الاقرار بالجنّة والنار المذكورين فى القرآن والاحاديث ويبطلون ايضا امر الملائكة فى السماء والجنّ فى الارض و[يقولون] انه كان قبل آدم بشر كثير ١٢

ويقولون ان الله لا صفة ولا موصوف لينفوا بذلك إله السموات والارض فى الجملة حتى يبلغ المخدوع المغرور الى البلاغ السابع الذى هو البلاغ الاكبر فينسلخ عن الدين والاسلام جملة « يريدون ان يطفئوا نور الله » الآية (٩:٣٢) ١٥

وللملاعين ايضا نوع من الشعبذة والسحر والتلبيس من خِفّة اليد والاخذ بالعين وامثاله يخدعون العوامّ به وكان فى قديم الزمان مذهبهم آفتان ولذلك ما كاد يُعرَف حقيقة مذهبهم احدهما انهم يسترونه ولم يظهروه فاما اليوم كشفوا ١٨ عن هذا القناع فى اكثر المواضع والبقاع وثانيهما انهم يحدثون فى كل زمان ومكان مذهبا آخَر لان غرضهم الالحاد والاباحة لا الاسلام والديانة كالذئب

---

(١) الاسابيع : فى الاصل ـ سابيع ، وكتب فوق مكان الاحرف الساقطة (بياض) ، ويستعمل فى هذا المتن اسابيع واسابع بمعنى واحد ، راجع ص ٢٢ : ٢٠ (١٣) فى الاصل ـ لا صفةً ولا موصوفاً (١٥) يطفئوا : فى الاصل : يطفوا (١٨) كشفوا : باسقاط الفاء بعد اما ، راجع ص ٣ : ١٥

(٩—١٢) راجع الفرق ص ٢٨٠ : ١٤ الخ

اذا ايس من افتراس الشاة من جانبٍ اتى من جانبٍ آخَر

واعلم ان بيان جميع تلبيساتهم على سبيل التفصيل لا يمكن فى هذا الكتاب

٣ بل ذلك يجىء كتبا وذلك لانه ليس لهم تلبيس واحد بل انواع مختلفة فى انواع القرآن والاحاديث والشرائع وفى كل وقت وحال وعند كل احد لهم مذهب الا ان جملة قواعد مذهبهم ما ذكرنا حتى يتيقّن القارئ قواعد تلبيساتهم والحرّ

٦ يكفيه الاشارة ، ونحن نشير الآن الى ما يدلّ على مذهبهم على سبيل التفصيل

فالكلام فى مذهبهم على سبيل التفصيل

يترتّب على سبعة فصول الاول فى بيان السبب الذى اقتضى حدوث مذهبهم

٩ الباطل ووقت ابتدائه ، الثانى فى ذكر ألقابهم المعروفة عند اهل العلم ، الثالث فى حيلهم التى وضعوها ، الرابع فى ذكر طرف من عقيدتهم الكفريّة والاشارة الى إبطالها جملة، الخامس فى حكاية طرف من تأويلهم الباطل والدلالة على ابطاله ،

١٢ السادس فى بيان ما يدلّ على كفرهم ، السابع فى بيان مقتضى حكم الشرع فى حقّهم من التبرّؤ وسفك الدم وسائر أحكامهم

الموضع الاول

١٥ فى بيان السبب الذى اقتضى حدوث مذهب الباطنية
ووقت ابتدائه وذكر من انتدب لهذه الدعوة الملعونة

اعلمْ ان مذهب الفرقة الغويّة الضالّة الشقيّة المسمّاة بالباطنية ــ قطع الله

١٨ دابرها وبتّ اواخرها وألحق اوّلها آخرها ــ على ما نقله العلماء حدث بعد مائتى سنة وكسر من الهجرة وهذا يشهد بانه بدعة وضلالة لقوله صلى الله عليه شرّ الامور محدثاتها وذلك ان الدين والمذهب اذا لم يكن مشهورا فى وقت النبى

---

(٣) يجىء : فى الاصل ــ تجى (٦) يكفيه (او تكفيه) : فى الاصل ــ تكفية ، هو مثل فى مجمع الامثال للميدانى ج ١ ص ٢٠٥ (١١) الباطل فى الاصل ــ الباطن

(١٩ــ٢٠) الحديث فى الجامع الصغير ج ١ ص ٦٣ : ٢ و ١٨ــ١٩

صلى الله عليه وما يدلّ عليه ايضا معلوم فى زمانه كان باطلا بلا شكّ قل العلماء رضى الله عنهم وكان غرض من وضع هذا المذهب ابطال الاسلام واظهار المجوسية والقول بالطبائع وقِدم العالَم وجحد الصانع وابطال الشرائع ٣

واتّفق اهل المقالات ان اوّل من اسّس هذا المذهب الميشوم قوم من اولاد المجوس وبقايا الخُرمية والفلاسفة واليهود فجمعهم نادٍ واشتوَروا وقالوا ان محمدا غلب علينا وابطل ديننا واتّفق له اعوانٌ ونصروا مذهبه ولم يكن نبيّا ولا ٦ مطمع لنا فى نزع ما فى ايديهم من المملكة بالسيف والمحاربة لقوّة شوكتهم وكثرة جنودهم وطبّقوا البرّ والبحر وكذلك لا مطمع لنا فيهم من طريق المناظرة لما فيهم من العلماء والفضلاء والمتكلّمين المحققين وكثرة كتبهم وتصانيفهم واتّفقوا على ٩ وضع حيلة يتوصّلون بها الى فساد دينهم من حيث لا يشعرون وبنوا امورهم على التلبيس والتدليس وزادوا فى مسالكها على مسلك اللعين ابليس فاسّسوا القواعد التى ذكرنا وسنذكرها وبثّوا دعاتهم فى الاقطار وامروهم بالتشبّث بجماعة ١٢ فيهم مطمع والانتماءِ الى الروافض وإن كانوا بمنزلة غيرهم من الائمة عندهم فى انهم على ضلال الا أنهم رأوا إنهم اكثر قبولاً لِما يُلقى اليهم من الروايات الواهية الكاذبة فتستّروا بالانتساب اليهم ظاهراً وطمعوا فى اصناف من الناس ١٥

فنهم جماعة من جهّال الشيعة فلا يعرفون من دينهم الا الاسم فيظهرون لهم التشيّع ويبكون على المقهورين من آل محمد صلى الله عليه ويذكرون ما نالهم من المحنة وجفاء الائمة فيغترّ المدعوّ ويظنّ انهم على شىء ١٨

ومنهم جهّال النسّاك والعباد يظهرون لهم النسك ويدّعون الدنيا واهلها ولا حظّ لهم فى العلم فيغترّ المدعوّ بذلك لموافقة الداعى له على طريقته

ومنهم قوم انهمكوا فى الظلم وقتل الانفس المحرّمة واغتصاب اموال الناس ٢١ فهو يطلب لنفسه طريقا يتخلص بها واذا وجد الداعى يُبطل الجزاء والقِصاص

---

(٦) واتفق : فى الاصل ـ وانفق (٧) مطمع : فى الاصل ـ قطع (٢١ الخ) قوم .ر فهو ... قوم عليهم ... فيميل .. : كذا فى الاصل

والمعاد من الجنّة والنار سهلت عليه الامور فقبلت مقالته لما فى خاطره من محبّة السلامة من العاقبة فيخرج عن الدين

٣ ومنهم قوم من ابناء الدنيا من العامّة يشقّ عليهم التمسّك بالديانة والعمل بالشرائع والتوقّى من المحارم فيسهلون عليهم الامر فيميل الى دنياه وهواه لتصديقه اياهم انه لا بعث ولا نشور

٦ ومنهم قوم من اولاد المجوس والكفّار من مخالفى الاسلام وفى قلوبهم ضغائن اهله لثقله عليهم فوافقت الدعوة ذلك فتسارع الى القبول منهم

ومنهم رجل اصابه فقر ومسكنة فيطمعونه فى سد الخلّة وجبر الفاقة
٩ الى غير ذلك ، وتأكدوا على دعاتهم فى التجنّب لدعاء علماء الدين المحققين لعلمهم انهم لا يقبلون سخفهم وجهلهم وحيلهم فعمدوا الى المغمورين بالجهالة من النساء والعبيد واهل العقول الناقصة

١٢ وانتدب للدعاء الى حيلهم جماعة منهم ميمون بن ديصان القدّاح الاهوازى الفارسى وكان قد اسلم على يدى الصادق عليه السلام فغيّروا اسمه وسمّوه بالقدّاح لانه يقدح العلم عن خاطره على زعمهم وكان له ابن يقال له عبد الله بن ميمون
١٥ فقدّموه ووعدوه الامداد بالاموال وكان ثنويّا مشعبذا يدور فى البلاد فى زىّ المتصوّفة وادّعى النبوّة زمانا طويلا فى الجبال وخراسان فلمّا وقفوا على حاله وهمّوا بقتله ففرّ الى بصرة واظهر التشيّع فعرفوا حاله فهرب الى بغداذ ثم الى الشام ومعه
١٨ صاحب له يعرف بالحسين الاهوازى واقام بها الى ان ولد له احمد وبلغ مبلغ الرجال ومات واوصى له وخرج الى العراق فصحبه رجل يقال له قرمط فاجابه فمن ثمّ سمّوا قرامطة فلمّا مات قرمط خلفه تلميذ له يسمّى حمدان قرمط ومن جملة دعاتهم
٢١ عبدان داعية العراق وله كتب وخليفته بها عيسى بن موسى ومنهم ابن مهرويه اخذ من حمدان قرمط واستولى على البحرين ومنهم ابو سعيد الجنّابى وهو من

---

(١) فقبلت : لعله فيقبل ؟ (١٢) حيلهم (او حيلتهم) : فى الاصل ـ حلتهم
(١٨) له يعرف : فى الاصل ـ يعرف له (٢٢ الخ) الجنابى : فى الاصل مرتين غير منقوط

عظمائهم ومنهم ابو طاهر الجنّابى وافعاله القبيحة ظاهرة بالحجاج وغير ذلك
كما سنذكره ومنهم داعية الفارس يعرف بالمأمون أخ لعبدان وقرامطة فارس تعرف
بالمأمونيـة وداعيـة الرىّ يعرف بالحجّاج وكان مشعبذا محتالا وخلفه ابنه ٣
ابو جعفر وداعية جرجان ابو علىّ معلّم اسفار الديلمى وداعية خراسان المعروف
بالشعرانى وعنه اخذ الحسين بن على المروزى وداعية سجستان الحسين اخذ
عن محمد بن احمد النسفى وممّن اعانهم على امورهم من ارباب الدولة بابك الذى ٦
خرج فى ايّام المعتصم العبّاسى والافشين وهو صاحب جيش المعتصم وكان
موافقا لبابك فى المذهب وصارت قومهم فى الايّام الماضية بمصر ولهم خلف
انتموا الى اولاد الحسين بن على عليه السلام وهم كاذبون فيها والصحيح انهم ٩
من اولاد عبد الله بن ميمون القدّاح الثنوى وانما ارادوا ان يتأكّدوا خديعتهم
للعوامّ بالقربة الى العترة عليهم السلام وينفقوا الكفر والالحاد بالانتماء
الى عترة النبي الهادى ١٢

الموضع الثانى

فى بيان ألقاب الباطنية واسمائهم

اعلم ان القابهم خمسة عشر الباطنية والقرامطة والقرمطية والاسماعيلية ١٥
والمباركية والسبعية والتعليمية والاباحية والملاحدة والزنادقة والمزدكية والبابكية
والخرمية والمحمّرة والخرمدينية ولنكشف عن معنى كل واحد من هذه الالقاب
امّا لقبهم بالباطنية فلانهم ينسبون لكل ظاهر بطنا ويقولون الظاهر بمنزلة ١٨
القشور والباطن بمنزلة اللبّ المطلوب وغاية مذهبهم فى ذلك السلخ عن الدين

---

(١٠) يتأكدوا : فى الاصل ـ يتاكدوا ، لاحظ استعمال صيغة (تفعل) راجع ص ١٨ : ٥ ، وانظر لغة الجرائد لابراهيم اليازجى طبع مصر ص ٩٨ : ١٢ (١٢) الهادى : فى الاصل ـ الهاد ، لاحظ الخطأ فى رسم الصيغ المشتقة من الافعال المعتلة الآخر . راجع ص ٢٢ : ١٦ ، ٣٢ : ٣ و ١٢ الخ (١٧) والخرمدينية : فى الاصل ههنا ـ والحرمديه ، وص ٢٥ : ٤ ـ خرمدينيه | واحد : فى الاصل ـ واحده (١٨) لقبهم بال . . . كذا فى الاصل ، راجع ص ٢٢ : ٧ و ١٠

لانه اذا وجب ان يكون لكل ظاهر باطن ويكون بمنزلة اللبّ على الحقيقة كان المرء
بعد وقوفه عليه مستغنياً عن الظاهر وغير معوّل عليه كما لا يعوّل على القشور
٣ بعد الوقوف على اللبّ ويسلكون على هذه الطريقة فى الكلام وغيره من الاجسام
حتى فى هيئة الانسان قالوا ان الانسان مثال محمد صلى الله عليه فالرأس
بمنزلة الميم واليدان بمنزلة الحاء والصلب مع البطن بمنزلة الميم الثانية والرجلان
٦ بمنزلة الدال وهذه صورته بالخطّ الكوفى محمد فلذلك كان مثال محمد

واما لقبهم بالقرامطة فلانتسابهم الى رجل يقال له حمدان قرمط من اهل
الكوفة وهو احد دعاتهم فى الابتداء فلمّا استجاب له ناس سمّوا قرامطة
٩ وقرمطية كما ذكرنا

واما لقبهم بالسبعية فلوجهين احدهما انّ ادوار الامامة سبعة ويزعمون ان
دور الامامة انتهى الى اسماعيل بن جعفر اذ كان هو السابع من محمد وادوار
١٢ الامامة سبعة سبعة وان السابع آخر الدور وهو المراد بالقيامة وان هذه
الادوار متعاقبة الى ما لا آخر له فقالوا هو نبى نسخ بشريعته شريعة محمد
صلى الله [عليه] وذلك ان الدور انقضى باسماعيل بن جعفر وابتدأ بمحمد بن
١٥ اسماعيل الدور [. . .] وذلك لانهم يقولون ان الدور يتمّ بسبعة بعد الناطق
وهو الرسول صلى الله عليه فابتداؤه بالاساس وهو وصيه يعنى عليّا عليه السلام
ثم من القائمين بعد الاساس فتى انقضى هذا الدور تلاه دور اخَر فيه ناطق
١٨ ناسخ لشريعة من قبله واساس وبعده ايمّة ثم كذلك إلى ما لا انقضاء له
ولا نهاية

ويقيمون ههنا دليل الاسابع وذلك ما قالوا ان السموات سبع والكواكب

---

(٦) بالخط : فى الاصل ـ نخط ، واسقاط أداة التعريف من الموصوف قبل الصفة كثير فى هذه النسخة راجع ٤٢ : ١٩ الخ ولعله كذا ٢ : ١٥ (١١) اذ : فى الاصل ـ ان (١٥) اسماعيل الدور : وردت فى آخر السطر وسقطت بعدها كلمة نحو : الآخر او التالى ، قابل سطر ١٧ (١٦) عليا : فى الاصل ـ على (١٨) انقضاء : فى الاصل ـ انقضى بابدال الهمزة ياءً مثل الغنى عوضا عن الغناء ص ١٦ : ٢٠ (١٩) ولا : فى الاصل ـ وما لا

السيّارات سبع والارضين سبع والايّام سبع واعضاء الانسان سبع والنقب
فى الرأس سبع الى غيرها ممّا ذكروا فى كتبهم فهذه كلها اشارة الى ان الايمّة
سبعة ، والجواب عنه بان نقول الطبائع التى هى اصل المخلوقات اربع والملائكة ٣
الفضلاء اربعة وكذلك الانبياء صلى الله عليهم وكذلك الاشهر وكذلك
النساء والرجال وكذلك عدد ركعات صلوة الظهر والعصر والعشاء فهذا يدلّ
على ان فضلاء الصحابة اربعة والايمّة اربعة او نقول الحواسّ خمس واوقات ٦
الصلوة خمس واصابع اليدين والرجلين خمس وفضلاء الانبياء خمس فهذا يدلّ
على ان الايمّة خمس وعلى هذا القياس ما من عدد الا ويمكن ان يضمّ [اليه]
اعداد ـ تأمّل . والثانى قولهم ان العالم السفلىّ تدبّره الكواكب السبعة وهى ٩
زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر

واما الاسماعيلية فلانتسابهم بزعمهم الى اسماعيل بن جعفر قالوا ان جعفرا نصّ
على ولده اسماعيل انه الامام بعده وجعل الوصيّة اليه لانه كان اسنّ ولده وآثرهم ١٢
عنده فمات اسماعيل فى حيوته ، ثم افترقت الاسماعيلية فرقتين فقالت فرقة منهم
الامام بعد جعفر ابنه اسماعيل وانه حىّ لم يمت ولا يموت حتى يملك وهو المهدى
المنتظر عندهم واحتجّوا بان جعفرا قال ما كان الله ليبدوَ له علىّ فى امامة ١٥
اسماعيل ، وقالت الفرقة الثانية من الاسماعيلية وهم يسمّون المباركية نسبوا
الى عظيم من عظمائهم يسمّى المبارك ان الامام بعد جعفر ابن ابنه محمد بن
اسماعيل لان جعفراً كان جعل الامر والوصية لاسماعيل دون سائر ولده وان ١٨
اسماعيل قد مات فى حيوة ابيه واوصى الى ولده محمد بن اسماعيل لمقامه من ابيه
فصار محمد ولىّ عهد جدّه جعفر دون عمومته فلمّا مات جعفر استحقّ محمد

---

(٢) الى ان : فى الاصل ـ على ان (٣—٦) نقول . . . او نقول : فى الاصل ـ يقول . . . او يقول
(٤) الاشهر : يعنى الحرم ، القرآن ٩ : ٣٦ (٥) النساء والرجال : لعله اراد عدد الزوجات
(٦) فضلاء : فى الاصل ـ فضل (١١) جعفرا : فى الاصل ـ جعفر وكذلك فى سطر ١٥ و ١٨
(١٥) ليبدو له : فى الاصل ـ لبدوا له (١٨) لان جعفرا : فى الاصل ـ لئن (غير منقوط) حعفر

الامامة ، ثم افترقت المباركية فرقتين وقالت فرقة ان محمد بن اسماعيل حيّ لم يمت ولا يموت حتى يملأ الارض عدلاً وانه القائم المهدى واحتجّوا بروايات لهم
٣ عن النبى صلى الله عليه ان سابع الائمة قائمهم قالوا فالسبعة علىّ والحسن والحسين وعلىّ بن الحسين ومحمد بن علىّ وجعفر بن محمد والسابع محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وقالت الفرقة الثانية انه حىّ لم يمت [ولا يموت] حتى
٦ يملك الارض ويملأها عدلا وهو المهدى ، قال البلخى .وقد مال الى الائتمام بمحمد بن اسماعيل جماعة من الخطّابية ودخلوا فى المباركية وقد ذكرنا ان الخطّابية هم الذين يقولون بالهية جعفر فالظاهر ان اسماعيلية زماننا هم هؤلاء
٩ كما بيّنّا وسنبيّن ـ تأمّل

واما التعليمية فلان مذهبهم ابطال النظر والاستدلال والدعوة الى الامام المعصوم ويقولون ان الحقّ اما ان يعرَف بالرأى او بالتعليم وباطل ان نعرف
١٢ بالرأى لتعارض الآراء واختلاف العقلاء فلم يبق الا ان نعرف بالتعليم

واما الاباحية فلانهم اهل الاباحة لا يتقلّدون الشرائع ولا يلتزمون بها ويستحلّون ما حرّم الله من الاموال والانفس والفروج وغيرها

١٥ واما الملاحدة فلانهم ينفون الصانع ويقولون بتأثير الكواكب ويلحدون فى الله ويجحدونه

واما الزنادقة فلانهم كذلك ايضا ينكرون الصانع والانبياء والائمّة
١٨ ويظهرون الكفر والزندقة

والمزدكية نقول (؟) فقيل لانتسابهم الى رجل يسمّى مزدك والصحيح ان ذلك لانتسابهم الى مزدك صاحب الثنوية لانه بمذهبهم فى السابق والتالى
٢١ واستباحة الاموال والفروج وقيل مزدك رئيس الخرمية

واما البابكية فلانتسابهم الى بابك الخرمى خرج فى ايّام المعتصم فقتلهم وقد بقى من البابكية جماعة يقال ان لهم ليلة يجتمع فيها رجالهم ونساؤهم ويطفئون

---

(١٩) نقول : كذا فى الاصل (٢١) الحرمية : فى الاصل ـ الجرميه

سرجهم ثم يتناهبون النساء فيبيت كل واحد على واحدة ويظفر بها ويزعمون
ان من احتوى على امرأة استحلّها بالاصطياد وان الصيد من اطيب المباحات
وهذه الليلة هى المشهورة بليلة الافاضة فى كثير من نواحى الباطنية باليمن ٣

واما الخرمية والخرّمدينية فان هذه لفظة عجمية وهى عبارة عمّا يُستلذ
ويشتهى وترتاح به الانفس فلقبوا به لان حاصل مذهبهم راجع الى رفع
التكليف وتسليط الناس على اتباع الشهوات من المباحات والمحرّمات وقد كان ٦
هذا لقباً للمزدكية وهم اهل الاباحة من المجوس الذين ظهروا فى ايام قباذ
واباحوا النساء واحلّوا كل محظور فى الشرائع وكانوا يسمّون خُرَّمدينية
فلقّب به الباطنية لمشابهتهم ايّاهم فى المذهب ٩

واما المحمّرة فلانهم صبغوا ثيابهم بالحمرة فى ايام بابك ولبسوها شعارا لهم

الموضع الثالث

فى ذكر حيلهم التى وضعوها ١٢
وعوّلوا فى الدعاء الى مذهبهم عليها

علم انه لمّا كان قصدهم بهذه الدعوة هو السلخ عن الدين وارادة
استدراج عوامّ المسلمين ولم يمكنهم ان يصرّحوا بذلك فى دار الاسلام فوضعوا ١٥
حيلا تكون عونا لهم على ادراك مناهم ومرامهم وهى تسع حيل مرتّب بعضها
على بعض الزرق والتفرّس ثم التأنيس ثم التشكيك ثم التعليق ثم الربط ثم
التدليس ثم التأسيس ثم الخلع ثم المسخ ١٨

فالحيلة الاولى وهى الزرق والتفرّس وهو انهم قالوا ينبغى ان يكون الداعى
فطنا ذكيّا صادق الفراسة قوىّ الحدس ويكون حاصلا على ثلاثة امور ، احدها

---

(١) يتناهبون : فى الاصل ـ يتناهون ، وفى التلبيس ص ١١٠ : ٩ يتناهضون للنساء وفى الفرق ٢٥٢ : ٣—٤ افتض . . . الرجال النساء على تقدير من عز بز ، وهنا تحريف فى النسخة المطبوعة (١٥) يصرّحوا : فى الاصل ـ يصرخوا (١٩) وهى . . . وهو : كذا فى الاصل ، والمنتظر هى . . . وهو او وهى . . . هو راجع ص ٢٧ : ٩ الخ

وهو اهمّها ان يميّز بين من يُطمَع في استدراجه لقبول ما يلقى اليه ممّا يخالف
معتقده ، فربّ رجل لا يمكن ان ينزعه ممّا رسخ في قلبه فلا يُضيع كلامه
٣ ويتّقي بكلّ حال القاء البذر في الارض السبخة ، وثانيها ان يكون قوىّ الحدس
ذكيّ الخاطر في تغيير الظواهر وردّها الى البواطن امّا اشتقاقا من لفظها
او تلقّبا بها من عددها او تشبيها لها بما يناسبها حتى اذا لم يقبل منه تكذيب
٦ القرآن والسنّة طلب منه ما يقرب منه وترك اللفظ على حاله ، وثالثها ألّا يدعو
كل احد الى مسلك واحد بل يبحث اوّلا عن حاله وما عليه مَيله في طبعه فإن كان
مائلا الى الدنيا قرّر عنده ان العبادة بلهٌ وان الزهد والورع حماقة وان القيام
٩ بمشقّة التكاليف جهالة وان الأَولى بالعاقل قضاء الوطر ممّا يشتهيه من هذه الدنيا
التي لا سبيل الى تلافي لذّاتها عند انقضاء العمر فإن كان من ابناء الدين جاءه
بما يليق بمذهبه فإن كان من الشيعة فيقرّر عنده تعظيم اهل البيت عليهم السلام
١٢ ويظهر التألّم من الايمّة لظلمهم اياهم كذلك في كل مذهب من مذاهب اهل
القبلة وغيرهم من اليهود والنصارى فإنّ مذهبهم ملتقط من فنون البدع والكفر
فلا نوع من الكفر الا وقد اختاروا منه شيئًا يسهّل عليهم مخاطبة تلك الفرقة

١٥ واما الحيلة الثانية وهي التأنيس فهي ان يظهر للمدعوّ بلسانه وفعله ما يميل
اليه ويألفه على الوجه الذي قدّمنا ثم يظهر له اشياء من العلوم وآيات القران
والكلمات العذبة

١٨ واما الحيلة الثالثة وهي حيلة التشكيك فحصولها القاء اليه اسولة عن معاني
الشرع ومتشابه القرآن ولِمَ أُمِر بالغسل من المنيّ ومن البول والغائط
بالوضوء وهو اغلظ نجاسة ولِم أُمِرت الحائض بقضاء الصوم دون الصلوة
٢١ وكلاهما واجبان على السواء ولم امر بالغضّ عن المحرّمات من المجاز دون

(٢) فرب : في الاصل ـ قرب (٦) يدعو : في الاصل ـ يدعوا (١٠) الى في الاصل ـ الا
(١١) فيقرر : في الاصل ـ فتقرر (١٨) اليه اسولة في الاصل ـ له سوله

الجوارى من الاماء ولم كانت ابواب الجنّة ثمانية وابواب النار سبعة وعن الحجّ ورمى الجمار وغيرها من الاحرام والطواف الى غير ذلك ويعظّمون امرها ليشكّكوا فيها ٣

والرابعة وهى التعليق فانه اذا سألهم عمّا ذكرنا عنهم علّقوا قلبه بطلبه فاذا رجع اليهم بالسؤال قالوا لا تعجل فان دين الله اجلّ من ان يبذَل لكل احد ووردت سنن المرسلين باخذ الميثاق وتلوا الآيات التى فيها ذكر العهد ٦ والميثاق نحو قوله تعالى « ألمْ يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ألّا يقولوا على الله الا الحقّ » (٧ : ١٦٩) وامثاله

والخامسة وهى حيلة الربط وهى اخذ العهود والمواثيق من المدعوّ وهذه ٩ نسخة عهدهم مختصرة

جعلتَ على نفسك عهد الله وميثاقه وذمّته وذمّة رسوله صلى الله عليه وانبيائه وملائكته ورسله وما اخذ الله عزّ وجلّ على النبيّين من عقد وعهد ١٢ وميثاق انك تستر جميع ما سمعته منّى وتسمعه وعلمته وتعلمه وعرفته وتعرفه من امرى وامر المقيم بهذا البلد وهو المهدىّ وامور اصحابه واخوانه واهل بيته المطيعين له على هذا الدين فلا تُظهر من ذلك قليلاً ولا كثيراً الّا ما اطلقه لك ١٥ صاحب الامر المقيم فى هذا البلد فتفعل فى ذلك بامرنا ولا تتعدّاه ولا تزيد عليه وتشهد ألّا اله الا الله وحده لا شريك له وتشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وتشهد ان النار حقّ وان الجنّة [حقّ] وان الساعة آتية لا ريب ١٨ فيها وان الله يبعث من فى القبور وتقيم الصلوة لوقتها وتوتى الزكوة بحقّها وتصوم شهر رمضان وتحجّ بيت الله الحرام وتجاهد فى سبيل الله حقّ جهاده على ما امر الله به ورسوله وتُوالى اولياء الله وتُعادى اعداء الله وتقوم ٢١

(٩) وهى . . . وهى : كذا فى الاصل (١٨) [حق] : سقطت الكلمة من آخر السطر
(١٩) الزكوة فى الاصل ـ الزكاه تباعده : فى الاصل غير منقوط

(١١ ــ ص ٢٩ : ٩) راجع الفرق ص ٢٨٨ : ١٥ الخ ويقرب من امر هذا العهد ما ورد فى الكشف ص ٢ آ ـ ٣ آ

بفرائض الله وسنن نبيّه محمد صلى الله عليه ظاهرا وباطنا وعلانية وسرّا وان هذا
العهد لا تنقضه ولا تباعده وتؤكّده ولا تبطله كذلك هو فى الظاهر والباطن
٣ وانى آمر بستر ما اكشفه لك من تأويل كتاب الله وتأويل التأويل وسائر
ما جاءت [به] النبيّون من ربّهم صلوات الله عليهم اجمعين على الشرائط المبَيَّنة
فى هذا العهد جعلتَ على نفسك الوفاء بذلك قل نعم فاذا قل نعم قال له ولا
٦ تُظهر شيئا ممّا فى هذا العهد فى حال غضب ولا رضًى ولا على حال رهبة
ورغبة ولا شدّة ولا خوف ولا حال من الاحوال من رجاء وطمع حتى تلقى الله
عز وجل وجعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمّته وذمّة رسوله صلى الله
٩ عليه ألاّ تخون احدا من اوليائه ومن تعلم انه منّا بسبب فى اهل ومال ولا رأى
ولا عهد فان فعلت شيئا من ذلك وانت تعلم انك قد خالفته وانت على ذكر
منه فانت برئ من الله قل نعم فان قال نعم قال له تبرّأ من خالق السموات
١٢ والارض الذى خلقك والّف تركيبك واحسن اليك فى دينك ودنياك وآخرتك
وتبرّأ من رسله الاوّلين والآخرين والملائكة والمقرّبين والروحانيين والسبع
المثانى والقران العظيم وتبرّأ من التورىة والانجيل والزبور والذكر الحكيم ومن
١٥ كل من ارتضاه الله من مقدّم الدهر وآخره وانت خارج من حزب الله وحزب
رسوله وحزب اوليائه داخل فى حزب الشيطان وحزب اوليائه وخذلك الله
خذلانا بيّنا يعجّل بذلك النقمة والعقوبة والمصير الى نار جهنم التى ليس فيها
١٨ رحمة وانت برئ من حول الله وقوّته وعليك لعنة الله التى لعن بها ابليس
فحرّم عليه الجنّة بها وادخله النار ان انت خالفت شيئا من ذلك ولقيت الله عزّ
وجلّ يوم القيامة وهو عليك غضبان ولله عليك أن تحجّ الى بيته ثلاثين حجّة
٢١ نذرا واجبا ماشيا حافيا لا يقبل الله منك الا الوفاء بذلك وان خالفت شيئا

(٢) تباعده : غير منقوط فى الاصل (٤) [به] سقطت من آخر السطر (٤) المبينة : غير منقوط فى الاصل (٩) اوليائه : فى الاصل ـ اوليا ويجوز ان يكون اوليائنا | تعلم : فى الاصل ـ يعلم بسبب : غير منقوط فى الاصل (١٧) يعجل : فى الاصل ـ نعجل

من ذلك فكل ما تملكه فى الوقت الذى تخالفه فهو صَدَقة على الفقراء والمساكين وكل امرأة لك وتُزَوَّجُها الى وقت وفاتك ان خلفت شيئا من ذلك فهنّ طوالق الثلاث البتّة لا رجعة لك فيهنّ وكل مملوك من ذكر وانثى فى ملكك او تستعبده ٣ الى وقت وفاتك ان خالفت شيئا من ذلك فهم احرار وكل ما كان لك من اهل ومال وغيرهما فهو عليك حرام وأنا المستحلف لك لامامك وحجتك وانت الحالف لهما فان نويت او اضمرت خلاف ما أحملك عليه واحلفك به فهذه ٦ اليمين من اوّلها الى آخرها محددة عليك لازمة لك ولا يقبلك الله منها الا بالوفاء بها والله الشاهد على صدق نيّتك وعقد ضميرك وكفى بالله شهيدا بينى وبينك قل نعم فيقول نعم ٩

فلينظر العاقل كيف خالفوا فى هذا الكتمان نصوص القران قال تعالى « واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه » (٣ : ١٨٧) وقال سبحانه : [انّ] الذين يكتمون ما انزلنا من البيّنات ١٢ والهدى » الآية (٢ : ١٥٩) واعلم انه ما مثل هذا العهد والدخول تحته الا مثل رجل صحيح سليم بصير لا حائل بينه وبين ما يريد رؤيته فقال له غيره دعنى حتى اجعل على عينيك حجاباً حتى اقودك الى النجاة فساعده على ما اراد ١٥ فهل اضل عقلا منه

واما الحيلة السادسة وهى التدليس فهو ان يقول للمدعوّ امر الدين ليس بهيّن وهو سرّ الله المكتوم وامره المخزون ولا ينهض به الا الامام المنصور ١٨ الذى هو الطريق الى علم النبى الناطق صلى الله عليه والوصىّ وهو الاساس الى نحو ذلك . ومن تدليسهم تعظيمهم ظاهر الشرع ولهذا كان العهد مأخوذاً عليه كيلا يظنّ المدعوّ به ظنّ السوء ومن تدليسهم الدعاء الى الامام المستور وأنّه ٢١ من العترة حتى يكون اقرب الى الاستدراج وهو اى الامام من اولاد ميمون

---

(٢) وتروجها : يعنى وتتزوجها (١٧) للمدعو ... الدين : فى الاصل ـ للمدعوا من الدين

القدّاح الثنوى المقدّم ذكره واوهموا الناس بانه مستور لئلا يطالبهم احد بموضعه
وصفته وحليته واحواله

٣ وامّا السابعة وهى التأسيس فهو وضع مقدّمة لا تُنكَر فى الظاهر ولا تبطل
الباطن يستدرج بها المدعوّ لحيث لا يدرى فيقول الظاهر قشر والباطن لبّ
والظاهر رمز والباطن المعنى المقصود كما ذكرنا فى الصلوة والصوم وغيره
٦ وسنذكره ايضا

والثامنة هى الخلع من الدين فيقول له فائدة الظاهر ان يُفهَم ما أُودع فيه
من علم الباطن لا العمل به ويقولون لا معنى لما يقوله الظاهرية من العمل
٩ بالظاهر بل العمل به جهل والمقصود به معرفة باطنه فمتى وقف المدعوّ
على الباطن سقط عنه حكم الظاهر وهو المراد بقوله « ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التى كانت عليهم » (٧ : ١٥٧) يريد هذه التكاليف الشاقة من الصلوة
١٢ والصيام وغيرها من شرائع الاسلام وكذلك الكفّ عن المحرّمات التى تتوق
الانفس اليها فمتى عرف المرء معانيها فلا فائدة فى تجنّبه لها بل هى حلال طلق

والتاسعة وهى الانسلاخ من الدين فهى انهم اذا أنسوا من المدعوّ بالاجابة
١٥ وصار منهم قالوا ما قال ابو القاسم القيروانى فى « البلاغ الاكبر » واعلم انّى قد
احللتك بكتابى هذا من عقالك واطلقتك من وثاقك وحلّ لك ولمن هو فى
درجتك ما هو محظور على العالم المنكوس « اليوم أُحِلّ لكم الطيّبات وطعام
١٨ الذين اوتوا الكتاب حلّ لكم » الآية (٥ : ٥) فاذا ارتقى المؤمن الى اعلى
درجة الايمان زال عنه العمل فلا صوم عليه ولا صلوة ولا حجّ ولا جهاد
ولا يحرّم عليه شىء بتّةً من طعام وشراب وملبس ومنكح ـ الى غير ذلك
٢١ من الكفر الذى ذكر فيه لعنه الله

---

(٩) جهل : فى الاصل جهلا

الموضع الرابع

فى ذكر طرف من عقائدهم الرديئة
والاشارة الى ابطالها ٣

اعلم ان الكلام فى عقائدهم على التفصيل يطول ونذكر جملا تنبّه على ما عداها وتكون وصلة الى سواها

فاعتقادهم فى العالم انه قديم عندهم بمعنى انه لا ابتداء لوجوده وان كانوا ٦ يطلقون عليه الحدوث على قريب من مذهب الفلاسفة فى انه محدَث بمعنى انه موجود من غيره لا بمعنى انه موجود بعد العدم واذا صحّ انهم يقولون بقِدم العالم فلا شبهة ان الاسلام كله باطل عندهم كما عند الفلاسفة وذكر الشريف ٩ يوسف الحسينى وكان من جملتهم اخذ من محمد بن الانف فى صنعاء ثم تاب هذا الشريف وحكى ان العلّة الاولى وهى تسمّى العقل القائم بالقوة لمّا ابدع عالما من نور صُوَرا متساوية لا فضل لاحد على احد مستوون فى البهاء والجمال قد ١٢ أبدعوا فى دار الصفاء ومحلّ البقاء لمحةً واحدةً ومعنى دار الصفاء انها دار غير جسمانية جوهر بسيط غير كثيف وكذلك هذه الصور لطيفة غير كثيفة فلمّا ابدعها العلّة الاولى وهم يكنّونه انه الله ـ تعالى عن ذلك ـ ويكنّونه بالعقل ١٥ الذى لا يوصَف فلمّا ابدع هذه الصور تفكرت صورة من تلك الصور دون ابناء جنسها ان لهم صانعا صنعهم من غير معلّم ولا مُلهِم فاستوجب من ذلك المجازاة فطرقته مدّة غيب الغيوب فعلم بها ما كان وما سيكون فهو المسمّى بالسابق ثم ان ١٨ صورتين من تلك الصور استبقا الى هذا السابق عليهم المسمّى بالسابق يطلبان معرفة ما قد عرفه قبلهم ويتعلّمان منه لان جدّهم (؟) السابق عليهم فتوهّم احدهما

---

(٦) . ههنا فى الاصل ـ بعضا ، وبعده بمعنى (١٢ الخ) لفظ (صورة) فى الاصل تارة مؤنث وتارة مذكر حملا على العاقل · راجع ص ٧ : ١١ (٢٠) جدهم : كذا فى الاصل (٢٠ الخ) يستعمل المؤلف توهم وتواهم بمعنى واحد

ان له السبق على الاخر وكان توهمه لا حقيقة له فاستوجب بذلك ان تظلم ذاته
لان دار الصفاء لا يكون فيها التواهم فحجبته تلك الظلمة من ان تطرقه المادة
٣ فطرقت صاحبه الذى استبق معه الى السابق فصار تاليا له فى الوجود ثم ان
هذا الذى اظلمت ذاته بالتواهم توقف فحجبت منه المادة وبقى متحيرا فى
وهلته لا كلام عليه ثم انه توقف لوقوفه عالم من ذلك العالم ثم ان سبع صور
٦ غير هذا العالم المتوقف لوقوف هذا المظلم ذاته المتوهم ما لا حقيقة له استبقوا
الى التالى فى الوجود لسبقه عليهم واقروا بالفضل للسابق عليه فى الوجود ثم
ان السابق الاول احتجب بالتالى وامره ان يرتب هذه السبعة العقول مراتب
٩ القاصى فوق الدانى فصارت تسعة عقول اولهم السابق والثانى التالى والعقول
السبعة فترتبت مراتب العقول ثم ان الذى اظلمت ذاته الذى كان مستبقاً مع
التالى الذى تقدم عليه القول بانه توهم ما لا حقيقة له استخبر هذه العقول التى
١٢ ترتبت ما ذنبه حتى اظلمت ذاته وهو كان تاليا لتالٍ ثالث فى العدد فقالوا له
بتوهمك ما لا حقيقة له فتضرع اليهم واستشفع بكل عقل الى ما فوقه حتى بلغت
الشفاعة الى التالى والسابق فرضى عنه ولم يمكن ان يكون الا العاشر لان العقول
١٥ قد تقدمت عليه بالسبق وترتبت مراتب فصار العاشر فطرقته مادة غيب الغيوب
فعلم بها علم ما كان وما سيكون وقيل له من كسر عظما جبره اذع هؤلاء الذين
توقفوا لوقوفك فدعاهم فاصروا واستكبروا وقالوا لا فضل لك ولا لهم
١٨ علينا فاظلمت حينئذ ذواتهم واستوحشوا من تلك الظلمة وحشةً عظيمةً
فتحركوا يبغون الخلاص فصاروا طولا وعرضا وعمقا فكثفوا وكانوا على
ثلاثة صنوف فنهم شاك متحير ومنهم مصر مستكبر ومنهم نادم مستغفر فلم
٢١ ير المدبر لهم العاشر وهو المسمى بمدبر عالم الكون والفساد الا أن يعمل
دارا منهم وفيهم ثم ان المدبر لهم جعل الجنس النادم منهم الافلاك وجعل

---

(٣) تاليا : فى الاصل ـ تالى (٨) السبعة : فى الاصل ـ السبع ، وفيما يأتى ـ تسعه . . . السبعه
(١٢) لتال : فى الاصل ـ لتالى (٢١) ير : فى الاصل ـ يرا

الضرب الشاكّ المتحيّر الكواكب والنصف المستكبر الامّهات وهى النار والهواء والماء والارض ثمّ ان الافلاك لمّا دارت حدث من دورانها حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وهذه هى الاركان ثمّ حدث من هذه الاركان الثلاثة المواليد الثلاثة وهى المعدن والنبات والحيوان ثمّ حصل من هذه الطبائع الاربع وهى الصفراء والسوداء والبلغم والدم ثمّ جاء الجسم الحيوان عن هذه ـ الى هذيان يطول ذكره وحكايته . وهذا بعينه كمذهب الفلاسفة وبطلانه ظاهر عند العلماء لانه لا يدلّ عليه عقل ولا سمع وقد ذكره الغزالى فى كتابه « التهافت » والملاحمى فى كتابه « التحفة » والفقيه الحميد المحلّى فى كتابه « الحسام البتّار » وغيرهم

واما اعتقادهم فى كيفية حصول الانسان اعلم ان المحكيّ عن صاحب الكلام المقدّم اى الشريف الحسينى ان الرجل اذا دانى المرأة امتخضا امتخاض قربة اللبن ثم يخرج من الرجل شىء يشبه الزبدة وهو الماء ويأتى من الامرأة شىء كذلك ثم يمتزج الماءان ويرتفعان الى الكبد عند المرأة فيكون المتولّى له اوّل شهر زحل والمتولّى له الشهر الثانى المشترى وطبعه الحيوة ثم الشهر الثالث المريخ والشهر الرابع الشمس والخامس الزهرة والسادس عطارد والشهر السابع القمر لانه اقرب الافلاك فلكه الى الارض ومن هذه الكواكب ما يحفظ الجنين ومنها ما يصوّره ومنها ما يدبّره فى طوله وعرضه وعمقه ، ثم ان الجنين يكون فى خلال ذلك يغتذى من شربه من لطيف دم الطمث ولذلك ان المرأة لا تحيض اذا كانت حاملا ثم ان خرج فى الشهر الثامن خرج ميّتا لان التدبير قد رُدّ الى زحل وطبعه الموت للبرودة واليبوسة فان خرج فى الشهر التاسع خرج حيّا لان التدبير عاد الى المشترى وطبعه الحيوة ـ الى آخر ما قال

---

(٥) الحيوان : كذا فى الاصل والمتوقع ـ الحيوانى (٥) هذيان : فى الاصل ـ هذتان
(١٥ـ١٦) يحفظ . . . يصوره . . . يدبره : فى الاصل ـ يحفط . . . تصوره . . . تدبره

(٧) تهافت الفلاسفة ، راجع طبع مصر سنة ١٣١٩ ص ٦ الخ و ص ٦٣ الخ وطبع بيروت (Bibliotheca Arabica Scholasticorum) ص ٢١ الخ و ص ٢٦٨ الخ مذهب باطنية ـ ٣

وفى هذه النكتة من الكفر ما لا خفاء به عند كل مسلم لانه قطع التأثير
فى خلق الانسان عن الله عزّ وجلّ واضافه الى الكواكب وهذا ظاهر الفساد
٣ لان الكواكب غير حيّة ولا قادرة ولا عالمة والتأثير على هذا الوجه لا يحصل
الا من حىّ قادر على الاختيار ثم يقال لهم ولِمَ صار طبع زحل الموت وطبع
المشترى الحيوة فإن قالوا لان زحل بارد يابس والمشترى بخلافه قلنا ومن اين
٦ ان زحل بارد يابس فانه لا دليل على ذلك وبعدُ فلِمَ صار طبعه باردا يابسا
وهلّا صار حارّا ليّنا ولم يصر عليه الا بمؤثر مختار وبعد فان الطبع فى نفسه
غير معقول فلا تصحّ اضافة التأثير اليه وقد قيل اربعة ألفاظ لا معنى لها منها
٩ طبع الطبائعيّين كما ذكرنا وقد ردّ الله عليهم بقوله « ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين » الآية (٢٣ : ١٢ و ١٣)
وبقوله « أولم ير الانسان انّا خلقناه من نطفة » الآية (٣٦ : ٧٧) وبقوله « قل
١٢ هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده » (١٠ : ٣٤) الى غيرها وهذا
يوضح كفر من اضاف ذلك الى غير الله تعالى ، اذا عرفت هذا فاعلم ان عندهم
ان الانسان فى الحقيقة جوهر روحانى سوى الجسد المشار اليه وانه حىّ قادر
١٥ عالم وان هذا الجسد كالآلة له كالراكب والفرس وهو المسمّى عندهم بالروح
وهو الفاعل فى الحقيقة لهذه الافعال دون هذه الجملة المشار اليها ويقولون
بان هذا الجوهر اى الروح لا يجوز ان يكون فى جهة ولا فى محلّ وكذلك
١٨ لا يجوز ان يدخل تحت الحسّ والادراك والذى يدلّ على ابطال ما قالوه أنه
لا طريق الى اثباته على هذا الحدّ الذى قالوا عقلاً وسمعاً

واعلم ان مذهبهم الردىء قولهم بإلهين هما السابق والتالى ويقولون انهما
٢١ المراد بقوله الرحمن الرحيم (٢:١٦٣، ٥٩:٢٢) والعلىّ العظيم (٢:٢٥٥، ٤٢:٤)

---

(٨) غير معقول : كذا فى الاصل (٩) فى الاصل ـ الطبائعين (غير منقوط) كانها نسبة الى طبائع وفى القصيدة الواردة ص ١١ : ٩ طبى . وطبع وطبائع بمعنى واحد ، راجع ١٦ : ١٣، ١٩ : ٤ (١٣—١٤) ان عندهم ان : قابل مثله فى ص ٣٥ : ٣

والقلم (٦٨ : ١) واللوح (٨٥ : ٢٢) فالقلم السابق لانه يفيد واللوح التالى
لانه يستفيد بل قالوا بآلهة عدة وهى العقول العشرة على ما تقدم وان كل واحد
منها يعلم ما كان وما سيكون وهذه صفة الاله وكذلك فإنّ عندهم أنّ آدم عند ٣
وفاته ارتفع وبقى فى رتبة العاشر وهو المبدئ لعالم الكون والفساد وان العاشر
ارتفعت رتبته عن ذلك المقام الاوّل وان الامام الذى تلاه لمّا توفّى ارتفع الى
رتبة العاشر التى نقل اليها آدم وارتفع ادم الى رتبة ارفع من تلك الرتبة فان ٦
كلّما مضت سبعة ايمّة كان السابع منهم يرتفع الى مقام العاشر ويرتفع العاشر
الى رتبة ارفع من تلك حتى تناهى الامر الى علىّ بن ابى طالب فارتفع فكان
مقام العاشر وصار مدبّر عالم الكون والفساد وكذلك اذا قلنا ان عليّا يُحيي ٩
ويميت ويُغنى ويفقر كنّا صادقين وان بعد علىّ السابع اسماعيل بن جعفر وانه
ارتفع حتى صار العاشر يدبّر عالم الكون والفساد وعلى هذا القياس يقولون
فى الايمّة وهذه النكتة حكاها ايضا الشريف المتقدّم ذكره والذى يدلّ على ١٢
ابطال ما قالوه أنّ القول باثبات قد يمين قادرين يقتضى صحّة التمايع بينهما وأعجب
من ذلك قولهم ان عليّا يحيي ويميت وهذه لا تشتبه (؟) على جاهل فكيف
على عاقل لان عليّا عليه السلام فى حال حيوته ما كان يقدر على هذا! فكيف ١٥
بعد مماته وايضا ثبت ان الاعداء كانوا ينالون منه فى حال الحرب المنال الكبير
حتى قتله عدوّ الله وللاله (!) لا ينال عدوّه منه مناله

واما قولهم فى النبوّات اعلمْ انهم يجحدون النبوّات وينكرون المعجزات ١٨
ويزعمون انها من قِبَل الشعبذة والطلسمات ويقولون ان النبوة مادّة ترد عن
السابق على قلب من وقعت به للتالى عناية وانه انما يأتى منه ما يقال انه معجز

---

(٤) وهو : كتب الناسخ ـ وهى ، ثم شطب على هى وكتب فوقها ـ بقا [!] هو الذى : فى الاصل ـ للذى ، قابل مثله فى سطر ١٧ (٦) التى : فى الاصل ـ الذى (١٢) ايضا : فى الاصل مكررة بعد قوله ـ ذكره (١٣) التمايع : كذا فى الاصل ولعله التمانع (١٤) تشتبه : فى الاصل ـ تشبه

لمعرفته بخواصّ الاشياء وطبائعها ويطعنون على الأنبياء صلوات الله عليهم الطعن خصوصا محمدا صلى الله عليه ويسمّونه زعيم الامّة المنكوسة

٣ واما قولهم فى القرآن أعلم انهم يذهبون فى القرآن الى انه كلام الرسول صلى الله عليه وان تركيب حروفه ومعانيهَ حصلت بالفيض من النفس الكلّية الى نفس النبي الجزئية فصاغ هذه الكلمات وليس بكلام الله تعالى فى الحقيقة

٦ وتارةً يستدلّوا بقوله سبحانه « انه لقول رسول كريم » (٦٩ : ٤٠ ، ٨١ : ١٩) ويقولون بانه يجوز فيه الزيادة والنقصان وان له باطنا يخالف ظاهره

واما مذهبهم فى الامامة أعلم انهم يعتقدون بزعمهم ان الامامة فى اولاد

٩ الحسين عليه السلام ويعتقدون ان الامام يعلم الغيب وان العلم يتّصل به من مدبّر عالم الكون ، والذى يدلّ على ابطال ما قالوه اوّلا هو ان ما دلّ على جواز الامامة فى اولاد الحسين عليه السلام يقتضى جوازها فى اولاد الحسن عليه السلام

١٢ وما يقولون بامامة احد ممّن صحّ نسبه ايضا الى الحسين عليه السلام بعد محمد بن اسماعيل بن جعفر حقيقةً بل كلٌّ من قالوا بامامته بعد ذلك من اولاد عبد الله ابن ميمون القدّاح الثنوى وهذا ظاهر عند اولى العلم وما قالوا أنّ الامام

١٥ يعلم ما يحدث فى الارض لا دليل عليه عقلا وسمعا كيف [و] قد علمنا ان النبوّة تزيد على الامامة وقد قال تعالى اخباراً عن نبيّه صلى الله عليه « ولو كنتُ اعلم الغيب لأستكثرت من الخير وما مسّنى السوء » (٧ : ١٨٨)

١٨ فائدة اعلم انّا نستدلّ على امامة امير المؤمنين والحسن والحسين و اولادهما عليهم السلام بقول الله تعالى وبقول رسوله صلى الله عليه فى الوجوه التى ذكرناها وهى معانٍ معروفة فى لغة العرب وظاهرة لاهل العقول ولا يمكن الباطنية

(١—٢) ويطعنون . . . الطعن خصوصا محمدا : كذا فى الاصل ١٤) قالوا كتب اولا ـ قالوه ثم غير هاء الضمير الفا

(١١) جوازها . . . الحسن : هذا من معتقد الزيدية وكان اكثر ائمتهم من بنى الحسن وكذلك الامام المعاصر ، انظر Staatsrecht 82 ff. (١٩) ذكرناها : يعني فى الفن الثانى المسمى بيان ثبوت امامة اهل البيت عليهم السلام من المنقول والمعقول

ان يستدلّوا عليها وذلك لان من قال بان للخطاب الظاهر تأويلا باطنا لا يوصَل
اليه من جهة اللغة العربية ولا يستدَلّ عليه بالوجوه العقلية وانما يرجَع فيه
الى تعريف امام ناطق لايمكنه ان يستدِلّ بشيء من هذه الادلّة على امامتهم ٣
ولا ان يستدِلّ على وجوب مودّتهم وفضلهم بشيء من آيات القرآن واخبار
الرسول صلى الله عليه لانه يجوز ان يكون لذلك باطنا لا يعرفه اهل اللغة ولا
توصِّل اليه فى ادلّة العقول ولا يمكن احدا من الباطنية ان يستدلّ بذلك لانه ٦
بين امرَين اما ان يقول ان لكل ظاهر باطنا فيجوز ان يكون لهذه الظواهر
بواطن لا يعرفها اهل اللغة ولا يهتدى اليها بالنظر بل لا يمتنع ان يكون المراد
بذكر اهل البيت عليهم السلام بنى أُميّة وبنى العبّاس وغيرهم من اعداء ٩
اهل البيت عليهم السلام ويكون الواجب على العباد اتّباع اولئك وكان ذكره
امير المؤمنين وعترته مثالا وممثوله معاوية ويزيد واتّباعه وان كان الظاهر
لا يفيد ذلك ويكون هذا يُفهَم من التأويل الباطن الذى يُرجَع فيه الى امام ١٢
الحقّ [من] بنى امية واما ان يقول بان ليس للظاهر باطن لا يدلّ عليه اللغة
ولا يعرَف بظاهر الخطاب بل يجب ان يعرَف الخطاب [بـ]ما يدلّ عليه
ظاهره فيكون قد ترك مذهبه من القول بالباطن الباطل ورجع الى الحقّ ولَعمرى ١٥
الرجوع الى الحقّ خير من التمادى فى الباطل

وامّا مذهبهم فى المعاد اعلم انهم يعتقدون ابطال المعاد والقيامة على الحدّ
الذى يعتقده المسلمون ويعلَم من اديان الأنبياء صلوات الله عليهم ضرورةً ١٨

ذكر الشريف المقدّم ذكره فى المؤمن اذا توفّى تُصفّى من جسمه صفوة هيكل
على شبه ذلك الشخص ويبقى واقفا عند باب امام عصره وهكذا يكون خلاص
جميع المؤمنين فاذا تُوفّى امام عصره يصفى منه شبيه بالامام واسـ . . . ت (؟) ٢١

(٥) يجوز : فى الاصل ـ لا يجوز (١٣) [من] ساقطة من آخر السطر فى الاصل
(١٤) فى الاصل ـ يعرف الخطاب ما ، ويحتمل ان يكون : يعرف الخطاب، ما بكسر الراء المشددة
(٢١) واسـ . . . ت مطموسة لا تقرأ

اليه جميع المؤمنين الذين فى وقته قال الله تعالى « يوم ندعوا كل اناس بامامهم »
(١٧ : ٧١) حتى يصيّروا فى أُفق نبيّهم وهو الناطق قال واذا وفت الادوار
٣ سبعة ادوار وقامت القيامة وحضرت الأنبياء وقام قائم القيامة وهو افضل
الأنبياء والايمّة ثم يحضر اهل الادوار الأنبياء ثم الايمّة وجميع المؤمنين ثم
يحضر له اضداد واهل الظاهر ويبكّتهم المؤمنون ويضرب اعناقهم ثم تأتيهم نار
٦ فتحرقهم ثم يرجعون الى التراب والى الصخر وينبذون فى عالم الكون والفساد
فى سرادقات العذاب فى انواع كثيرة ـ الى آخر ما ذكره من الهذيان ، وقالوا
ايضا فى معاد غير المؤمن انه اذا سمع الدعوة ولم يستجب فانه تُظلم ذاته
٩ ويبقى شبيه الحيوان الحسّاس فاذا نُقل فان نفسه تبقى محتارة عنه فتطلب
الخلاص فلا تجد الا الظلمة والوحشة فتطلب الجسد ترجع اليه لتأنس به
فتجده قد تلف فهوى فى الرياح وفى القفار وفى المواضع النجسة وهى التى
١٢ يقال لها المنعّف فاذا وافقت انسانا خبيثا مظلما ذاته فانه يدخل فيه
ويصرعه وهو الذى يقال له الجنون . واعلم ان الجنّ هم الصور الخبيثة صور
المخالفين لاهل الدعوة ومأواهم القفار والمواضع الخبيثة فاذا بقيت تلك النفس
١٥ مهيّمةً فى القفار وهى متوحّشة تصرع كل جسد خبيث توافقه ثم يتلاشى وتصير
هى وابناء جنسها بخارا خبيثا ثم يرتفع ذلك البخار سحابا فتلفحه حرارة الاثير
فتبقى فى العذاب الشديد ثم ينهلّ ذلك البخار مطرا فى ارض خبيثة ثم يصير
١٨ الى الصخر ثم يبقى فى العذاب الاليم الف سنة ثم يرد الى التراب الخبيث يصير ترابا
ويقيم فيه الف عام ثم قضوا بنقله الى حالات مختلفة ثم الى صور خسيسة وفى كل
ذلك يقف الف عام ، وذكروا ما يطول من الحيوانات نحو الخنزير والكلب

---

(١) بامامهم : مستدركة فى الهامش (٢) يصيروا : فى الاصل بتشديد الياء (٣) وقامت القيامة :
فى الاصل ـ وقامت قامه ، (٤ــ٥) فى الاصل ـ محظر اهل . . . يحضر له (٩ ــ١٣) فى الاصل ـ عنه
فطلب . . . يجد . . . فتطلب . . . ترجع اليه لتانس به فتجده . . . يدخل فيه وصرعه

وغير ذلك قالوا فاذا كمل عذابها رجعت تتلاشى او تردّ بخارا مجودا فيشربها شعاع القمر ثم ينهل مطرا مجودا فى ارض مجودة فينبت نباتاً مجودا فيغتذى به حيوان مجود فيصير فى ظهره ماءً فيضعها فى رحم حيوان مجود فترجع ٣
فى الحيوان المجمود فيغتذى به القامة الالفية فيصير فى ظهره ماءً فيواقع المرأةَ فيكشبه فى رحمها فيصير جنينا فتضعه انسانا او انسانة قامةً الفيةً فان استجابت عند ان تسمع الدعوة والا انتكست على اعقابها ونكسُها انها تتلف وتهشمها ٦
الافلاك فترجع الى الحيوان ثم ترجع الى النبات ثم ترجع الى المعدن وتُقاسى العذاب مثل الاوّل واعظم ، وفساد هذا ظاهرٌ عقلا ونقلا عند من يكون له ذرّة عقل او نقل ، واَعلم انهم يقولون ان الثواب روحانى ولا يجوز ان يكون ٩
جسمانيّا وبنوا على ذلك ان الانسان بالحقيقة روحانى كما تقدّم فيجب ان يكون ثوابه من جنسه روحانيّا ، ولا دليل عليه فيجب ردّه اونقول لهم أثبِتوا العرش ثم اَفرشوا عليه ١٢

الموضع الخامس

فى ذكر طرف من تأويلاتهم الباطلة

اعلمْ ان مذهبهم فى الجملة انه لا بدّ لكل ظاهر من باطن وهو المقصود فى الحقيقة ١٥
وهو بمنزلة اللبّ والظاهر بمنزلة القشر وعمّوا بذلك جميع الكلام وانواع الاجسام ولم يعتبروا المطابقة بين الظاهر والباطن بل تأويلاتهم لا تناسب الظاهر من حيث الحقيقة والمجاز ولم يقتصروا مع ذلك على تأويل واحد بل اثبتوا تأويلا ١٨
للتأويل وجعلوا للعبارة الواحدة ايضا تأويلات عدّة حتى ذكر صاحب « المبتدا والمنتهى » وهو من اكابرهم فى [الكفر] والضلالات والعمى قال وقد رُوى عن موالينا عليهم السلام انّا نقول الكلمة لها سبعة وجوه فقال قائل سبعة وجوه فقال ٢١
سبعون فقال القائل سبعون فقال سبعمائة فكل ما أرتج على قارئه وخفيت معرفة

(١—٣) مجود فى معنى جامد ومجمد (٢٠) [الكفر] سقطت كلمة فى آخر السطر

ودقّت عليه اشـارته وكُنّا بقربه فليسألْنا عنه او من يعلم انه اعلم منه من ابناء
جنسه ممّن يحمل هذا العـلم ومتى كان الامر على ما ذكره فلا يمكن الوقوف
٣ على المراد بالكلام اصلا والحال هذه ولَعلّ السائل لو قال له سبعمائة قال سبعة
آلاف ثم كذلك لان كل ذلك قد خرج عن الحصر لعدم المطابقة وهذا يحقّق
لكل ذى تمييز ان غرض القوم ما قدمناه من الخلع عن الدين والسلخ عن دين
٦ المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وقد قال تعـالى « ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودّة أليس فى جهنّم مثوى للمتكبّرين (٣٩ : ٦٠)
اذا عرفت هذا فلنذكر الكلام مرتّبا فى اقسام ، الاوّل فى تأويلهم الشهادة
٩ الثانى [فى] تأويلهم للعبادات من الصلوة وغيرها الثالث فى تأويلهم المحرّمات
الشرعيّة وكذلك ذكر نكت من تأويلهم للآيات الالٰهية والاحاديث النبويّة
الرابع الكلام فى ابطال الباطن الذى ذهبوا اليه
١٢ امّا الاوّل فاعلم ان اسـاس الاسلام وقاعدته معرفة الله تعالى ثم النطق لله
بالوحدانية والشهادة بالنبوّة لمحمّد صلى الله عليه والتصديق له فيما جاء به فقد
تأوّلوا الشهادة على وجه يشهد بأن غرضهم الالحاد والكفر بربّ العباد منها
١٥ ما ذكره صاحب كتاب « تأويل الشريعة » وهو الملقب بالمعزّ لدين الله اى المذلّ
قال لا اله الا الله مركّبة من ثلاثة احرف اى اللام والالف والهاء لا يدلّ
عليهـا نقطة ولا تشير اليها علامة فهى تدلّ بنفسها على نفسها على مقـابلة
١٨ الروحانيّات ومقابلة البارئ والعقل والنفس والفلك والشهادة قسمان نفى واثبات
لا اله نفى الا الله اثبات واربعة اقسام بعدها لا اله الا الله وسبعة اقسام بعده
لآ اَلَه آ لآ آ لّله واثنـا عشر بعدها لَ آ آ لَ آ هَ آ لَ اَ آ لَ لَ آ هـ
٢١ وسنورد مثلها ممثولاتها ان شـاء الله فامّا الشهادة فهى قسمان اربع كلمات سبعة

(١٠) للآيات : فى الاصل ـ لايات ، انظر ايضا ٢ : ١٥ (١٢) فاعلم : كذا فى الاصل ولم ترد صيغة الامر بالفاء بعد اما الا فى هذا الموضع (١٩—٢٠) بعدها . . . بعده . . . بعدها : كذا فى الاصل (٢٠) واثنا عشر : فى الاصل ـ واما عشر ، انظر ص ٤١ : ١ وان كان عدد الحروف هنا اربعة عشر

فصول اثنا عشر حرفا ، والانسان جسم وروح قسمان مركب من اربع طبائع وله
اعضاء سبعة واثنتا عشرة جارحة ، الدنيا قسمان معمور وخراب اربع جهات
المشرق والمغرب والجنوب والشمال سبعة اقاليم اثنتا عشرة جزيرة ، الفلك قسمان ٣
النصف المتطأطئ والنصف المرتفع اربع نقط وفيه سبعة افلاك فيها السبعة
الكواكب السيارة واثنا عشر برجا على مقابلة الشهادة ، ولا اله الا الله محمله
لا امام الا امام العصر ، ومنها ما ذكر صاحب كتاب « الرضاع » وهو شيخ ٦
الباطنية ورئيسها وقائدها الى النار واميرها قال معنى لا اله الا الله بُنيت على
اربع كلمات اسمين لطيفين خاصّين وهما اله والله ، وكلمتين غامضتين جاريتين
فى كلام الناس لا و الا احدهما نفى والآخر اثبات فدل ذلك على المشهود ٩
بمعرفة من وراء اربعة حدود كثيفين ولطيفين والاسمان اللطيفان هما على العقل
والنفس البسيطين فى [ال]عالم العلوى والكثيفان فى العالم السفلى وهما الناطق
والاساس اى النبى والوصى وانهما بيان لهذا العالم السفلى ، وجه آخر : هى ١٢
اربع كلمات لا دليل على الداعى اله دليل على الحجة الا دليل على الامام
الله دليل على الاساس ، وجه آخر : لا دليل على السابق اله دليل
على التالى الا دليل على الناطق الله دليل على الاساس ، وجه آخر : ١٥
لا دليل على النار الكلية وهى الأثير اله دليل على الهواء الا دليل على الماء
الله دليل على الارض — الى آخر ما ذكره

ثم قال فى الفصول ومن سبعة فصول لا اله الا الله دليل على الائمة السبعة ١٨
وهى اثنا عشر حرفا دليل على الحجج [ال] اثنى عشر ، وكذلك فى العالم
الاثنان نصف خراب ونصف عمران والاربعة فى العالم المشرق والمغرب والجنوب
والشمال ، والسبعة فى العالم سبعة اقاليم والاثنا عشر اثنتا عشرة جزيرة ، ٢١

---

(٢) فى الاصل — واثنا عشر جارحه (٣) فى الاصل — اثنا عشر جزيرة (٢١) اثنتا عشر : فى الاصل — اثنا عشر

واعلم ان هذه التأويلات موضحة بنفى الصانع فى كل واحد منها ، قال لا اله
الا الله كلمةٌ واحدة وقطعتان واربعةٌ وسبعة واثنا عشر كذلك فى الانسان رأسه
٣ واحد نصفان نصف قُدّام عامر ونصف خراب من خلف والاربعة (!) القفا
واللحيان والصدغان والسبعة العينان الاذنان والمنخران والفم وحروفها
اثنا عشر عين ثلاثة احرف [اذن ثلاثة احرف] منخر اربعة احرف فم حرفان
٦ فهذه اثنا عشر حرفا مكتوب بخطّ البارى على وجه كل انسان

ثم قال محمد رسول الله حروفها ايضا اثنا عشر محمد اربعة حروف رسول
اربعة حروف الله اربعة حروف محمد ايضا نصفه نفى ونصفه اثبات مح مد
٩ وقال لعنه الله فاما اسماء السابق حدّه حدّ الالف ومالك الملك ونون
والملك وذو العرش والوجه والقلم وكنْ والبارئ والربّ والاوّل ، التالى ومن
اسمائه النفس واللوح والخالق والحقّ والزوج والعبد وبكرة وعشيا وآدم
١٢ والمحراب ، الناطق واسماؤه الوجه والذكر والقرآن والرسول والبشير والنذير
ومحمد وشاهد آدم ، والاساس واسماؤهم ذوالقرنين والحقّ والحجّة والنفس
والجنّة والمغفرة والناقة والارض والكتاب ، والمتمّ ومن اسمائه الم والكتاب
١٥ والآية والسماء واسرائيل والله وبالله والولىّ والربّ واليتيم ، والحجّة الميزان
والجبل والباب والجارية والجنب والفم والدابّة والانعام والارض ، الداعى
النجم والله والربّ والرسول والهدهد والرجل وابن السبيل ـ الى اخر ما ذكر
١٨ واعلم ان هذا باب واسع لانهم اوّلوا كل آيات القرآن من اوّله الى آخره على
هذا الوجه فمن اراد بعض ذلك فعليه بكتاب « [ال]حسام البتّار » للفقيه حميد
المحلّى لانه اخذ من كتبهم المشهورة مثل كتاب « البلاغ الأكبر » لابى القاسم

---

(٦) مكتوب : كذا فى الاصل (٧—٨) حروف : فى الاصل ـ حروف ... احروف ...
احروف وشطب على الالفين (١٠) ومن : بالواو وكذلك فيما يأتى ـ واسماوه ... واسماوهم .. !
ومن اسمائه (١١) وعشيا : كذا فى الاصل ، (بكرة وعشيا) فى القرآن ١٩ : ١١ و ٦٢
(١٢) والوجه : قد مرت فيما سبق وكذلك ـ والرب والنفس وادم وغيرها ، راجع ص ٤٣ : ١٢

القيروانى وكتاب « الرضاع » وكتاب « الجامع » وكتاب « المبتدا والمنتهى »
وكتاب « العلم المكنون والسرّ المخزون » لابى يعقوب السجستانى و « ودعائم
الاسلام » و « المحصول » وكتاب « تأويل الشريعة » للمعزّ وغيرها وانما ذكرنا ٣
اسامى هذه الكتب ليعرف من اراد ان يطّلع عليها لانها موضع تأويلهم الفاسد
الردىء الذى يذهب اليه الباطنية الاسماعلية ولا يناسبها الخطاب ولا يدلّ
عليها سنّة ولا كتاب وهى باطلة عند اولى الباب خارجة عن الحقّ والصواب ٦

القسم الثانى فى تأويلاتهم للعبادات نحو الصلوة والصوم والزكوة والحج
فاعلمْ ان تأويلاتهم فى نهاية الاختلاف لانها على غير اصل معلوم بل هى عوارض
خواطر رديئة وسوانح افكار فاسدة ونحن نشير الى جُمَل تكشف لذوى البصيرة ٩
انهم ابعد الناس عن الصواب

عن صاحب كتاب « تأويل الشريعة » الملقّب بالمعزّ المسجد فى الباطن على
الامام وقد يكون فى موضع على الحجّة وعلى الداعى ، ومثل الكعبة على الرسول ١٢
والمسجد الحرام على الوصىّ ، الاذان خمس عشرة كلمة تدلّ على الاساس وستّة
متمّين وسبعة خلفاء والخامس عشر دليل على القائم ، بسم الله الرحمن الرحيم.
تسعة عشر حرفا دليل على سبعة ايمّة واثنى عشر حجّة اربعة فصول دليل ١٥
على الحدود الاربعة السابق والتالى والناطق والاساس وبسم الله سبعة احرف
دليل على النطقاء والقائم سابعهم والرحمن الرحيم اثنا عشر حرفا دليل على الحجج
كعدد نقباء بنى اسرائيل ، وعلى هذا ذكر تأويل الفاتحة وغيرها من اذكار ١٨
الصلوة واركانها وشرائطها ومقصودُنا الاشارة

آداب الوضوء المسواك دليل على الداعى يبيّن الحدود للمستجيبن ، بيت الخلاء
مثل الظاهر الخالى من الحقيقة والباطن والحكمة ، والغائط مثل نجاسة اهل ٢١

---

(١) المبتدا : فى الاصل ـ المبتدى (٩) فى الاصل ـ جل يكشف (١١) الباطن على : لعله
سقطت كلمة دليل بينهما فى آخر السطر (١٣) خمس عشرة : فى الاصل ـ خمسة عشر
(٢٠) آداب فى الاصل ـ ادب

الظاهر بالجهل ، والماء مثل العلم الحقيقى الباطن الذى به طهارة كل جاهل
من نجاسة الجهل كما ان الماء الطاهر العذب يروى الشارب ويطهّر النجاسات
٣ من الانسان هكذى العلم الباطن يطهّر القلوب من الشكوك والجهالة ، وآداب
الوضوء اثنا عشر بمنزلة الحجج [ال]اثنى عشر فى جزائر الارض ، وتقدّم رجلك
اليسرى اى اذا كنت بين اهل الظاهر فقدّم ايمنّهم ، وتستر رأسك اى أستر
٦ داعيك ولا تكشف امره لهم ، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها اى لا تظهر
ولاية الامام ولا تظهر البراءة منه والقبلة هو الامام عندهم ، وتستنجى بثلاثة
احجار اى الامام والحجّة والداعى الذين بعلمهم مكنون الطهارة ، ولا تضرب
٩ الماء على الغائط اى لا تعطى اهل الظاهر جوابا باطنا ، ولا تطيل الجلوس على
الخلاء اى لا تطيل معاشرة الظاهرية الا لحاجة ماسّة ، وتقدّم رجلك اليمنى اذا
خرجت اى اذا اجتمعت مع الاخوان وخرجت من اهل الظاهر فقدّم دليلك ،
١٢ وفى الخلاء اناء فيه ماء تأخذ الماء منه باليمين فالاناء مثل الداعى الذى هو وعاء
العلم ، والمضمضة اخذ العلوم الحقيقية من الحجّة والاستنشاق اخذه من الامام
قالوا والفم مثل الناطق وهو الرسول صلى الله عليه ، ومثل الانف مثل
١٥ الاساس وهو وصيّه فمن قبل الفم يكون البيان والغذاء الذى به الحيوة ومن قبل
الانف يكون التنفّس الذى به ايضا تكون الحيوة ، والوجه يغسل وكذلك اليدان
والرأس والرجل يمسحان لان الناطق امره وظاهر علمه وشريعته مكشوفة
١٨ وعلومه واحدة تذكر باسباع ، وذكر صاحب « الرضاع » فى غسل الوجه
ان فيه سبعة منافذ العينان والمنخران والاذنان والفم امثالهم فى الباطن امثال
النطقاء السبعة اى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخاتم الائمّة
٢١ من ذرّيّة صاحب القيامة ، وقد جاء فى الأثر لا صلوة الا بطهارة لان الصلوة
مثل الداعى والطهور مثل البراءة من الذنوب الرديّة ومن اهل الضلالة وان

(١—٢) مثل العلم . . . ماء : سقطت من المتن واستدركت بين السطرين (١٣) الحقيقية : فى الاصل ـ الحقيقه (١٦) فى الاصل ـ يغسل . . . اليدين (١٧) فى الاصل ـ يمسح

(٢١) الحديث فى الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٠٢ : ١٤ و ١٩٧ : ٢٧ و ٢٠١ : ٤

اخذ العقد عليه وهو غير مقلع عن موالاة اهل البدع لم يغنه اخذه ولم ينَل مراده ـ الى آخر ما ذكره .

٣ واما الصلوة فقد ذكروا فيها تأويلات كثيرة تدل على ان غرضهم الالحاد وابطال الشرع الشريف ، ذكر فى كتاب « الرضاع » فى فرائض الصلوة ان الصلوة لا تجوز قبل الوقت والوقت فريضة ثم النية والقبلة والمحراب والتكبير ٦ وقراءة الحمد والركوع والسجود والتشهد والتسليم والثوب النظيف ، الوقت الحجة والنية الولاية والقبلة السابق والمحراب التالى ، وجه اخر : الكعبة حجة الله فى زمانك والمحراب لاحقه والتكبير على ان المبتدع جل جلاله مبدع ٩ العشر الوسائط بينك وبينه فى رفع يديك وعشرة اصابع خمسة فى اليد اليمنى على الخمسة الروحانية وخمسة فى اليد اليسرى على الخمسة الجسمانية واقرارك بهم انهم حدود دينية وحجة على عباده ليس لهم مع الله شركة ، ١٢ ثم قال والركوع يدل على الحجة والسجود على الامام والتشهد الاول على التالى والثانى على السابق والتسليم على اليمين اقرارك بالظاهر والناطق وتسليمك على اليسار اقرارك بالناطق والاساس ، وقال صاحب ١٥ « تأويل الشريعة » والصلوات الخمس طاعات الاول والثانى والناطق والاساس والامام ، وفرائض الصلوة سبعة التكبيرة الاولى والقراءة والركوع والسجود والتسبيح والتحية والتسليم يشير الى الائمة السبعة واقامة طاعتهم والتمسك بهم ١٨ فكما ان الصلوة لا تقبل الا فى وقتها كذلك لا تقبل طاعة الا بالاقرار بالناطق وذكر فى « دعائم الاسلام » ان الخمس الصلوات فى الليل والنهار مثال الدعوات الخمس لاولى العزم من الرسل (راجع ٤٦ : ٣٥) الذين صبروا على ما أمروا به

---

٥) تجوز : فى الاصل ـ يجوز (١٢–١٣) الاول على التالى والثانى على السابق : كذا فى الاصل
١٤) بالناطق والاساس : كذا فى الاصل والمنتظر : بالباطن والاساس (١٧) يشير : كذا فى الاصل
١٩) الصلوات : فى الاصل ـ الصلواة

ودعوا اليـه واولو العزم اوّلهم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد
صلى الله عليه فصلوة الظهر هى الصلوة الاولى مثلٌ دعوة نوح والعصر مثلٌ
٣ لدعوة ابراهيم وهى الصلاة الثانية والمغرب مثل لدعوة موسى وهى الدعوة الثالثة
والعشاء الآخرة مثل لدعوة عيسى وهى الدعوة الرابعة وهو الرابع من اولى
العزم والفجر هى الصلوة الخامسة مثل لدعوة محمد صلى الله عليه وهى الدعوة
٦ الخامسة ـ الى آخر ما ذكر فى كثير من الهذيان ، قالوا وتعطيل المساجد
كلها يوم الجمعة دون المسجد الجامع دليل على تعطيل الشرائع كلها الا شريعة
النبى صلى الله عليه

٩ واما الصوم فقد ذكروا فيه تأويلات فاسدات قال صاحب « تأويل
الشريعة » الصوم فهو الستر على امامك وحجّتك ودائع (؟) سرّه والسكوت
عمّا أُمرت بالسكوت عنه ولا يحلّ الاكل والشرب فى رمضان ولا نكاح فى
١٢ سلطان النهار اى لا يحلّ تعليم الظاهرية ولا اخذ علم الظاهرية ، والغيبة تبطل
الصوم اى معاداة المؤمن حرام وقال صلى الله عليه الصوم جُنّة اى جُنّة المكتوم

واما الزكاة ففيها تأويلات ايضا قال صاحب « تأويل الشريعة » الزكوة هى
١٥ بثّ العلوم لاهل مذهبهم ودينهم يتزكّون بها وذلك لانه الزكوة من التزكية
والنماء وهى نوع من الطهارات لقوله تعالى « خذ من اموالهم صدقة تطهّرهم
وتزكّيهم بها » (٩ : ١٠٣) والعلم هو الذى يطهّر من جنب الجهل

١٨ واما الحجّ ففيه تأويل ايضا قال صاحب « تأويل الشريعة » السفر الراحل بك
الى ولىّ الله والمراحل النكت الحقيقية التى تؤدّيك الى الغاية الموجبة للسكون ،
والاحرام الدعوة فمن دخل فى الدعوة دخل فى الحرم حرم الله وحرم معرفته
٢١ وحرم حكمته والتعرّى خلع ولاية الاضداد فمن يمشى على رجليه كمن اقرّ بمحمد

---

(٤) الرابعة : شطب عليها فى الاصل (١٠) ودائع : كذا فى الاصل (٢٠) والاحرام : فى الاصل ـ والحرام

(١٣) الحديث فى الجامع الصغير ج ٢ ص ٤٩ : ٢١ — ٢٢ و ص ٥٠ : ٢٢ — ٢٦

وعلىّ ومثل من يركب كمن اقرّ بمحمد وعلىّ والقائم وحجّته ، وغسل الاحرام
اشـارة الى اخذ العلم الحقيق البـاطن ، ورمْيه ثوبيه الوسخين رميه ما هو
عليه من علم ايمّة الضلال والثوبان الجديدان مثل علمى الامام والحجّة ، والمحرم ٣
لا يحل له ان يعمل شيئا او يذبح كذلك المؤمن لا يحلّ له ان يتكلّم فى بيان
حتى يبلغ النهاية فى العلم والحد الذى يجوز ان يبيّن ــ الى آخر اركان الحجّ
وقال صـاحب كتاب « الرضاع » ان الحجّ مثلُ علىّ بن ابى طالب والبيت مثلُ ٦
على الامام ومناسـك الحجّ اربعة وهى الاحرام والطواف بالبيت والسعى بين
الصفا والمروة والوقوف بعرفة وتمام العمرة هى ثلاثة الاحرام والسعى والطواف
فتلك سبعة فهذه السبعة هى الحجّ وهى دالّة على الاربع الحرم التى هى احرم ٩
الخلق كلهم وهى اربعة احرف يعنى اصلين وأساسين فهذه سبعة حدود والوصول
اليها هو الحجّ الاكبر ، وصوم ثلاثة ايام فهو دليل على الامام والحجّة والداعى
ومعنى الصوم فهو الكتمان عليهم والكعبة مثلُ الامام والحجر باب الامام والاشهر ١٢
المعلومات هى اشهر الحجّ وهى سبعون يوما خدمة باب الامام وحرمته ليست
بحرمة الامام اى ليس هى مثل حرمة البيت والباب هو النقيب وليس ايضاً
النقيب مثل الامام ، واما اِحرامك وتلبيتك فاجابتُك الحقّ وغسلك بالماء ورميك ١٥
بالثياب فهى رميك ما كنت عليه وليست من الظـاهر واخذك الثوبين اقرارك
بالنقيب والامام واجابتك اياهم ، واما ترك النسـاء والصيد والذبيحة فحرام
عليك ان تعاهد احدا وانت محرم لا يجوز ان تعلّم احدا وانت متعلّم ــ الى آخر ١٨
هداراته الباردة واقواله الفاسدة الكاذبة

---

(٢) رميه ثوبيه : كذا بالتثنية وفى سطر ١٦ ــ بالثياب بالجمع وهو اشبه (٣) من : سقطت من اول السطر (٥) فى الاصل ــ والجد . . . سين (٦١ــ٧) مثل على : كذا فى الاصل قياسا عى دليل على (٨) وتمام : فى الاصل ــ ومن تمام (٩) فتلك : فى الاصل ــ قبلك (١٣) سبعون : يعنى شوالا وذا القعدة وعشرة من ذي الحجة، انظر التفاسير لسورة ٢ آية ١٩٧ (١٨) تعلم احدا : فى الاصل ــ تعلم لاحد (١٩) هداراته : كذا فى الاصل لعله هذراته

واما القسم الثالث فى تأويلهم المحرّمات الشرعيّة فقد سلكوا فى تأويلها ما لا يلائم موضوعها من ذلك ما ذكر ابو يعقوب السجستانى فى « [ال]علم المكنون والسّر المخزون » فى تأويل قوله تعالى « حُرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير » الآية (٥ : ٣) قال الميتة كالظاهر والظاهر بلا باطن كبدن بلا روح والدم وهو الشك حرام عليك ان تفاتح شاكًّا حتى تُوقِّف وتعرّف كما انه حرام على الرجل ان يطأ امراة قبل ان تطّهر من حيضها ولحم الخنزير هو المنافق ليس لك ان تسمع منه ظاهرا ولا باطنا لان الخنزير كشف عن نابيه والمنافق كشف عن الاصلين وهما النابان « وما أُهلّ لغير الله [به] » فهو من دعا الى اصل وليس معه حقّ « والمنخنقة » الذى نقض العهد وهو المنخنق تحت السكين « والموقوذة » هو ما ضربت بعصا الداعى « والمتردّية » ماقدم على(؟) [وا] قد علا(؟) الدرجة العالية ثم شك فتردى من العلوّ الى السفل « والنطيحة » من نطحه داعيه اى حمل عليه علمًا لم يقو عليه « وما اكل السبع » وهو ما استنزله منافق او وقع عليه عذاب من الشيطان فكشف امر الله « الا ما ذكيتم » يعنى الا ما عاهدتم « وما ذُبح على النصب » اى على رجل أُخذ عليه عهدٌ لامام لم ينصبه الله لاهل زمانه « وأن تستقسموا بالازلام » يقول لا تعاهدوا بالايمان القائم ايمّة الظاهر فان « ذلك فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم » فهؤلاء منافقون كفروا بعد ايمانهم « فلا تخشوهم » اذا بايعوا واخشوهم اذا نافقوا « اليوم اكملتُ لكم دينكم » بمعرفة وليّكم ـ الى آخر [ال]كلام الباطل الفاسد

والذى قالوه من هذا الجنس كثير لا فائدة فى تطويله لانه لا دليل عليه من جهة اللفظ ومن جهة المعنى يقال لهم قال الله تعالى « حُرّمت عليكم امّهاتكم وبناتكم » الآية (٤ : ٢٣) فهذه الآية تفيد هذه المحرّمات ولا باطن سوى ما يفيده الظاهر فأتقولون به فقد بطل مذهبكم فى اثبات الباطن او تقولون

---

(١) الثالث : فى الاصل ـ الثانى (١٠) علا : فى الاصل ـ على

بمعنى يخالف ما قلناه فليس نقيض التحريم الا التحليل ومن حلّل شيئًا مّما
حرّمته هذه الآية فقد خرج عن جملة الاسلام وتلك طريق الملحدة الطغام
وكذلك فى جميع الآيات التى تدلّ على المحرّمات كقوله « ولا تقتلوا النفس التى ٣
حرّم الله » (٦ : ١٥١) وشبهها وكذلك قوله « ليس كمثله شىء » (٤٢ : ١١)
وضدّه ان مثله شىء فيكون مشبهاً اذاً لان عندهم الظاهر والباطن بمنزلة تعبير
الرؤيا يؤوّلون على خلافه وكذلك « انما الهكم اله واحد » (١٨ : ١١٠ ، ٦
٢١ : ١٠٨ ، ٤١ : ٦ ، راجع ١٦ : ٢٢) فيكون اثنان تعالى الله عنه وقس
على هذا باقى الآيات

واما سائر الآيات فقد ذكروا فيها من المعانى ما لا يشهد عليه عقل ٩
ولا يدلّ عليه سمع وقد سبقت الاشارة اليه فيما قدمنا ونزيد طرفا قال
ابو يعقوب فى [ال]كتاب المقدّم ذكره اعلم ان كل ما ورد عليك فى كتاب الله
عزّ وجلّ من ذكر الجنّات والانهار والنخيل والاعناب والزيتون والرمان ١٢
والتين وجميع الشهوات وما يشاكلها فهو دالّ على الائمّة عليهم السلام ثم
على الحجج ثم على اللواحق ثم على الدعاة ثم على المستجيبين البلغ ثم
على الادنى فالادنى من المستجيبين وما ورد عليك من كتاب الله من [ال]جبت ١٥
والطاغوت (٤ : ٥١) وابليس وهاروت وماروت (٢ : ١٠٢) ويغوث
ويعوق ونسراً وودّا وسواعا (راجع ٧١ : ٢٣) فمثلهم وشكلهم على اهل
الظاهر ورؤسائهم وعلمائهم بعد ائمّتهم الجور المعاندين لاهل الحقّ والمخالفين ١٨
لاولياء الله ، والشجرة الطيّبة شجرة الخلد المذكورة فى قوله تعالى « ولا تقربا
هذه الشجرة » (٢ : ٣٥ ، ٧ : ١٩) وهى علَى القائم وبحذائها الشجرة الخبيثة
ابليس الروحانى ، والشجرة الثانية التى فى قوله « [ضرب الله] مثلا كلمة ٢١
طيّبة » الآية (١٤ : ٢٤) وهى شجرة الناطق والاساس وكان بحذائها « ومثل

(١٠) سبقت : فى الاصل ــ سبق (١٠) اليه فيما : فى الاصل ــ الى ما (٢١) مثلا : فى الاصل ــ ومثل

كلة خبيثة » الآية (١٤ : ٢٦) وهى ابليس لا يجىء من ذرّيّته امام ، والشجرة
الثالثة قوله « وشجرة تخرج من طور سيناء » الآية (٢٣ : ٢٠) فطور ثلاثة
٣ احرف وسيناء اربعة احرف فتلك سبعه احرف على السابق والتالى ودُهنهما
علمهما وصبغهما يُطعم المؤمنين العارفين وبحذائهما « الشجرة الملعونة فى القرآن »
(١٧ : ٦٠) وهى شجرة بنى امية لعنهم الله واشياعهم وذلك ان ابا سفيان كان
٦ بحذاء الناطق ومعاوية بحذاء الاساس ومتمه ويزيد بحذاء اوّل قائم لآل محمد
صلى الله عليه والشجرة الرابعة هى الزيتونة المباركة التى لا شرقية ولا غربية
(راجع ٢٤ : ٣٥) اى لا مسيحية مشرقية ولا موسوية مغربية بل هى شجرة
٩ ابراهيمية حنيفية مسلمة وكان بحذائها شجرة بنى نفيلة العبّاسية لعنهم الله ،
والشجرة الخامسة الذى قال « اذ يبايعونك تحت الشجرة » الآية (٤٨ : ١٨)
وهى شجرة الامام عليه السلام التى اخذ عليهم العهد تحتها فانزل الله تعالى « لقد
١٢ رضى الله عن المؤمنين » (٤٨ : ١٨) وذلك انها كانت بيعتان بيعة نكث فيها
الاوّل وصاحبه وبيعة ثبت فيها العارفون باوليائه عليهم السلام فهؤلاء الشجر
الخمس السابق والتالى والناطق والاساس والمتمّ وبحذائهنّ ابليس وشيطان وفرعون
١٥ وهامان وقارون (راجع ٢٩ : ٣٩ ، ٤٠ : ٢٤)

وقال فى قوله تعالى « إنّا عرضنا الامانة » الآية (٣٣ : ٧٢) اى العهد
اعلاماً من الله عزّ وجلّ للمؤمنين انه لا يحب (!) للسموات وهى الحروف العلوية

---

(٤) يطعم : فى لاصل ـ تطم (٨) فى الاصل مستجبية ... موساويه ، وجاء فى الكشف ص ١٥ آ ٩ « لا شرقية يعنى لا نصرانية تشبه ملة عيسى ولا غربية يعنى ولا يهودية تشبه ملة موسى » (٩) نفيلة : فى الاصل ـ نفيله ، انظر .Dozy, Suppl فى مادة نفيل (١٠) الذى : كذا فى الاصل ، انظر ص ٤٨ : ١٩ ولعل الصواب : التى فيها (١١) التى : فى الاصل ـ الذى (١٢) نكث : فى الاصل : نكب (١٣) ثبت : فى الاصل ـ نب (١٧) يحب : يجيب السموات(؟) فى الكشف ص ٢٥ آ : ٣ الخ فى تفسير سورة ٣٣ : ٧٢ « فالامانة مرتبة امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه والولاية عرضها الله على اهل السموات وعلى اهل الارض وعلى ملائكة الجبال فقبلوا ولايته وعرفوا فضله ولم يتقلد احد مقامه ولا ادعى مرتبته اشفاقاً من ان يجعلوا انفسهم بحيث لم يجعل الله لهم (!) ورسوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعنى [ابا بكر] لعنه الله الذى ادعى مرتبة امير المؤمنين »

التى قدسمت على الحروف الجسمانية والارضين وهما النطقاء لان كل ناطق ارض . لمن فوقه والجبال الايمة الذين يدعون الى انفسهم ولا يكون العهد معهم بل يكون العهد مع الداعى الذى هو الانسان الآنس اليه كل شىء بحقائق العلوم والظلوم ٣ السائر على نفسه والجهول هو الذى قد جهل امره للخلق

وقال فى قوله « ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم » الآية (٤٠ : ١٢) يقول اذا دعيتم الى الامام المستحق تدابرتم وتفرقتم ولم تجيبوا دعوته « وإن ٦ يشرك به تؤمنوا » (٤٠ : ١٢) يقول اذا دعيتم لمن وقع اسمه على المجهول سارعتم اليه

وقال فى قوله تعالى « يوم تبدل الارض غير الارض » الآية (١٤ : ٤٨) ٩ يعنى فى ذلك انه لا يرجع الامر الى السابق كما قال « وردوا الى الله مولاهم الحق » الآية (١٠ : ٣٠) يعنى القائم وهو « الواحد القهار » (١٤ : ٤٨) ، وقال فى قوله تعالى « وأوحى ربك الى النحل » الآية (١٦ : ٦٨) النحل دعاة الامام ١٢ والجبال هم دعاة البلاغ والشجر هم الحجج وما يعرشون هو ما يحملون من دعاة الاحرام بفيض من دعاة البلاغ بفيض من الحجة والامام والامر بيت الله وحجابه فما ظهر منه فاسم مشهور وبيت معمور وهو الناطق ، وقال فى قوله ١٥ تعالى « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة » (٤ : ١) هو السابق واحد الاعداد « خلق منها زوجها » يعنى التالى وزوج كل شىء شكله « وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » يعنى النطقاء ونساؤهم الأسس « واتقوا الله » وهو ١٨ الامام « الذى تساءلون به والارحام » يعنى الحجج « ان الله كان عليكم رقيبا » يعنى الداعى وقال فى قوله « سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام »

---

(١٤) بفيض : فى الاصل ـ ىعض ... ىعض (١٥) ظهر : فى الاصل ـ طهر

(١٧ : ١) فسبحان الامر والعبد محمد بن ابى بكر الولد التامّ المبارك وهو اوّل
الثمانية والليل السرّ والكتمان والمسجد الحرام الذى يقبل منه وهو حدّ التالى
٣ والمسجد الاقصى الذى صار اليه وهو حدّ السابق

وجه آخر : سبحان التالى والعبد محمد بن ابى بكر والليل السّر والكتمان
والمسجد الحرام عبد المطّلب والمسجد الاقصى حدّ ابى طالب ، قالوا فى قوله
٦ تعالى « آلم » (٢ : ١ ، ٣ : ١ ، ٢٩ : ١ ، ٣٠ : ١ ، ٣٢ : ١) انها ثلاثة حدود
علوية كالاوّل والثانى والفلك وليس لها علامات فانها روحانيات لا جسمانيات ،
وقالوا فى قوله تعالى « وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » (١٦ : ٩٠) فالفحشاء
٩ ابو بكر والمنكر عمر والبغى عثمان ، وكذا تأوّلوا قوله « انما الخمر والميسر »
(٥ : ٩٠) أى انهما ابو بكر وعمر وقال صاحب « الرضاع » عليه اللعنة فى قوله
تعالى و « الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
١٢ الطاغوت » (٢ : ٢٥٧) اى كفروا بنعمة الامام اولياؤهم الطاغوت يعنى الذين
طغوا عن الحق وجحدوا ائمّة الهدى ونصبوا لانفسهم الاصنام يعنى اصنامهم
الطاغوت فاوّل صنم من اصنام الطاغوتية ابو بكر وعمر وعثمان ومن كان مثلهم
١٥ فى كل وقت وزمان مثل هؤلاء المتمين مثل يحيى بن الحسين والقاسم بن ابراهيم
ومحمد بن عبدالله واخوته وزيد بن على وفى زمانك هذا مثل القاسم بن على وابنه
الحسين ، وعلى هذا يتاوّلون جميع الفاظ الطاغوت والاصنام التى فى القرآن الكريم
١٨ « كَبُرَت كلمةً تخرج من افواههم إنْ يقولون الا كذبا » (١٨ : ٥) واعلم ان

---

(١) محمد بن ابى بكر : اثنى عليه فى الكشف ص ٨٣ ب : ١٣ الخ فى تاويل سورة ١٩ : ٤٢ قال « ومثل هذه القصة من ابراهيم صلم فى هذه الامة قصة محمد بن ابى بكر رضى الله عنه فانه كان يعظ اباه وامره باتباع على امير المؤمنين صلوات الله عليه ويقول له انه الوصى وباب النجاة وصاحب الحق ومترجم القرآن ومبلغ التأويل والثانى [يعنى عمر] صار ينهاه عن اتباع ابنه محمد ويصده بظلمه وكبره وطغيانه وسحره ووسواسه عن اتباع امير المؤمنين صلوات الله عليه والاعتراف بمقامه فيقول له محمد بن ابى بكر كما قال الله تعالى فى قصة ابراهيم عم يابت لم تعبد (الآيه) » (١٥) المتمين : يريد ائمة الزيدية المنتمين الى على بن ابى طالب راجع Staatsrecht 107-109 وتاريخ اليمن للواسعى ص ١٦ الخ (١٧) والاصنام : فى الاصل ـ والاجسام

جنس هذه الاباطيل لا يجوز ان تُكتَب الا ان الغرض اتّضاح كفرهم و إلحادهم
كما قال الامير ابو فراس [من الهزج]

عرفتُ الشرَّ لا للشرِّ لكن لتَوقّيهِ ومَن لا يعرف الشر من الناس يقعْ فيهِ ٣

ولذلك قالت العلماء ان معرفة الباطل واجبة مثل معرفة الحقّ وذلك لانه اذا
عرف الباطل اجتنبه واذا عرف الحقّ اتّبعه وقال بعض السلف فى دعائه اللهمّ
ارنى الحقّ حقًّا وأرزقنى اتّباعه وأرنى الباطل باطلاً وأرزقنى اجتنابه ٦

فامّا الاحاديث فقد تأوّلوها ايضاً على وجه غير معقول ولا مسموع ، قال
صاحب « الرضاع » فى قول النبى صلى الله عليه ان «لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنّة» قال عنى بذلك الحدود المنصوبة لنشرامر الله فى المستجيبين لله ورسوله ٩
ولوصيّه والائمّة من ولده تسعة وتسعين حدّاً من عرفهم وتولّاهم وانزل كل
واحد منزلته الموهوبة له ففاتحه واطلق لسانه وأُبيح له التصرف فى علم
الحقيقة ، اما السبعون منها فالاصلان والحروف العلوية يعنى الجدّ والفتح والخَيال ١٢
والجنسين والاتمّاء وساعات الليل وساعات النهار واياديهم والجناح وخمسة من
اولى العزم والقائم مع الناطق فهم سبعون حدّا وقال صاحب « تأويل الشريعة »
فى قوله صلى الله عليه « الصلوة والصوم واجبُ على كل غنىّ وفقير » اى الطاعة ١٥
والكتمان لاسرار الدين وكتمان الامام واجب فرض على كل داعٍ ومستجيب
وقال فى قوله صلى الله عليه « حُبّب الىّ من دنياكم ثلاث » الحديث فالنساء الحجج

(١) اتضاح : لعله ايضاح (٢) لكن : فى الاصل ـ ولكن ، البيت فى ديوانه طبع ليدن ص ١٧٨
(٨) تسعة وتسعين : الحديث فى الجامع الصغير ج ١ ص ٩٢ : ٢٥ ـ ٢٦ و ٩٣ : ٩ — ٩٤ : ٩
(١٢) الجد : فى الاصل ـ ابجد ، انظر سورة ٧٢ : ٤ والجد والفتح والخيال هى عبارات متداولة
بين الاسماعيلية ذكرها مرارا صاحب الكشف وابو محمد فى المختصر وانظر ايضا تاج العقائد
ومعدن الفوائد ص Ivanow, Guide 26:4, 29:11 (١٣) والاتماء : اتماء ومتمون جمع متم
ارجع الى ص ٤٣ : ١٤ ، وجاء فى الكشف ص ١٣ بَ : ٥ ـ ١٠ « بين كل ناطق الى ناطق
ستة اتماء ... من آدم الى محمد ثلثون متما » (١٣) النهار : فى الاصل ـ النها | واياديهم : فى الاصل ـ
واماذتهم ، قال فى الكشف ص ٩١ بَ « ومعنى السبعين الخيرة من الائمة والحجج والايادى
والابواب والدعاة الذينهم (!) القوام بامر الله » (١٥) ورد ما يشبه بعض هذا الحديث فى الجامع
الصغير ج ٢ ص ١٧٥ : ١٥ (١٨) حبب ... : الحديث فى الجامع الصغير ج ١ ص ١٤٥ : ٢٤

والطِيب الحكمة وقرّة عينه اساسه وقل في قوله صلى الله عليه «كل صلوة لا تُقرأ فيها امّ الكتاب فهى خِداج» اى كل دعوة لا تقام بما بيّنه الاساس
٣ من التأويل والحقائق فهى ناقصة وقالوا فى قوله صلى الله عليه «لا نكاح الا بولىّ وشاهدَى عدل» اى لا جماع الا بالذَكَر وهو الولىّ وشاهدا عدل الخصيتان الى غير ذلك من الهذيان

٦ ومن جملة تأويلهم ما ذكره من تأويل حروف المعجم وهى آ بَ تَ الى آخِرها قال بعضهم هى ثمانية وعشرون حرفا واربعة اسابيع والنقط التى هى العلامات بعدد الحروف فالحروف للارضيّات والنقط للسماويّات والاولى
٩ للمركّبات والثانية للمفردات ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ومفاصل اليدين كذلك واولياء الله الذين هم حدود الدين يبلغ عددهم اذا انتهى ثمانية وعشرين هذا ما ذكر صاحب «تأويل الشريعة» وقال بعضهم واظنّه عن صاحب
١٢ «الرضاع» فهذه ثمانية وعشرون حرفا وهى جامعة للدين كله فروعه واصوله فالالف تدلّ على الناطق لانها مبدأ الحروف وليس قبلها منها شىء وهجاء الالف ثلاثة احرف تدلّ على ان الناطق يكون بعد مقامه مقامان مقام الوصية
١٥ ومقام الامامة لا بدّ للناطق من وصىّ ولا بدّ للوصى من امام فمقام الرسول ثم مقام الوصى ثم مقام الامامة والباء تدلّ على الوصى لانها بعد الالف والوصى بعد الرسول والباء تجرّ الى قدّام كهذا فتدلّ على ان الوصى يبسط علم
١٨ الناطق ولم يبسطه الرسول وتحت الباء عجمة واحدة تدلّ على انه اخذ علم الناطق عن الرسول والتاء تدلّ على الامام بعد الوصى والتاء مبسوطة مثل الباء لان الامام

---

(١) كل صلوة ... : الحديث فى الجامع الصغير ج ٢ ص ٩٢ : ٢٧ و ٢٠٢ : ١٤ (٢) بينه : غير منقوطة فى الاصل (٣) لا نكاح . . . : الحديث فى الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٠٣ : ١ (٤) وشاهدا : فى الاصل – وشاهدى (٨-٩) فى الاصل – الارضيات . . . للسماويات . . . للمركبات ... للمفردات (١٠) وعشرين فى الاصل – وعشرون (١٣ الخ) فى الاصل – فالالف مدل ... لانه ... قبله والباء ... لانها . . . والتاء تدل . الخ ، لاحظ عدم الاطراد فى تذكير اسماء الحروف وتأنيثها واكثر الكلمات بلا اعجام ولا شكل وأثبتناها كلها (١٣) الحروف : فى الاصل – الحرف

يبسط الناطق مثل انبساط الوصيّ وفوق التاء عجمتان دلالة على انه يدعو الى
الناطق والوصى وأنّ منهما اخذ علم الدين ثم الثاء تدلّ على الحجّة حجّة الامام
وهى مبسوطة ايضا لان الحجّة تبسط الناطق وفوقها ثلاث عجمات دلالة على انه ٣
يدعو الى ثلاث مقامات مقام الناطق والوصي والامام وأنّ منهم جميعا اخذ علم
الدين ثم بعدها ثلاثة احرف مشتبهة وهى ج ح خ وهذه تدل على ذى مصّة
والباب والداعى لان مقاماتهم يجمعها اسم الدعوة لقيامهم بالدعوة وصارت هذه الثلاثة ٦
تتلو الثاء لان هؤلاء الدعاة من الحجّة مستمدّون وبامره يقومون والجيم تدلّ
على ذى مصّة لان ذا مصّة اقرب الى الحجّة من اولائك وهجاء الجيم ثلاثة
احرف فتدلّ على انه لا بدّ لذى مصّة من الباب والداعى لانّ بها تُنشَر له ٩
الدعوة وتحتها عجمة واحدة تدلّ [على] انه ينطوى [على] علم الباطن ويسمعه
من الحجّة قبل جميع الدعاة ثم الحاء بعد الجيم تدلّ على الباب لان مرتبة الباب
تتلو مرتبة ذى مصّة وليس للحاء عجم فمعنى ذلك ان الباب انما يرفع درجة من قد ١٢
دعا من المؤمنين والذى لم يدعه الداعى لا يتّصل بالباب ولا يرفع الباب درجته
وهجاؤها حرفان يدلّ على ان الباب لا بدّ له من قيام الداعى قدّامه بالدعوة ثم الخاء
تدلّ على الداعى لان مرتبته تتلو مرتبة الباب وعليها عجمة فوقها تدلّ على ان الداعى ١٥
يدعو بالظاهر قبل الباطن هجاؤها حرفان يدلّ على ان الداعى لا بدّ له من مقام
المكلّب قدّامه ثم بعدها هذه الاحرف د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ وهى
اثنا عشر دلالة على الحجج [اا] اثنى عشر فيها ستّة معجمة وستّة غير معجمة اى من ١٨
الحجج ستّة ذكور وستّة إناث والمعجمة دلالة على الذكور والعجمات فوقها دلالة

---

(٨) ذو مصة : هى درجة من درجات الاسماعيلية انظر .Dozy,Suppl وفى كتاب النقط والدواير ص ٨ : ١٧ الخ (ذو معة) (١٣—١٤) لا يتصل . . . قيام الداعى : سقطت من المتن واستدركت فى الهامش (١٧) المكلب : فى المختصر ص ٩٢ آ : ١٦ « واما المكلب فانه الذى يجلس من جهل عنهم مقالتهم الى الذى اخذ عليهم العهد تشبيها منهم بمقالتهم لمكلب كلاب الصيد ، » وانظر ايضا المواقف ٣٤٩ : ٦ (١٨) فى الاصل ـ الحجج اثنى ولعله على ان الحجج اثنا (١٩) وستة : فى الاصل ـ اى وستة

على ان حدود الذكور اعلى من حدود الاناث وهجاء كل واحد من هذه الحروف
ثلاثة احرف وحجّة ثلاثة احرف فذلك يؤكّد ما قلنا ، ومن هذه الاحرف ثلاثة
٣ هجاؤها حرفان وهى الراء والطاء والظاء فدلّ ذلك على انه يخرج من الحجج
حجّة تصير كحجّة الامام الذى هو بابه الفاتح للدعوة وبعدها حرفان يدلاّن على
المكلّب والمؤمن المحرم وهما الفاء والقاف فالفاء على المكلّب وفوقها عجمة دلالة
٦ على انه قد رُفعت درجته وهو يطلب مرتبة الداعى ليدعو والفاء تُبسَط الى قدّام
هكذا ف يدلّ على انبساط المكلّب بالكثير والاحتجاج وهجاؤها حرفان يدلّ
على مرتبة الداعى الى المكلّب والقاف تدلّ على المؤمن وفوقها عجمتان دلالة على
٩ المكلّب ومرتبة الداعى وهما فوق مرتبته فكذلك العجمتان فوقها والقاف
منطوية فى الصورة تدلّ على ان المحرم منطوى على ما يسمع ولا يبسط له وهجاؤها
ثلاثة احرف تدلّ على ان المؤمن يتّصل بالداعى للرتبة بعلم الامام ويرجع يطلب
١٢ درجة المكلّب التى بها فكاك رقبته

ثم بعد ذلك سبعة احرف كَ ل مَ نَ وَ هَ ىَ فهى تدلّ على النطقاء السبعة
والائمّة السبعة جميعا وانما دلّت عليهم لانه لا يكون فى كل عصر الا امام واحد
١٥ وناطق واحد وهى تدلّ على السبعة لمعانٍ فيها وذلك ان كل حرف منها هجاؤه
ثلاثة احرف منها ما يكون الحرف الثالث اذا تُهجّى هو الحرف الاوّل ومنها
ما يكون الثالث منه غير اوّله فذلك يدلّ على الناطق الذى يكون ابنه الحجّةَ
١٨ ويصير اماما فرجوع الامامة الى ابنه هو معنى رجوع الحرف الى اوّله وما كان
منها الثالثُ غير اوّله فيدلّ على الناطق الذى يكون حجّته هو وصيّه والامام
بعده غير ولده وذلك مثل يوشع بن نون ومنهم من يكون حجّته ابنُه ويكون اماما
٢١ بعده وهو الاكثر فمن ذلك أنّ النون التى تدلّ على آدم عليه السلام لقوله عزّ وجلّ

---

(٧) بالكثير : غير منقوطة فى الاصل (١٧) يكون الثالث : فى الاصل ـ يكون الثله | اوله فذلك : فى الاصل ـ اوله ومنها ما اذا تهجى صار الحرف الثالث منه اوله فذلك ، وهو تكرار من قلم الناسخ (٢١) التى تدل : فى الاصل ـ الذى يدل ، وفيما يأتى ـ اخره . . . دلت

فى ادم « خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» (٣ : ٥٩) فالنون من هذه الكلمة
آخرة الامر وآدم اوّل الخلق وانتهاء آخر الامر اليه فلذلك دلّت النون عليه
والعجمة التى فوق النون دلالة على ان آدم اوّل من نطق باظهار شريعة الله ثم ٣
هجاء [النون] نون واو نون فرجع الحرف الثالث الى اوّله فذلك انما كان حجّة
آدم ابنه شيث فذلك معنى رجوع الحرف الى اوّله فصار لآدم وابنه رتبتان ليستا
لغيرهما من النطقاء والاوصياء وذلك معنى العجمة على النون دون الحروف السبعة ٦
والواو تدلّ على نوح وآخرها يرجع الى اوّلها لان ابنه ساما هو حجّته بعده
والميم تدلّ على ابراهيم واخرها يرجع الى اوّلها لان ابنه اسماعيل حجّته بعده
والكاف تدلّ على موسى وآخرها غير اوّلها لان وصيّه بعده يوشع بن ٩
نون ولم يكن لموسى ولد والكاف انما غيّرت فى الكتابة اذا كانت فى آخر حرف
تغيير غير مخالف لمعناها فذلك دلالة على انتقال موسى الى مرتبة الكليم
الذى كلّمه الله تعالى كما قال « وكلّم الله موسى تكليما » (٤ : ١٦٤) ولم يقل ١٢
ذلك فى غيره من النطقاء واللام تدلّ على عيسى وآخرها غير اوّلها وذلك
لان وصيّه كان شمعون الصفا ولم يكن له ولد والميم تدلّ على ابراهيم فمعنى
ذلك ان امر الله بعد عيسى والايمّة من بعده انتقل الى ولد اسماعيل فى محمد ١٥
والمهدىّ لان الميم صارت تدلّ على اسماعيل بن ابراهيم لما رجع امره اليه
كما دلّت على ابراهيم والهاء تدلّ على محمد صلى الله عليه والياء [على] المهدىّ
وهجاء كل واحد منهما حرفان دون هجاء الاحرف السبعة التى كل حرف منها ١٨
ثلاثة احرف الى آخر هذيانه ، وقصدنا الاشارة ليعلم كل من نظر فيها اعتقادهم فى
القرآن وغيره وهى كما ترى غير جارية على قضايا العقول ولا موافقة للكتاب ولا
سنّة الرسول و لله القائل [من البسيط] ٢١

وكل من يجهل التأويلَ قال بما يَهْوَى واهلَ المعانى بالذنوبِ رَمَى

(٧) يرجع : فى الاصل ـ ترجع ، وفيما ياتى ـ يرجع (١٠) الكتابة : فى الاصل ـ الكتاب
(١٢) الذى : فى الاصل ـ الله (١٤) ولد والميم : كررت بينهما فى الاصل ـ واللام تدل على عيسى
(١٦ـ١٧) فى الاصل ـ الميم صار مدل . . . كما دلت

« قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » (٢ : ١١١) : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » (٢١ : ١٨)

القسم الرابع فى ابطال الباطن الذى ذهبوا اليه ، اعلم ان هذا الباطن لا يوافق الظاهر ولا يدانيه بوجه من الوجوه وما حكيناه عنهم من هذه التأويلات يصدق ما ذكرناه والكلام عليهم فى ذلك ان نقول أخبرونا بما ذا علمتم التاويلات التى تاولتموها أبضرورة ام بدلالة فانه لا واسطة بين الامرين فان قالوا ضرورةً قلنا باطل لان الضرورة لا يختلف العقلاء فيها كالعلم بان العشرة اكثر من الخمسة وغيره من الضرورات ومعلوم ان العقلاء مختلفون فى التاويلات التى يدّعونها او اكثر الخلق لا يخطر له على بال فضلاً عن ان يعتقد صحّتها وان قالوا بدلالة قلنا فهل هى عقلية ام سمعية فان قالوا عقلية قلنا العقل عندكم ليس بحجة ولا يكفى فى ادراك المعقولات الا بواسطة الانوار الامامية كما ذكر بعض شيوخهم فى رسالته الموسومة بـ« يقظة الغافل » وبعد فلو سلّمنا تسليم جدل انه يصحّ لكم الاستدلال بالعقل فلا دلالة فيه على التاويلات التى ذكرتم لانه لا يوجد فيه ان قول القائل لا اله الا الله يدلّ على السابق والتالى والناطق والاساس وإنْ قالوا ان الطريق اليه السمع قلنا ادلّة السمع المعلومة الكتاب والسنّة والاجماع فما الذى منها يدل عليها فإنْ قالوا الكتاب قلنا لايصحّ الاستدلال به لانه عندكم ليس من كلام الله على الحقيقة لانه بزعمكم لا يقع الا بآلات جسمانية وهى مستحيلة على الله وبعدُ فانه عندكم يجوز فيه الزيادة والنقصان فلو قدر وجود ما يدلّ على ذلك فما المانع ان يكون من جملة الذى زيد فيه فلا يصحّ الاستدلال به والحال

(٣) الرابع : فى الأصل ـ الثالث ، وهو خطأ انظر ترتيب الموضع الخامس الذى نحن بصدده فى ص ٤٠ : ٨–١١ قابل ايضا ٤٠ : ١٢ و ٤٣ : ٧ و ٤٨ : ١ (٤) يصدق : فى الاصل ـ نصدق (٧) فيها : فى الاصل ـ فيه (١٠) ام سمعية : فى الاصل ـ اسمعيه (١٢) يقظة : فى الاصل ـ وقظة (١٧) لانه : فى الاصل ـ لان (١٨) فانه : فى الاصل ـ فان

هذه وبعد فما تلك الادلّة التى دلّت على اثبات التأويلات التى ذكرتموها فى القرآن فانّا لا نجد فيه دلالة تدلّ على ما اخترتموه فانه لا يوجد فيه قطّ ان قول القائل لا اله الا الله يدلّ على السابق والتالى كما تقدّم فان قالوا بالسنّة قلنا هذا ٣
لا يصحّ لان ذلك يترتّب على العلم بنبوّة النبى صلى الله عليه وانتم لا تثبتون نبوّته فى الحقيقة كما قال صاحب « البلاغ » زعيم الامّة المنكوسة وبعد فعندكم المعجزات لا تصحّ لانها رموز واشارات وبعد فان كلامه صلى الله عليه له باطن ايضا لا ٦
يفيده الظاهر فكيف يصحّ الاستدلال بكلامه فان احتاج الى باطن ادّى الى ما لا نهاية له وان لم يحتج الى باطن جاز مثله فى كثير من الكلام

وبعد فما ذلك الدليل الذى دلّ على ان كل ظاهر له باطن يخالفه ولا يلائمه ٩
بوجه من الوجوه التى يعقلها اهل اللغة العربية او الشريعة فإنْ قالوا الطريق الى ذلك اجماع الامّة قلنا الاجماع ينقسم الى اجماع الامّة واجماع العترة ولا دليل عليهما الا الكتاب والسنّة وقد بيّنّا انه لا يصحّ الاستدلال بهما على مذهبكم وبعد فانه ١٢
لا يوجد فيهما ما يدلّ على ما قالوه من التأويلات بل المعلوم باضطرار من الدين ان تأويلاتهم باطلة لا صحّة لشىء منها ثم يقال لهم انكم بتأويلاتكم للعبادات الواجبة وغيرها قد ابطلتم موضعها وذلك انّا قد علمنا ضرورة من الدين انها واجبة وأنّ ١٥
تاركها يستحقّ الذمّ العظيم والعقاب الاليم ثم يقال ومن أين لكم ان ما قلتموه من التأويلات أولى من خلافها لانكم لم تراعوا المطابقة بين ظاهر الخطاب والمعنى فلا تكونون بحمل الخطاب على معنى معيّن اولى من ان يحمله خصمكم على نقيض ١٨
ذلك المعنى لا سيّما وقد ذكر صاحب كتاب « المبتدا والمنتهى » من التأويلات السبعة والسبعين والسبعمائة للفظ واحد فيجوز ان يحمَل على سبعة آلاف واكثر ويكون كلها مخالفة لما اخترتموه ويقضى ببطلان مذهبكم ايضا، ومتى قالوا ٢١
انّا نرجع الى المعنى المعيّن بقول الامام المعصوم وما عداه من المعانى لا يجوز المصير

---

(٩) له : فى الاصل ــ فله (١١) اجماع العترة : هو من معتقدات الزيدية ، انظر Kultus ص ١٩ و ٧٦ (١٨) تكونون بحمل : فى الاصل ــ تكونوا بحمل

اليه قلنا ان هذا مبنيّ على عصمة الامام ولا دليل على عصمة احد من الائمّة بعد
الثلاثة وإلّا فهلمّ الدلالة على ذلك، وبعد فكلام الامام من جملة الظاهر الذى له تأويل
٣ فما له امان من ان يكون قد اراد بخطابه غير ما اظهر فانّ من له اقوال
الظاهرة الجلية لا اله الا الله وحملتموها على معانٍ كلها غير موافقة لظاهر الخطاب
الذى اتّفقت فيه دعوة الانبياء صلوات الله عليهم فاذا جاز ذلك فى كلام الانبياء
٦ فاحقّ واولى ان يجوز مثله فى قول الامام وتأويله فلا يمكن القطع حينئذ على
ما يقوله وبعد فكيف نثق بقول الامام اذا قال بتاويلات مختلفة وصرّح بان
للكلمة سبعمائة تأويل افليس قد منع من اعتقاد ما قال بكلامه هذا فلا يمكن
٩ الوقوف حينئذ على معنى واحد من التأويل ولا يصحّ الاعتصاء بمذهب معلوم
والحال هذه

ثم نعارضهم فى كل ما تأوّلوه على الاعداد فنقول انما انقسمت لا اله الا الله
١٠ الى نفى واثبات لان محمدا صلى الله عليه نبيّ صادقٌ ثابتٌ نبوّته ولا تجوز نبوّة
احدٍ بعده من الكاذبين ومَنفية بالاجماع فيبطل القضاء بنبوة محمد بن اسماعيل
وأنّه ناطقٌ فى دوره كما يزعم المخالف . او نقول انما كانت اربع كلمات لانها تدلّ
١٥ على امامة الاربعة من اصحاب النبى صلى الله عليه ابى بكر وعمر وعثمان وعلى
فيجب القضاء بامامة الثلاثة بعده وهذا فاسد، او نقول انما قسمت الى اربع
كلمات لان اصول الدين اربعة اقسام التوحيد والعدل والنبوّات والشرائع ونقول
١٨ انقسمت على سبعة اصول لانها دالّة على ابطال قول من يقول بالاسابيع اونقول انما
كانت على سبعة فصول لدلالتها على امامة الاربعة الذين قدّمنا ذكرهم وعلى امامة
معاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد لان كل ذلك لا يفيده ظاهر الخطاب فلا مخصّص
٢١ لما قالوا بان يكون هو المراد أولى مما الزمناهم ونقول انما انقسمت الى اثنى عشر

---

(٢) الثلاثة : يعنى عليا والحسن والحسين وهو من معتقدات الزيدية ، انظر كتاب التذكرة الفاخرة فى فقه العترة الطاهرة للحسن بن محمد النحوى مخطوط (Berlin 4880) ص ١٣١ ب Staatsrecht 45 (٤) معان : فى الاصل ـ معانى (١٢) نبوة : فى الاصل ـ سواه وهو تحريف

حرفاً لدلالتها على امامة العشرة ومعاوية ويزيد او لدلالتها على اثنى عشر اماما
من ايمّة الامامية الى نحو ذلك مما لا يمكن حصره فى هذا المقام من انواع
المعارضات ٣

وعلى هذه الطريقة تجرى الحال فى معارضاتهم على ما قالوا فى الوضوء
والصلوة نحو قولهم انّ الصلوة الاولى تدلّ على محمد وان عدد ركوعها اربع
وان اسم محمد اربع فنقول لهم ايضا وعتيق اربعة احرف فهلّا كانت دلالة على ٦
ان كل واحد منهما من النطقاء ويقول قائل ان مثل صلوتها على سبعة ساعات
على ابى بكر وعمر لان ابا بكر اسمه ايضا عتيق وهو اربعة احرف وعمر ثلاثه
احرف فيكون ابو بكر من النطقاء وعمر من الإساس الى غير ذلك من المعارضات ٩
فهى ا كثر من ان تحصَى وليس غرضنا الا الاشارة وهكذا فى سائر تأويلاتهم
الفاسدة التى حكيناها فى العبادات والمحرّمات والآيات والاحاديث والعجب
من عاقل نشأ فى دار الاسلام وعرف احوال النبيّ عليه السلام وشدّة اجتهاده ١٢
فى عبادة الله تعالى من الصلوة والصوم وغير ذلك فانه صلّى حتى تورّمت قدماه
ثم يخدع بكلام هؤلاء الجهلة لان هذه العبادات لها تأويلات وبواطن وهى
المقصود فى الحقيقة ١٥

فان قيل كيف قدحتم علينا فى هذه التأويلات وهذه الامّة مطبقة بأسرها
على تأويل الكتاب والسنّة ولهذا فان لكل فرقة من فرق الامّة تفسير[ا] لكتاب
الله عزّ وجلّ فالجواب عن ذلك ان الفرق بين الامرين ظاهر فان المخالف اثبت ١٨
تأويلات لا توافق ظاهر الخطاب ولا تلائمه بوجه من الوجوه وهذا لا يذهب
الى تجويزه احد من الامّة على اختلافهم وانّ ما يذهب اليه اهل التحصيل أنّ
خطاب الله عزّ وجلّ يجب أنْ يحمَل على فوائده التى تطابق ظاهره لان الله تعالى ٢١
يقول « بلسان عربى مبين » (٢٦ : ١٩٥) فيجب ان يحمَل على موافقة لغة

---

(١) ابا : فى الاصل ـ ابى (١٦) مطبقة : فى الاصل مطيقة (١٩) توافق ... تلائمه : فى الاصل ـ توافق . . . يلايمه (٢٠) وان ما : فى الاصل ـ وانما

العرب من الحقيقة او المجاز دون ما عدا ذلك مما لا يفيده عند العرب لان ذلك
يخرجه عن كونه كلاما عربيا فان الامة لم تقض بانه اجمع يحتاج الى تأويل بل
٣ منه ما هو ظاهر جليّ فلا يحتاج الى ايضاح وتاويل نحو قوله تعالى « ولا تقتلوا
النفس » الحرام « الا بالحقّ » وقوله تعالى « ولا تقتلوا النفس التى حرّم الله الا
بالحقّ » (٦ : ١٥١ ، ١٧ : ٣٣) وقوله « ولا تقربوا الزنا » الآية (١٧ : ٣٢)
٦ الى غيرها من الآيات الظاهرة المحكمة وانما يحتاج الى تأويل الخفى والمخالف
يقضى بتأويل الجميع على حدّ لا يطابقه اللفظ وكان السبب فى غموض كثير
من تأويل الآى الكرامة ان منها [ما] ورد بلفظ المجاز ومنها ما ورد بلفظ
٩ الحقيقة المشتركة الى غير ذلك وكل الناس لا يعرف المجاز ولا معنى الخطاب
الوارد فيه فاحتيج الى تعريفه

وبعد فيقال لهم ان الذين يدّعون ان لكل ظاهر باطنا اقوام قوم يقولون
١٢ بأنّ لكل ظاهر باطنا هو المقصود به كالفلاسفة ومع ذلك فيتأوّلون الظواهر على
ما يوافق المعقول والمسموع كما قالوا ان المراد بالصلوة هو حضور القلب والمناجاة
كقوله صلى الله عليه وسلم « لا صلوة الا بحضور القلب » وكقوله صلى الله عليه « المصلى
١٥ مناجٍ ربّه » ولقوله الصلاة معراجة المؤمن ولذلك تركوا ظاهر الاركان من الركوع
والسجود والقيام والقعود وقالوا الصوم كفّ النفس عن الشهوات والمحرّمات
وكذلك فى غيرها من العبادات قالوا على وجه معقول ومشروع ومع ذلك كفّرهم
١٨ اهل الاسلام لانهم ردّوا ما عرف ضرورةً من دين النبي صلى الله عليه ، وقوم
قالوا ان لكل ظاهر باطنا هو روحه وحقيقته ومع ذلك قالوا يجب الاعتقاد
والعمل بكليهما وهم اهل التصوف لانهم قالوا مقصود الصلوة وحقيقتها هو
٢١ المناجاة وحضور القلب وكل صلوة ليس فيها حضور القلب فهباء منثور (راجع

---

(٢) تقض : فى الاصل غير منقوطة (٤) الحرام : كذا فى الاصل (٦-٨) الخفى . . . تأويل : سقطت من المتن ثم استدركت فى الهامش (١٥) مناجٍ : قابل الحديث فى الجامع الصغير ج آ ص ٨٦ : ٥ | معراجة : كذا فى الاصل لعله اراد تميزها عن معراج النبي

٢٥ : ٢٣) ومع ذلك قالوا ان من ترك شيئًا من مسنونات الصلوة وآدابها الظاهرة فصلوته ناقصة فضلاً عن ان يترك شيئًا من الواجبات والاركان
والشرائع ومع هذا ضعّف قولَهم علماءُ ظاهر الشرع واتم تُثبتون باطنا بلا ظاهر ٣
لا يدلّ عليه لا العقل ولا السمع فقول الفلاسفة والمتصوّفة اولى واقوى من
قولكم ومع ذلك ردّ عليهم الامّة وذلك لانّا اذا أثبتنا ان لكل ظاهر باطنا
لايدلّ عليه اللفظ لا بالحقيقة ولا بالمجاز فكان لكل احد ان يتأوّل كلام الله ٦
وسنّة رسوله على مراده وهواه وهذا يؤدّى الى ابطال الشرائع بالكلّية كما هو
مقصودكم وكل قول واعتقاد يؤدّى الى الباطل باطل وبعدُ فلو سلّمنا ان لكل
ظاهر باطنا على الحدّ الذى ذكرتم فالذى يقول به المتصوّفة والفلاسفة اقرب ٩
وقولكم ابعد صوابا لانه لا يدلّ عليه عقل ولا سمع فلاخذ بقولهم اولى
من الاخذ بقولكم وظهر فساد قولكم على كل الوجوه ، وايضا قولكم لا نهاية له
تعرَف كما اشرتم الى التاويلات السبعمائة واكثر وقال الأول كل شىء لا نهاية له ١٢
فبداءته نهايته فقد أولجتم انفسكم فى بحر ليس له ساحل وما اتّعظتم بقول
الشاعر [من السريع]

انّ ركوب البحر ما لم يكن   ذا مصدر من مهلكات الغريق ١٥

فوقعتم « فى بحر لُجّىّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »
(٢٤ : ٤٠) ١٨

وجه آخَر فى ابطال القول بالباطن اعلم انهم يزعمون ان المراد بظواهر
الكتاب واخبار الرسول معانٍ لا تفيدها تلك الظواهر ولا تدلّ عليه بحقيقتها
ولا بمجازها وانما نرجع فى معرفتها الى الامام المعصوم، قلنا هذا فاسد من وجوه ٢١
احدها ان الحكيم لا يجوز ان يخاطب بخطاب ويريد به معنى لا يفيده ذلك

(٢) عن : فى الاصل ـ من (٤) والمتصوفه : هنا فى الاصل ـ والصوفه (٥) اثبتنا : فى الاصل ـ اسا
(٢٢) الحكيم : فى الاصل ـ الحكم ، وفيما يأتى ـ الحكيم

الخطاب بحقيقة ولا بمجاز لانه لا يخلو إمّا ان يريد من المكلّفين معرفة
مراده بخطابه او لا فإنْ اراد فلا يخلو إمّا ان يبيّن لهم مراده بخطاب آخَر او لا
٣ فان بيّنه فلا يخلو امّا ان تصحّ معرفة المراد به بظاهره او لا تصحّ فان صحّت
بطل القول بان لكل ظاهر باطنا لا تمكن معرفته بظاهره ولزم ان يكون الخطاب
الاوّل عبثا لانه قد امكنت معرفة مراد الحكيم بهذا الخطاب الآخِر فلا معنى
٦ للمخاطبة بالاوّل اذ ما حصل به فهم المراد واذا لم تصحّ معرفة مراده بهذا
الخطاب بظاهره احتاج فى معرفة المراد الى خطاب آخَر الى ما لا نهاية له وذلك
محال وإنْ لم يبيّن لهم مراده بذلك الخطاب كان قدكلّفهم معرفة مراده به ولم
٩ يجعل لهم سبيلاً الى معرفته وذلك قبيح لا يجوز على الحكيم وان لم يرد منهم
معرفة مراده بخطابه كان خطابه عبثا لان الغرض بالكلام متى لم يكن راجعا الى
المتكلّم انما هو افهام المعانى فمتى لم يرد ذلك بخطابه كان عاريا عن غرض مثله
١٢ وذلك هو معنى العبث والعبث قبيح لا يجوز صدوره عن الحكيم فبطل ان يريد
الحكيم بخطابه ما لا يفيد بحقيقته ولا بمجاز ، وثانيها ان الامام انما يصحّ
الرجوع اليه لمعرفة معنى الباطن متى علمت عصمته وذلك ممّا لا يُعلم بالعقل
١٥ فان العقل ليس فيه دلالة على عصمة من يدعونه اماما ولأنهم لا يعتمدون على
حجج العقول اذ العقول ليست بحجّة عندهم وانما يُرجع فى جميع الامور
الاستدلالية الى الامام المعصوم دون العقل وغيره من الكتاب والسنّة والاجماع
١٨ وكذلك ليس فى الكتاب ولا فى السنّة والاجماع دلالة على عصمة من يدعونه
اماما لان شيئًا من ذلك ليس بحجّة عندهم لانه متى كان المراد بكل ظاهر
من ذلك معنى باطنا لا يفيده بحقيقته ولا بمجاز ولا تمكنهم معرفته الا من جهة
٢١ الامام المعصوم وجب ألّا يصحّ الرجوع فى معرفة عصمة الامام الا اليه ولا يصحّ
الرجوع اليه فى ذلك ولا فى غيره من العلوم الا بعد العلم بعصمته فيقف كل

(٣-٦) فى الاصل ـ : تصح معرفه . . . لا يصح فان صح ... يمكن . . . امكن ... لم يصح
(١٦) يرجع : فى الاصل ـ ترجع

واحد من العلمَين على صاحبه وهو الدور المحال كقول من قال لا يدخلْ
هذه الدار حتى يدخل هذا المسجد ولا ادخلْ هذا المسجد حتى ادخل هذه الدار
فانه متى صدق فى كلام لم يصحّ منه دخول واحد منهما ، وثالثها ان الامام بماذا ٣
يعرف المعنى الباطن حتى يعرّفه الناس فان قيل بظاهر الخطاب فذلك محال عندهم
لان ظاهر الخطاب لا يفيده ولو عرف ذلك بظاهره لعرفه غيره وكان يبطل
كونه معنى باطناً وبطل قولهم ان لكل ظاهر باطناً ولزم كون الخطاب الاوّل ٦
عبثا اذا امكن فهم المراد من دونه فلا حاجة الى المخاطبة به وان قيل يعرف
ذلك إلهاما وجب كون الخطاب عبثا اذ امكن فهم المعنى من دونه ولا حاجة
للمخاطبة به ، ورابعها ان المعنى الباطن لا يخلو اِمّا ان يكون مطابقاً للظاهر ٩
او مخالفا له فان كان مطابقا وجب كون الظاهر مفيدا بحقيقته وتبطل دعوتهم
بالاختصاص بمعرفته دون غيره وان كان مخالفا له لزمهم فى قوله تعالى « حرّمت
عليكم امهاتكم » الآية (٤ : ٢٣) ان يكون المراد بها نقيض التحريم وهو التحليل ١٢
ومن قال بذلك فقد انسلخ من الدين ولزمهم فى النصوص الواردة فى امير المؤمنين
علىّ عليه السلام المقتضية بظاهرها لامامته ان يكون باطنها نقيض ذلك وهو
ابطال امامته عليه السلام او اثبات امامة غيره نحو معاوية ومن جرى مجراه ولزمهم ١٥
فى الآيات الواردة فى العهد والميثاق ان تكون مبطلةً للعهد والميثاق ومن اعجب
امرهم وكلّه عجبٌ انهم يقولون ان لكل ظاهر باطنا وان ظاهر الآيات لا يصحّ
الاحتجاج به ولا الاعتماد عليها فاذا ظفروا بآية يتوهّمون ان لهم فى ظاهرها علقة ١٨
لم يلبثوا أنْ يحتجّوا بها وينسَون مذهبهم ان الظاهر لا ينبغى الاعتماد عليه ولا
الاحتجاج به ولله القائل [من السريع]

مَن أَذِنَ الله بفضْحته أغرى يديه بكشف عورته ٢١

(١—٢) فى الاصل ـ يدخل ... مدخل ... ادخل ... داخل (١٨) به ... عليها : كذا فى الاصل
ظاهرها : فى الاصل ـ ظاهره (١٩) وينسون : فى الاصل ـ وينسبون

فمثل هذا يقضى على صاحبه بالفضوح فى الدنيا « ولَعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصَرون» (٤١ : ١٦) وذلك نحو الآيات التى فيها ذكر العهد والميثاق
٣ وذكر الظاهر والباطن وغيرها وإن كانت الآيات التى فيها ذكر العهد والميثاق ليس فيها أنّ العهد والميثاق انما يوخذ على الكتمان بل فيها أنّ الله سبحانه اخذ الميثاق على الاظهار والبيان وترك الكتمان نحو قوله سبحانه : « و [اذ] اخذ الله
٦ ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم » (٣ : ١٨٧) وكذلك الآيات التى فيها ذكر الظاهر والباطن ليس فيها ما يدلّ على ما يذهبون اليه مع انه على مذهبهم لا يجوز الاحتجاج بظاهرها نحو قوله تعالى
٩ « وذروا ظاهر الأثم وباطنه » (٦ : ١٢٠) وكقوله « قل انما حرّم ربىَ الفواحش ما ظهر منها وما بطن» (٧ : ٣٣) وكذلك يستدلّون على اباحتهم فى مثل قوله تعالى « قل من حرّم زينة الله التى اخرج لعباده والطيّبات من الرزق » الآية
١٢ (٧ : ٣٢) وبقوله « خلق لكم ما فى الارض جميعاً » (٢ : ٢٩) وبقوله «واورثنا الارض نتبوّأ من الجنّة حيث نشاء» (٣٩ : ٧٤) واذا كان لكل ظاهر باطن فلم اخذوا بظاهر هذه الآيات لانه ليس المقصود ظاهرها وبهذه الجملة يظهر
١٥ بطلان قولهم فى معنى الباطن ونحن نورد شيئاً مما اوردوه ونقتصر من ذلك على صورة واحدة مما اوردوه ونبّه على طريقة القول فى افساد ما يذكرونه مع ما قدّمنا من ذلك ليكون من اطّلع على ما ذكرناه متمكّنا من ابطال سائر ما يوردونه
١٨ فى ذلك على التفصيل اذ الطريقة فى جميع ذلك واحدة قالوا لِمَ كانت الصلوة الواجبة خمساً ولمْ تكن اربعاً او ستّاً ولِمَ كانت فى اوقات مختلفة بعضها فى الليل وبعضها فى النهار وكذلك يسالون من اركان الحجّ وشرائطه قلنا ان الشرائع انما
٢١ تعبّدنا بها لكونها مصالح فى ديننا ودنيانا ومقرّبة لنا من فعل الواجبات والمندوبات العقلية ومن ترك القبائح العقلية وعلى هذا نبّه الله بقوله فى الصلوة « ان الصلوة

---

٦) لتبيننه : فى الاصل ـ لتبينه (٨) انه : فى الاصل ـ ان (٢٠) من : كذا فى الاصل

تنهى عن الفحشاء والمنكر» (٢٩ : ٤٥) فانه انما وصفها بانها ناهية عن الفحشاء
والمنكر من حيث ان المكلَّف يكون مع القيام بها اقرب الى ترك الفحشاء
والمنكر كما أنّ المَنْهِي يكون مع النهى والناهى اقرب الى ترك المَنْهِيّ عنه فى كثير ٣
من الحالات والقديم تعالى قد علم من حال هذه الصلوات انها متى وقعت فيها
على وجوه مخصوصة وفى اوقات مخصوصة واعداد مخصوصة كنّا مع ذلك اقرب
الى ترك الفحشاء والمنكر فامر بها كذلك لتعلّق مصلحتنا بها على هذا الحدّ اذ ٦
ما ينهى عن الفحشاء والمنكر واجب كوجوب الامتناع منهما والواحد منّا قد علم
بعقله ان كل ما دعا الى الواجب وترك القبيح فهو واجب وأنّ كل ما دعا الى
القبيح وترك الواجب فهو قبيح وعلمه بذلك علم جملى وغير عالم بالتفصيل بعقله ٩
اذ ليس فى العقل قوّة على معرفة ما يدعو الى الواجب وترك القبيح او ما يدعو
الى القبيح وترك الواجب على التعيين بل ذلك ممّا يستأثر الله سبحانه بالعلم به
فلا يعلم ذلك الا بالوحي من جهته هذه كما ان العليل يعلم على الجملة أنّ كل ما ١٢
يقوّى علّته يجب عليه تجنّبه وأنّ كل ما يزيلها ويهوّنها يجب عليه استعماله وانْ
لم يعلم على التفصيل بالمقوّى لعلّته فيجتنبَه ولا بالمزيل لها فيستعملَه بل يرجع فى
ذلك الى الطبيب الناصح والى هذا اشار صاحب « تأويل الشريعة » الملقّب ١٥
بالمعزّ منكم حيث سئل عنه عن اختلاف شرائع الانبياء وخلاف بعضهم على بعض
فقال الانبياء صلوات الله عليهم كالاطبّاء جاؤوا لمداواة البشر من الاسقام
الروحانية والامراض الباطنة النفسانية وانما داووا كل احد على حسب العلّة ١٨
الغالبة التى كانت عليهم فى كل عصر الى آخر كلامه ، واعلمْ ان العلماء ذكروا
فى كتب التواريخ ان الله تعالى جعل معجزة كل نبى من جنس ما يتعاطى اهل
عصره عرفانه فكان السحر غالباً فى زمان موسى عليه السلام فجعل الله تعالى ٢١

(٥) اوقات : فى الاصل ـ اقات (٨ـ١٠) فى الاصل ـ دعى . . . دعا . . . تدعو . . . يدعو
(٩) علم . . . عالم : كذا فى الاصل (١٢) هذه : فى الاصل ـ هذا (١٦) عنه عن : كذا
فى الاصل (١٧) لمداواة : فى الاصل ـ لمداوه (١٨) الباطنة : فى الاصل ـ الباطنيه

معجزة موسى عليه السلام قلب العصا حيّةً حتى غلبهم فى ذلك وكان الغالب فى
اهل عصر عيسى عليه السلام الطبّ والاطبّاء فاصطفاه تعالى فى احياء الموتى
٣ وابراء الاكمه والابرص ليعجزهم بذلك ويعرفوا انه من الله وهكذا حال الرسول
صلى الله عليه فانه بُعث فى دهر يتعاطى اهله الفصاحة نظما ونثرا فكانت
معجزته العظمى القرآن الكريم الذى خرست الالسن الفصيحة عن معارضته فاذا
٦ تقرّرت هذه القاعدة وظهر ان منزلة الشرائع من صلاح الاديان منزلة الادوية
من صلاح الابدان فالجواب عمّا اوردوه من السؤال او عمّا يشاكله من الاسولة ان
القديم تعالى هو اعلم بمصالحنا وله ان يامرنا على الوجه الذى يعلم انه مصلحة لنا
• وليس لاحد ان يعترض على القديم تعالى فى ذلك اذ لم يعرف وجه المصلحة فيه
كما انه ليس للعليل اذا امره الطبيب بشرب الدواء فى يوم الاربعاء ونهاه عن ذلك
فى يوم الخميس وامره اليوم بشىء وغداً بضدّه ان يعترض عليه فيما يفعله لانه
١٢ اعلم بحاله منه بحال نفسه كذلك ما نحن فيه فان القديم سبحانه قد ثبتت حكمته
وانه اعلم بمصالحنا منّا فما امرنا بشىء على ايّ وجه كان وجب ان نعلم انه لم
يامرنا الا بما هو مصلحة لنا . واعلمْ ان من جملة تاويلهم لاعداد الصلوات هى
١٥ انهم قالوا صلوة الفجر كانت ركعتين وهى فى اوّل النهار لانها تدلّ على العقل
والنفس اى السابق والتالى وانّما يُجهر فيها لان الامام له حالان ظاهر وباطن
وصلوة العشاء تدلّ على المستجيب الضالّ ولهذا كانت فى الليل لانه فى الظلمة
١٨ والحيرة يخرجه الامام منها وانما كان الجهر فى بعضها والاخفاء فى بعضها لان
المستجيب يجب ان يستتر بالظاهر ويتمسّك بالباطن الى آخره وهذا هو الذى ذكره
النسفى فى « المحصول » وغيره من كتبهم
٢١ واعلمْ ان هذا الذى ذكروا مع كونه مستخَفًّا وظاهر الفساد فانه يلزمهم
عليه محالات لا يمكنهم الانفصال عن شىء منها بان يقال لهم ما انكرتم ان الصلوة

---

(١٢) بحال : فى الاصل ـ من حال (١٤) هى : كذا فى الاصل (١٦) يجهر فى الاصل ـ تجهر

انما كانت خمسًا لانّ الحواسّ خمس واراد ان يدلّ فى هذه الاوقات التى امر بالصلوة
فيها على انه يجب ان يقام بالشكر بهذه الصلوات على هذه الحواسّ فان ارادوا
دفع ذلك لم يجدوا اليه سبيلا الا بترك مذهبهم الردىء ويقال لهم ما انكرتم ان ٣
الصلوات انما كانت خمسًا لان الانسان لا يمكنه التصرّف الا بيديه ورجليه
والتصرّف انما يمكن باليد متى كانت صحيحة الاصابع والاصابع خمس فاراد ان
يدلّ بهذه الصلوات على هذا المعنى او يقال لهم ما انكرتم انه انما اراد ان يبيّن ان ٦
الافضل فى امّته عشرة وهم الذين بشّرهم النبى صلى الله عليه بالجنّة وان فضلهم
ظاهر كما ان النهار ظاهر لان الركعات فى النهار انما هى عشر وانما امر ان يصلّى
فى الليل سبع ركعات ليدلّ على بطلان مذهبكم لانكم اتم السبعية فكما ٩
ان هذه الركعات انما كانت واجبة فى الليل فى الظلمة فيجب [ان يكون ؟]
مذهبكم ظلمة وضلالة او يقال ما انكرتم ان يكون انّما امر بالفجر ركعتين لان
الليل والنهار اثنان وفى كل واحد منهما لله تعالى نعمتان فامّا نعمتا الليل فالنوم ١٢
والامن اذا لم نكن قد اضررنا بانفسنا وبغيرنا وامّا نعمتا النهار فهما الانس الذى
لنا بضيائه وإمكان التصرّف فيه ولهذا المعنى جهر بالقراءة فى الركعتين لان
نعمتى النهار اظهر من نعمتى الليل وانما صلّى الظهر اربعا فى نصف النهار ١٥
ليدلّ على ان حجج الله اربع العقل والكتاب والسنّة والاجماع فكما ان الصلوة
فى نصف النهار مكشوفة معلومة فلذلك حجج الله ظاهرة معلومة وانما
كان العصر اربعًا ليدلّ بها على ان من تمسّك بهذه الدلائل الاربع يخلص عن ١٨
اربعة اشياء عن الحيرة والجهل والتقليد وعنود الحقّ وانما قيل فيها « وسطى »
(٢ : ٢٣٨) لان من لا يتمسّك بهذه الحجج مع التمكّن فهو بهذه الصفات التى
ذكرنا ومن لم يتمسّك بها مع عدم التمكّن فهو ناقص عن درجة البهائم والمجانين ٢١
ومن تمسّك بها وعمل بمقتضاها فهو ليس بجاحد ولا ناقص بل هو فى مرتبة

---

(١٣) نكن : فى الاصل ـ يكن (١٦) الله اربع : فى الاصل ـ الله اربعا (٢٠) يتمسك :
فى الاصل ـ تمسك

أخرى واسطة بين من لم يتمكّن وبين من كلّف وجحد او جهل ولم يجهر فيه
لان هذا انما يعلم حاله بالدلالة وانما صلّى المغرب ثلاثا ليدلّ بها على ان للانسان
٣ احوالا ثلاثة حال الصبا وهو غير مكلّف فيها وحال التكليف وحال الثواب
والعقاب فكما انها ثلاث حالات فمن لم يسلك طريقة السداد والارشاد فى وقت
الصبا وحال التكليف وقع فى الهلاك فى الثالث ولهذا جهر الركعتين الاولتين ولم
٦ يجهر فى الثالث وصلّى العشاء اربعا فى الليل ليدلّ على ان من طلب لهذه الحجج
الاربع باطنا فهو فى الضلال وانما يجهر فى بعضها ولم يجهر فى البعض لان دليلَين منها
اصلان للآخرَين لان العقل والكتاب اصل للسنّة والاجماع، فان ارادوا دفع هذه
٩ المعارضات بشىء من الاشياء لم يجدوا اليه سبيلا وانما اوردنا هذه الهوسات والخرافات
وهى معارضة الفاسد بالفاسد ليعلموا ان احداً لا يعجز عن الهذيان وليس العبرة
بأنْ يعدّد الانسان اعدادا ويرتّبها ويريد بها غيرها بلا حجّة ولا تعلّق بينهما
١٢ بل هذا يتأتى من كل عاقل مميّز فعلى هذه الطريقة يجرى القول فى كل ما
يوردونه من السخف الظاهر والكفر الشاهر لانهم متى حملوا ظواهر الشريعة
على معانٍ باطنة لا يدلّ عليها تلك الظواهر ولا تفيدها بحقيقتها ولا بمجازها
١٥ كان لمبطل آخَر أنْ يحملها على معانٍ أُخرى ممّا يناقض ما ذكروه ويدافعه
ويهدمه ويناقضه لانه متى لم يكن للظواهر ما يدلّ على شىء من ذلك لم تكن
دعواهم من ذلك اولى ممّا يناقضها ويخالفها من الدعاوى واذا تفكّرت وتدبّرت
١٨ فى مذهبهم وجدته «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً» الآية (٢٤ : ٣٩)
وما اشبه حاله بقول القائل [من الوافر]

كمثل الطبل تسمع من بعيد قعاقع صوته والجوفُ خال

٢١ فبيت علمهم من اوهن البيوت « وانّ اوهن البيوت لَبيت العنكبوت »

(٢) للانسان : فى الاصل ـ الانسان (٥) الثالث : فى الاصل ـ الثلث ، وفيما يأتى ـ الثالث
(٧) منها : فى الاصل ـ منهما (٨) للآخرين : فى الاصل ـ الاخرين (١٦) تكن : فى الاصل ـ يكن

(٢٩ : ٤١) فضى ما قالوا « هباءً منثورًا » (٢٥ : ٢٣) : وأضحوا باتّباع الشيطان « قومًا بوراً » (٢٥ : ١٨ ، ٤٨ : ١٢) فتناولهم قول الحكيم « وعِدْهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً » (١٧ : ٦٤) « وقل جاء الحقّ ٣ وزهق الباطل ان الباطل كان زَهوقاً (١٧ : ٨١) كما قال الشاعر [من الطويل]

احاديث طسْم او سراب بِقيعة ترقرق للسارى وأضغاث حالم ٦

وهذه الجملة كافية لمن انتصف من نفسه ونظر صحّة دينه في يومه وامسه « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد » (٥٠ : ٣٧) وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين ٩

الموضع السادس

فى بيان ما يدلّ على كفرهم

اعلم ان الذى يدلّ [على كفرهم] وجوهٌ كثيرةٌ غير انّا نذكر من ذلك ١٢ عشرين وجها وقبل الشروع فيه اعلم ان الكفر اجناسٌ اعتقاداتٌ واقوالٌ وافعالٌ كما أنّ الايمان كذلك ومتى حصل واحد منها كفى فى كون مرتكبه كافرا وان اجتمعت فأجدر ان يكون كافرا اذا ثبت هذا فيدلّ على ١٥ كفر الباطنية هذه الثلاثة اى من الاعتقاد والقول والعمل فتكون اكفر الكفّار فنرتّب دلائل كفرهم اوّلا على اعتقادات وثانيا على اقوال وثالثاً على افعال

فالوجه الاوّل من الدلائل الدالّة على كفرهم العلم الضرورى وذلك لانّا ١٨ قد علمنا ان كل مسلم اذا سمع مقالتهم فى الاعتقادات نحو قولهم فى الصانع السابق والتالى وغيرهما من العقول العشرة وكذلك فى النبوّات والمعجزات وكذلك فى الملائكة والكتاب والمعاد والائمّة وكذلك اقوالهم فى التأويلات والبواطن. ٢١

---

(٧) كافية : فى الاصل ـ كافٍ (١٢) فى الاصل . يدل وجوه ، وبينهما علامة وقف (١٢) انا : فى الاصل ـ ان (١٥) فاجدر : فى الاصل ـ فاحذر

وغيرهما كما ذكرناها ونذكرها انكر كذلك اشدّ الانكار واستعظم وتبرّأ من قائله
وعرف مخالفته الدين ضرورةً وخروجه عن الاسلام فى اوّل وهلة ببديهة
٣ العقل ولهذا السبب الباطنية يخفون مذهبهم ولا يعترفون به عند مخالفيهم من
اهل الاسلام من الخواصّ والعوامّ مخافة ان يكفّرهم اهل الاسلام فلولا العلم
الضرورى بقصد الرسول صلى الله عليه ومن دينه انّه خلاف ملّته وشريعته
٦ لم تجب هذه الطريقة فيه وربّما نؤكّد هذا الكلام بان نقول بمثل ما يُعلم ان
مذهبهم بخلاف دين المصطفى بمثله يعلم ان من دان به كفر وهذا ضرورى

الوجه الثانى من الدليل الاستدلالىّ اجماع الامّة على كفرهم ولا ترى احداً
٩ اليوم من علماء المسلمين من المشرق الى المغرب انه يتوقّف فى كفرهم
ولا شكّ ان الاجماع من آكد الدلائل النقلية ، ثم نتكلم فى كفرهم فى
الاعتقادات وكذلك فى اعتقادهم الكفر بالله اوّلا وبالملائكة ثانيا وبالرسل ثالثا
١٢ وبالكتب رابعا وبالائمّة خامسا وبالمعاد سادساً وبالعالم سابعًا وبخلق الانسان
ثامنا على الترتيب المترتّب فى الوجوه

الوجه الثالث ممّا يدلّ على كفرهم ما بيّنّا من اعتقادهم فى الله وفى صفاته
١٥ واسمائه وذلك من وجوه الاوّل انهم ينفون الصانع فى التحقيق لاعتقادهم
فى العالم انه قديم واذا كان قديما فلا صانع فى الحقيقة وقد صرّح بهذا المعنى
صاحب « البلاغ » لعنه الله فى مواضع فى كتابه كما قال فى موضع بعد ترتيبه الحِيَل
١٨ وتعليمه تلميذه ضربا من الكفر قال فان ذلك ممّا يُعينك على تسهيل التعطيل
لله والارسال للبشر ملائكة وعلى الرجوع الى الحقّ والقول بقِدم العالم والثانى
قولهم [فى الله] تعالى بانه لا يوصف بنفى ولا اثبات اى لا يقال انه موجود
٢١ ولا معدوم ولا قادر [ولا غير قادر] ولا عالم ولا غير عالم وكذلك فى باقى
الصفات ومقصودهم بهذا جحد الصانع وانما تستّروا بهذه العبارات عند العامّة

---

(٣) به عند مخالفيهم : فى الاصل ـ بها عند مخالفتهم (١٠) الدلائل : فى الاصل ـ الدليل
(١٢) وبالعالم : فى الاصل ـ وبالعلم

حتى لا يفهم مقصودهم فانه لا نفيَ ابلغ من القول انه ليس بشيء ولا موجود
ولا معدوم وقد صرح ايضا صاحب « البلاغ » فى كتابه حيث قال ونَسَبَ لهم
ما كُلّفوا يعنى النبي صلى الله عليه الى إله لا يعرفونه ولا يعقلونه ولا يحصلون منه ٣
الى شيء اكثر من اسم بلا جسم ولا معنى الى آخر كلامه وقال فى موضع
آخَر وكان الناموس الاعظم التلبيس على هذا العالم المنكوس الا ترى انهم
لمّا اختلفوا فى الناموس جعلوه غاية لا تُدرَك وشيئا لا يُعقَل وامراً لا يُفهَم ٦
حتى خرج عن العقل والمعقول . والثالث قولهم بإلهين وهما السابق والتالى بل
قالوا بآلهة عدّة وهى العقول العشرة على [ما] قدّمنا وقد ذكر صاحب « البلاغ »
ايضا حيث يعلّم تلميذه حيل الكفر فان وقع اليك ثنوى فبخ بخ فقد ظفرت ٩
بمن يقلّ معك بُعده والمدخلُ عليه بابطال التوحيد والقولِ [ب]السابق والتالى
وقد ثبت ان السابق والتالى لا دليل عليهما لا عقلا ولا شرعا فهذه نصوص
ظاهرة فى الكفر ١٢

الوجه الرابع مما يدلّ على كفرهم اعتقادهم فى الملائكة على غير وجه الشرع
لانهم قالوا الملائكة الارواح الخفيّة الدقيقة البسيطة وليست باجسام وانكروا
بهذا ان النبي صلى الله عليه رأى جبريل قطّ لانه شيء خفيّ دقيق من الروح ١٥
اللطيف بل قد صرح صاحب « البلاغ » بتفهيمهم حيث قال لتلميذه وترقيه
من هذا الى ابطال امر الملائكة فى السماء والجنّ فى الارض الى قوله فانه يعينك
على تسهيل التعطيل لله والارسال البشر ملائكة وقد كذّبهم القران حيث قال ١٨
الرحمن فى سورة الملائكة « فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا
اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع » (٣٥ : ١) والجناح اسمُ كثيفٍ وهو يرى
وايضا ثبت من جهة التفسير فى قصّة لوط ان جبريل عليه السلام جعل جناحه ٢١

---

(٢) معدوم : فى الاصل ـ معلوم (٣ـ٤) فى الاصل : يحصلونه ... اكثر ... لا ، انظر الفرق ص ٢٧٩ : ٥ (٤) الى شيء : لعله ـ على (١٤ـ١٦) البسيطة ... اللطيف : سقطت من المتن واستدركت فى الهامش (١٥) رأى : فى الاصل ـ ما را (١٧) فانه : فى الاصل ـ فان (٢١) التفسير : انظر تفسير الطبرى طبع بولاق ج ١٢ ص ٥٩ : ١٣ الخ

تحت مدائنهم السبع وجعل عاليها سافلها بلحظة والروح الخفيّ اللطيف لا يقدر
على جنس هذا على ما عُرف لان ذلك من شغل الجسم الكثيف القويّ وقد
٣ ثبت ان من ردّ آية واحدة او ما عُرف ضرورةً من دين النبي فقد كفر

الوجه الخامس مما يدلّ على كفرهم اعتقادهم فى الانبياء والرسل على غير
وجه الشرع وذلك لانهم يجحدون النبوّات وينكرون المعجزات كما ذكرناه
٦ وانكروا ان ينزّل الوحىَ جبريل على الانبياء وقالوا ان جبريل روح لطيف
لا يُرَى كما تقدّم ، ويطعنون على الانبياء عموما وعلى نبيّنا صلى الله عليه خصوصا
كما سنذكره عن ابى طاهر لعنه الله حكاية ، جرى بين الطبرىّ الزيدىّ وبين
٩ واحد من القرامطة كلامٌ فقال القرمطى جبريل هو الروح والروح شىء
خفىّ دقيق ليس يُرَى فقال ابو الحسين جبريل ملك كما وصفه الله تعالى من
الملائكة والملائكة اولو اجنحة والجناح جسم والجسم يُرَى وقد قال تعالى فيه
١٢ « فارسلنا اليها روحنا فتمثّل لها بشرا سويّا » (١٩ : ١٧) وقال سبحانه
« وانه لتنزيل ربّ العالمين نزل الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين »
(٢٦ : ١٩٢ ـ ١٩٤) ثم قال القرمطى كيف كان محمد يأخذ الوحى من
١٥ جبريل قال ابو الحسين مشافهةً يقول له امرك ربّك بكذا وكذا ونهاك عن
كذا قال فجبريل كيف كان يأخذ قال على هذا المعنى من ميكائل قال فميكائل [قال]
من الملك الاعلى على هذا الوجه قال والملك الاعلى قال ابو الحسين يقذف الله
١٨ فى قلبه جميع ما تَعَبَّد به خلقَه من الامر والنهى والحلال والحرام ويقرّره فى
صدره ثم يأمره بتنفيذ ذلك من ملك الى ملك ثم يهبط به رسل الملائكة بما
اعطاهم الملك الاعلى الى رسل الانس و[يُ]بلغ رسل الانس الى أُمَمهم من الجن

---

(٨) الطبرى الزيدى : هو ابو الحسين احمد بن موسى الطبرى وهو من اصحاب الامام المرتضى محمد ابن الامام الهادى يحيى بن الحسين انظر Der Islam XI 1921, 271, 273. (١٠) فقال : فى الاصل ـ مالوا (١١) اولو : فى الاصل ـ اولى (١٥) امرك : فى الاصل ـ اقراك

والانس ، وذكر الهادى عليه السلام فى « مسائل الرازى » وقد سأله كيف
يأخذ جبريل عليه السلام الوحى من الله تعالى قال عليه السلام القول فيه عندنا
كما قد رُوى عن رسول الله صلى الله عليه انه سأل جبريل عن ذلك فقال آخذه ٣
من ملك فوقى ويأخذه الملك من ملك فوقه فقال صلى الله عليه كيف يأخذه
ذلك الملك ويعلمه فقال جبريل عليه السلام يُلقَى فى قلبه القاءً ويُلهَمُه الهامًا ،
قال الهادى عليه السلام فيكون ذلك الالهام من الله كما ألهم تبارك وتعالى النحل ٦
بما تحتاج اليه وعرّفها سبيلها ، قلتُ انما يمكن ان يقال ان الملك الاعلى رآه
مكتوبا فى اللوح المحفوظ او خلق الله صوتا او كلاما فسمع به الملك وعرفه ،
وقد ذكر صاحب « البلاغ » لعنه الله ما يكثر ونحن نذكر منه طرفا ، قال كما ٩
قال زعيم الامّة المنكوسة وقد سألوه عن الروح فلم يحضره جواب فقال « الروح
من امر ربّى » الآية (١٧ : ٨٥) وكموسى فقد سأله المحقّ عمّن دعا اليه و الى
عبادته فقال له « وما ربّ العالمين » (٢٦ : ٢٣) فردّ حجره من حيث جاءه « قال ١٢
ربّ السموات والارض وما بينهما » (٢٦ : ٢٤) فأعجب من جوابه الركيك فقال
لاصحابه [ألا تستمعون؟] الى قوله وجنح موسى الى اقامة البراهين بخفّة اليد والاخذ
بالاعين وما شاكل ذلك من الشعبذة الحسّيّة ، وقال فى موضع وقد اوصى مَن ١٥
خاصه بتقريب اليهود والدخول عليهم وزعمهم بان عيسى لم يولد ولا اب له
وقرّر فى نفوسهم ان يوسف النجّار ابوه وان مريم امّه الى آخر كلامه ، وقال
فى موضع واستعمل فى امرك كله الكتمان كما اوصى نبيّ القوم خاصّته الى قوله ١٨
فانه اتانا بالتشديد بدءًا ثم اباح التزويج لاربع نسوة والافطار والقصر من
الصلوة فى السفر والاستبدال بالنساء غيرهنّ متى احب الرجل ذلك قال هو

---

(١) مسائل الرازى : يعنى اجوبته على مسائل سأله عنها بعض الشيعة بالرى وقد كان الهادى دعا فى بلاد طبرستان وما حولها قبل قدومه الى اليمن (١٤) اقامة : فى الاصل ـ قامه
(١٦) خاصه : فى الاصل بنقطة تحت الصاد ، لعله من خاصه قياسا على ساره وخاله
(١٦) وزعمهم : كأن كلمات سقطت قبله فى معنى : وشتم النصارى ، ارجع الى ص ١٦ : ٥
(١٨) فى المتن خاصته (١٩) بدءًا : فى الاصل ـ بدنا

فی نفسه حُبّب الیّ من دنیاکم ثلاثٌ النساء والطِیب وجمّل الامر وقال وجعل
قرّة عینی فی الصلوة وصلوة وجماع لا یکون ولو طالت به المدّة لوضع ـن خاصّته
٣ جمیع ماکلّفهم علی [اا]تدریج الی غیر ذلك مّما ذکر من الکفر المبین فی اعتقاده
فی المرسلین وامّا الذی یذکرونه من ان النبوّة مادّة ترد من السابق علی قلب من
وقعت به للتالی عنایة فانه مبنیّ علی اصل فاسد وذلك لانه لا دلیل علی اثبات
٦ السابق والتالی عقلا ولا سمعا ، رُوی ان ابا طاهر الجنّابی لعنه الله قال ما اضلّ
هذه الامّة الا راعٍ وطبیب وجمّالٌ فامّا الراعی والطبیب فأتیا باشیاء تعلّماها وامّا
الجمّال فلم یأت بشیء یعنی بالراعی موسی کلیم الله وبالطبیب عیسی روح الله
٩ وبالجمّال محمّد حبیب الله صلوات الله علیهم قال الراوی فدمعت عینی فقال أتبکی
ان ذکرنا نبیّك بهذا لو رأیتنا وقد اخرجناه من قبره وصلبناه الروایة الی آخرها
شعر [من البسیط]

١٢ وما یضرّ الفرات یوما اِن جاء کلب فبال فیه

الوجه السادس مّما یدلّ علی کفرهم انهم جعلوا کتب الله المنزلة من کلام
الانبیاء لا من کلام الله تعالی کما اشرنا والذی یدلّ علی ابطال ما قالوه ان
١٥ المعجزات قد دلّت علی صدق الانبیاء فی دعوی النبوّة ، قد علمنا انهم کانوا
یخبرون بان هذه الکتب لیست بکلام لهم ولا لاحد من البشر وانّما هی من
کلام الله وهم الصادقون فلا یجوز علیهم الکذب والاّ ادّی الی ابطال الشریعة
١٨ بالکلّیة وقالوا بان القران کلام الرسول صلی الله علیه وقد صرح صاحب
« البلاغ » فی مواضع حیث یقول کما قال صاحبکم واستدلّ بعضهم علی ذلك
بظاهر قوله تعالی « انه لَقول رسول کریم » (٦٩ : ٤٠ ، ٨١ : ١٩) قلنا
٢١ لا یمکنکم الاستدلال بالقران لوجوه احدها ان القران لیس عندکم بکلام الله

(١) حبب ... : ارجع الی ٥٣ : ١٧ (٧) راعٍ : فی الاصل ـ راعی (٨) کلیم : فی الاصل ـ کلم
(١٩) واستدل : فی الاصل ـ واستبدل

وثانيها انه يجوز فيه الزيادة والنقصان عندكم فلعل هذه الآيات التى تستدلون بها
من جملة ما زيد فيه فلا يصحّ الاستدلال بها والحال هذه وثالثها انكم اثبتم
التأويلات الباطنة التى لا توافق الظاهر فلعلّ لهذه الآيات فوائد لا يصحّ ٣
الاستدلال بها على ما قصده قالوا ويجوز فيه الزيادة والنقصان وهذا ظاهر
السقوط كما ذكرنا فى فصل بيان مذهب الامامية واعلم انهم فى التحقيق يتطرّقون
بمذهبهم الى رفض الواجبات واستباحة المحظورات وذلك لانه يجوز حينئذ فيما ٦
اقتضى وجوب الصلوة والصوم وغيرهما من الفرائض ان تكون مزيدةً فى القران
فلا يجب القيام بها ولذلك يجوز فيما اقتضى تحريم المحظورات نحو الزنا وشرب
الخمر وغيره من المحرّمات ان يكون قد زيد فى القران فلا يجب الانتهاء عنه ولا ٩
الكفّ منه فهذا يقتضى رفع التكليف بالكلّية وهو الكفر المبين والالحاد الظاهر

الوجه السابع من الوجوه الدالة على كفرهم اعتقادهم فى ايمّتهم على
خلاف مقتضى الشرع والعقل كقولهم بان علياً يحي ويميت ويرزق ١٢
وكذلك غيره من الايمّة كما ذكرنا وذلك انهم يعتقدون ان كل امام اذا انفصلت
نفسه الجزئيّة واتصلت الى عالمها الاعلى انه يصير فى مقام العاشر الذى هو
مدبّر عالم الكون والفساد فيدبّر ويحيي ويميت ويرزق وقد قال تعالى تكذيبًا ١٥
لهم « الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم» (٣٠ : ٤٠) وقالوا
ايضًا ان محمد بن اسماعيل نبي وانه ناسخ لشريعة محمد صلى الله عليه كما تقدّم فكذّبهم
القران حيث يقول الرحمان « ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله ١٨
وخاتم النبيين » (٣٣ : ٤٠) وقال النبي صلى الله عليه « لا نبي بعدى » وقالوا
ان الامام يعلم الغيب وقد قال تعالى إخبارا عن نبيّه صلى الله عليه « ولو كنتُ

---

(١٩) يعنى الحديث المعروف عند الشيعة : انت يا على منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى ، انظر الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٥ : ١٠ وايضاح ١ ص ٧٩ : ٢٠ و ٥ : ١٢ و ج ٢ ص ١٣٠ : ٥

اعلم الغيب لَاستكثرتُ من الخير » (٧ : ١٨٨) واعلم ان امامهم ليس بموجود
بل اسم لا جسم معدوم مفقود فاين هو من نسخ شريعة محمد ومحمود ومن معرفة
٣ علم الغيب الذى طريقه ممنوع مسدود واعلم ايضا ان الذى يُظهرون من الائمة
والانتساب اليهم للتلبيس والالحاد والا فعندهم علىّ واولاده بالحقيقة كسائرهم
كما حكى ان جماعة منهم كانوا يتسايرون وراء الكوفة فنظروا الى الغرىّ فقال
٦ واحد ما هذه البنية فقال شيخ منهم قبر خادم خُوَيدم خديجة وقد قدمنا
اعتقادهم فى اهل البيت عليهم السلام انهم الطواغيت والاصناء وقال صاحب
« البلاغ » وترقّيه من هذا الى اعلى منه ان القائم يقوم روحانيا وان الخلق
٩ يرجعون اليه بصورة روحانية فان ذلك يكون لك عونا عند بلاغه على ابطال
المعاد الذى يزعمونه والنشور من القبور

الوجه الثامن ممّا يدلّ على كفرهم اعتقادهم فى المعاد والقيامة وذلك لانهم
١٢ يعتقدون ابطال القيامة على الوجه الذى يعتقده المسلمون ويُعلَم من دين النبى
صلى الله عليه ضرورةً كما ذكرنا وقد صرّح بذلك صاحب « البلاغ » فى غير
موضع فمن ذلك قوله وحذّرهم يعنى النبى صلى الله عليه على قدر سخافة عقولهم
١٥ بما لا يدريه ابداً من الرجوع من القبور والقيامة والعقاب والعذاب حتى
استعبدهم عاجلاً واستدفع بهم شرّ اعدائه وجعلهم له فى حيوته ولذرّيّته من
بعده خَوَلا وعبيدا واستباح بذلك اموالهم وجعلهم له ولذرّيّته ملكا دائما وشأنا
١٨ عظيما ومودّة فى قلوب الجهّال فقال « قل لا أسألكم عليه أجراً الا
المودّة فى القُربى » (٤٢ : ٢٣) فكان امره معهم نقداً وامرهم معه نسيئةً
لانه وعدهم الثواب بعد موتهم فى الآخرة ودخول الجنّة والحُور العِين وهذا
٢١ ممّا لا يرونه ابدا ولا يمكنه الوفاء به الى آخره من الكفر الظاهر ومن ذلك

(٦) وقد قدمنا : ارجع الى ص ٥١ : ١٠–١٧ (١٥–٢١) انظر الفرق ص ٢٨١ : ١٨ –
٢٨٢ : ٣

ما تقدّم من قوله فان ذلك يكون لك عونا عند بلاغه على ابطال المعاد الذى يزعمونه ، فى الجملة من جعل الانسان غير هذا الهيكل المخصوص فقد جعل الثواب والعقاب للروحانيّات كما اشرنا وهذا ردٌّ لظاهر نصوص القرآن ومن ردّ واحدة ٣ منها كفر

الوجه التاسع ممّا يدلّ على كفرهم اعتقادهم فى العالم انه قديم بمعنى انه لا ابتداء لوجوده وإنْ كانوا قد يطلقون عليه الحدوث على قريب من مذهب الفلاسفة ٦ فى انه محدَث بمعنى انه موجود من غيره بطريقة الوجوب لا على المعنى انه موجود بعد العدم ، فقد صرّح بقدمه صاحب « البلاغ » حيث قال لتلميذه فإنْ وقع اليك فيلسوف فقد علمت ان الفلاسفة العمدة فانّا قد اجتمعنا واياهم ٩ على نواميس الانبياء وعلى القول بقدَم العالم ولولا ما خالفنا فيه بعضهم أنّ للعالم مدبّرا لا يعرفونه فاذا وقع الاتّفاق على انه لا مدبّر للعالم لزالت الشبهة بيننا وبينهم ، وهذا يوضح بأنهم يقولون بقدَم العالم ونفى الصانع وهذا هو الالحاد ١٢ بلا فِرية وقد ذكرنا ايضًا ما يدلّ على هذا ومن اراد تحقيق هذه المسألة فعليه بكتاب « التحفة » للملاحمى ردّا على الفلاسفة

الوجه العاشر ممّا يدلّ على كفرهم اعتقادهم فى حصول الانسان وذلك انه ١٥ يحصل بتاثير الكواكب السبعة كقول اهل التنجيم والطبائع كما تقدّم فيقال لهم فاذا كانت مدبّرة فمن مدبّرها وايضا المدبّر ينبغى ان يكون حيّا قادرا والكواكب ليست كذلك فان راموا الدليل على حيوتها فالشرع والعقل يمنعان منه واعلمْ ١٨ أنّ مثالهم فى هذا القول مثال ذرّة ترى يد الكاتب متحرّكةً فى القرطاس فهى تفهم ان الكاتب هو اليد فقط وليس وراءها شيء ولا مدبّر سواها ولا تفهم ان

---

(١) عونا : فى الاصل ـ عوما (٣) للروحانيات : فى الاصل ـ الروحانيات (١١) لزالت : فى الاصل ـ ازالت (١٣) فرية : فى الاصل غير منقوطة اهلها ـ مرية (١٤) الملاحمى : هنا ـ الملاحمى لم نعثر على اسم الرجل ولا على اسم كتابه فى مظانه

اليد تحت قدرة الانسان والانسان تحت قدرة الله والسموات والارضون وما بينهما اسباب لحيوته ، ثم نتكلم فيما يدل على كفرهم من جهة المقالات

٣ الوجه الحادى عشر مما يدل على كفرهم قولهم واعتقادهم أن لكل ظاهر باطنًا هو حقيقته ومقصوده وروحه كما ذكرنا من تاويلاتهم وذلك رد لما علم من دين النبي صلى الله عليه ضرورة لانه صلى الله عليه صلى حتى تورمت قدماه

٦ وكذلك جاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى كسرت رباعيته وعبد الله وكان من الصائمين القائمين حتى اتاه اليقين (راجع ١٥ : ٩٩ ، ٧٤ : ٤٧) وكذلك كان يأمر امته بها ويشددهم على ترك الظاهر من العبادات وغيرها ويقاتلهم على تركها

٩ وقال انا نحكم على الظاهر وهذا ظاهر ولا شك ان من رد عبادة واحدة مما عرف من دين النبي صلى الله عليه ضرورة يكفر ويرتد فكيف من يرد جميع الشرائع والاحكام والحلال والحرام . . . ، اعلم ان مقصودهم بأن لكل ظاهر باطنا هو

١٢ حقيقة الانسلاخ من الدين والالحاد المبين كما قال صاحب « البلاغ » بعد كلام طويل فإن ترك الاستشهاد باللغة فقد ترك القران جملة وذلك لان الاعتماد على ظواهر الآيات والاخبار كالترس الذى يدفع به فاذا ترك ظاهرها فيقول كل

١٥ مبطل ما شاء كما هو مرادهم خذلهم الله اذا عرفت هذا فاعلم انه يمكن ان يستدل على كفرهم بعدد آيات القران واحاديث رسول الله صلى الله عليه وذلك لان من رد واحدًا منها عما هو المعلوم من دين المسلمين فيكفر بالله وهم

١٨ ردوا جميع آيات القران من اوله الى اخره وكذلك جميع احاديث الرسول صلى الله عليه من ظاهره فيلزم كفرهم بستة آلاف ومائتين وخمسة وثلاثين دليلا بعدد آيات القران وبمائة الف او بالف الف دليل بعدد احاديث الرسول

---

(٨) ويشددهم : فى الاصل ـ ويسددهم (١١) . . . بعد قوله والحرام كلمة لا تقرأ
(٢٠) دليل بعدد : هنا نعد وفيما تقدم وفيما يأتى ـ نعدد

عليه السلام وقد مرّ بلسانى مرّةً أنّه يمكن الاستدلال على كفر الباطنية بمائة
دليل فاستبعده بعض الناس فاردت ان اشير ههنا الى ذلك ليعرف المستبعِد
ان ذلك ممكن قريب غير بعيد ٣

الوجه الثانى عشر ممّا يدلّ على كفرهم اقوالهم الكفرية واشعارهم الردِيّة
وقد صرح صاحب « البلاغ » بهذا المعنى فى مواضع من كتابه فقال فى موضع
فاذا ارتقى المؤمن الى اعلى درجة الايمان يعنى الكفر زال عنه العمل كله ٦
واستراح فلا صوم عليه ولا صلوة ولا حجّ ولا جهاد ولا يحرم عليه شىء بتّة
من طعام وشراب وملبس ومنكح وقال فى آخر كتابه ان هذا العالم بما فيه الا
من كان مقروناً معك على امرك فىءٌ لك وهم لنا عبيد ونساؤهم لنا إماء واموالهم ٩
لنا طلقٌ حسب ما تكلّم به صاحبهم لنفسه اى « قل من حرّم زينة الله التى اخرج
لعباده » (٧ : ٣٢) وقال فى موضع وما العجب من شىء كالعجب من رجل
يرُبّ نفسه بعقل ودين ينتحله تكون له اخت حسناء او بنت حسناء ليس له حرمة ١٢
لحسنها فيحرّمها على نفسه وهو اليها محتاجٌ ويدفعها الى رجل غريب اجنبىّ فينكحها
فيجعله اولى بها منه واملك ، وقد كان الواجب ان يكون الجاهل بأخته وابنته
احقَّ منه واولى لانه اولى بستر عورتها من الغريب ، انظر الى القدماء من المجوس هل ١٥
كذلك عليهم محظور ثم استدلّ بآدم وحوّاء واولادهم يعنى انهم كانوا ينكحون
الاخوات وقال فى موضع بعد تأويله الصلوة والصوم والحجّ على ما ذكرنا
يا ويحهم ما لإلههم فى ان يضع احدهم جبهته وخدّه على الارض ويرفع دُبره ١٨
وما له ان يجوّعهم وما له فى سعيهم حول البيت وعدوهم حفاةً عُراةً وتقبيل
الحجر الذى لا يصلح له الاستجمار ، ورُوى عن ابى سعيد الجنّابى انه قال

---

(٤) الردية : غير منقوطة فى الاصل ـ (٢٠) فى الاصل : يصلح له الاستخمار

الاسلام ليس بشيء وكذلك اليهودية والنصرانية ان صحّ شيء فالمجوسية ، قلتُ
انا : لا شكّ ان مذهبهم لا يوافق الا مذهب المجوس فقط على ما ذكرنا
٣ والمجوس وهم اخوان الصفا واهل الودّ والولاء لان العقيدة واحدة والافعال
متعاضدة على مخالفة الشرع الشريف والاصل متّفق عليه وهو جحد الصانع
وابطال النبوّات ، وكان المجوس يغسلون وجوههم بابوال البقر تخشّعًا وتقرّباً
٦ الى الله كما قال الشاعر فيهم وفى غيرهم [من المتقارب

عجبتُ لِكَسْرى وأتباعِه … وغسلِ الوجوه ببَول البَقَرْ
وقيصَر اذ ينحنى ساجدا … لِما صنعَتْه أكُفّ البَشَرْ

٩ فهؤلاء من مشايخهم الذين يفتخرون بمذهبهم وعقولهم تأمّل ، وقال شاعرهم
فى ايّام علىّ بن فضل لعنه الله اذ ادّعى النبوّة واظهر مذهبه فى الكفر
واستحلال المحرّمات وتزويج الاخوات والبنات وشرب القهوات فى اليمن
١٢ [من المتقارب]

خذى الدَفّ يا هذه والعبي … وغنّى هزاريكِ ثم اطربى
تولّى نبىٌّ بنى هاشمٍ … وهذا نبىٌّ بنى يَعربِ
١٥ لكلّ نبىٍّ مَضَى شرْعةٌ … وهَذى شرائعُ هذا النبى
فقد حطّ عنّا فروض الصلوة … وحطّ الصيام فلم يُتعِبِ

(٣) وهم : كذا فى الاصل (٧—٨) روى هذين البيتين ايضا نشوان بن سعيد الحميرى فى شرحه المسمى بتفسير الغريب من رسالة نشوان يعنى رسالته الحور العين فى المخطوط Berlin 8755 ورقة ١١٩ آ : ٤ وزاد البيتين الآتيين

وعجب اليهود برب يسر … بسفك الدماء وشم القتر
وقوم اتوا من اقاصى البلاد … لحلق الرؤوس ولثم الحجر

(١٠) على بن فضل : تارة فضل وتارة الفضل ، ارجع الى ص٥ : ٢ (١٣—ص٨٣ : ٦ هذه القصيدة كثيرة التداول فى اليمن اورد منها نشوان فى شرحه المقدم ذكره ورقة ١٥١ ب : ٩ ـ ١١ الابيات الاول والثانى والرابع بروايات مختلفة ونشر القصيدة de Goeje, Mémoire sur les Carmathes, 2.éd. Leide 1886, 226-27 عن مخطوطين من تاريخ اليمن للخزرجى وقد اشرنا هنا الى الروايات التى انفرد بها مخطوط آخر من ذلك التاريخ ايضا Berlin 1214 quarto ورقة ٤٧ آ ـ ب (١٣) هزاريك : فى الاصل ـ هزازك ، Berlin 1214 هزارتك (١٤) يعرب : يعنى ابن هود بن قحطان

اذا الناس صلّوا فلا تنهضى   وان صوّموا فكلى واشربى
ولا تطلبى السّعىَ عند الصفا   ولا زَورةَ القبر فى يَثْرِبِ
ولا تمنعى نفسكِ المُعرسين   من الاقربين ومن اجنبى ٣
فكيف حللتِ لهذا الغريب   وصرتِ محرّمةً للأبِ
أليس الغراس لمن ربّه   وروّاه فى الزمن المُجدبِ
وما الخمرُ الاّ كماءِ السماء   مُحلّ فقُدّستَ من مذهبِ ٦

وكان هذا على بن فضل لعنه الله تسمّى ربّ العزّة فى اليمن وكان يكتب الى اسعد بن ابى يعفر من باسط الارض وداحيها وناصب الجبال ومُرسيها الى عبده اسعد بن ابى يعفر وكان مؤذّنه يؤذّن اشهد ان على بن فضل رسول الله ، قلتُ ٩ انا : فالباطل يشهد بعضه على بعض ، اوّل الكلام يدلّ على الربوبيـة وهذا على العبودية وقد قال تعالى « ولتعرفنّهم فى لحن القول » (٤٧ : ٣٠) وقال علىّ عليه السلام من اضمر شيئا ظهر فى فلتات لسـانه وصفحات وجهه وكان الملعون ١٢ عدوّ الله فى زمان الهادى عليه السلام فبعث جماعةً فحاربوا الباطنية فى صنعاء واخرجوهم منها وعزم لعنه الله فى بعض ايّامه اعنى على بن فضل لعنه الله قصـد الكعبة وتخريبهـا فبلغ الهـادى عليه السـلام ذلك فنهض فى حربهم ١٥ واظهره الله تعالى عليهم وقيل انه كان وقائعه صلوات الله عليه مع القرامطة نيفًا وسبعين مرّة التى حضرها بنفسه معهم

الوجه الثالث عشر منهـا ما ثبت بالتواتر ايضًا ان الواحد من عوامّهم اذا ١٨ اذنب او اسـاء يجىء الى عالمهم ونائب امامهم ويخرّ عنده فى السجود ويقول

---

(١) صوّموا : كذا فى Berlin 1214 وفى الاصل ـ يصوموا ، انظر ايضا تعليق de Goeje (٢) زورة : فى الاصل ـ ذروة ، لم يرد هذا البيت فى Berlin 1214 (٤) للأب : فى الاصـل ـ لاب (٥) ربه : Berlin 1214 ربيه (٨) اسـعد بن ابى يعفر :. انظر مادة Ya'fur فى EI (١٨) باسط . . : القران سـورة ٧١ : ١٩ وسورة ٧٩ : ٣٠ و ٣٢ (١٨) الواحد : فى الاصل : واحداً

اغفر لى يا سيّدى واعف عنّى فيقول قد عفوت عنك وغفرت لك وقد صرّح
بهذا المعنى ايضا صاحب « البلاغ » فى مواضع من كتابه فقال فى موضع لتلميذه
٣ واعلم انى قد احللتك بكتابى هذا من عقالك واطلقتك من قيادك وحلّ لك
ولمن هو فى درجتك ما هو محظور على هذا العالم المنكوس وانا مخاطبك فى هذا
المعنى بمثل ما خوطب به محمد بعينه حين ارتقى الى منزلتك وهو « اليوم أُحِلّ لكم
٦ الطيّبات » الآية (٥ : ٥) وقد روى ايضا هذا المعنى الفقيه حميد المحلّى فى
كتابه « الحسام البتّار » عن صاحب امرهم ابن الانف الذى كان فى زمانه ،
والآن ذكر لنا بعض من نثق به من الزيدية فى بلاد همدان انه راى ذلك بعينه
٩ وسمع كلام عالمهم بأذنه يقول قد عفوت عنك والله تعالى يقول « وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات » (٤٢ : ٢٥ ، راجع ٩ : ١٠٤)
وقال « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب » (٤٠ : ٣) فاىّ شرك
١٢ يكون اكثر من هذا « كبرت كلمةً تخرج من افواهم » (١٨ : ٥) روى ان
ابا طاهر الجنّابى لعنه الله لمّا استقام كفره كان معه غلام امرد فجمع يومًا
الرؤساء والجماعة وقال اعلموا ان هذا ربّى وربّكم وإلٰهى وإلٰهكم ومالك نفسى
١٥ وانفسكم ثم اخذ يأمر الناس بتزويج الغلمان بالمهور كتزويج النسوان
وتقدّم فى امر النساء بنكاح البنات والاخوات والامّهات ومن ابى ذلك قتله ،
فانظر الى الملاعين اعداء ربّ العالمين كيف جعلوا هواهم إلٰههم ولا شكّ
١٨ ان الحقّ مجانب للهوى كما قال تعالى « ولو اتّبع الحقّ اهواءهم لفسدت السموات
والارض » (٢٣ : ٧١) وقال تعالى « وامّا من خاف مقام ربّه ونهى النفس
عن الهوى » الآية (٧٩ : ٤٠) وقال تعالى « وذر الذين اتّخذوا دينهم لعبا
٢١ ولهوا وغرّتهم الحيوة الدنيا » (٦ : ٧٠)

---

(٧) ابن الانف : لعله من اهل على بن محمد بن الوليد الانف الداعى المتوفى سنة ٦١٢ انظر Der Islam 20, 295 (١٩ — ٢٠) فى الاصل - وسها عن العكس عن (٢٠ — ٢١) فى الاصل : لهوا ولعبا

الوجه الرابع عشر منها اخذهم العهد والمواثيق والايمان الغلاظ بالكتمان وذلك انهم يرون وجوب العهد على المستجيب الى مذهبهم وفائدته الكتمان كما تقدم والذى يدل على ابطال ما قالوه ان المعلوم ضرورةً من دين النبى صلى الله عليه انه كان يعلّم ٣ الدين كافة الطالبين ولم يكن يتأتى فيهم فى تعليمه اخذ العهد والمواثيق وانما كان يأخذ العهد والميثاق بعد بيان الدين للتمسك به والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد فى سبيل الله ولم يعلم قط انه اخذ قبل اعلام دينه اولكتمان الدين وتأويله حتى قال ٦ المفترون لو كان يمكن النبى صلى [الله عليه] ويجوز ان يكتم شيئًا من امر الدين او آية من الكتاب المبين لكتم قوله تعالى « وتخفى فى نفسك ما الله مبديه » الآية (٣٣ : ٣٧) اذا عرفت هذا فاعلم ان الحق يجب اظهاره لقوله تعالى « واذ اخذ الله ميثاق ٩ الذين اوتوا الكتاب لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه » (٣ : ١٨٧) ولقوله سبحانه « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيّنات والهدى » الآية (٢ : ١٥٩) ولقوله صلى الله عليه من سئل عن علم فكتمه أُلجم بلجام من نار فالمحق لا يكتم الحق ١٢ والايمان والمكتتم الذى يكتم الكفر والطغيان لانه من المعلوم ان الخائن السارق يختفى من الناس ويريد ظلمة الليل وشدّة الالتباس حتى لا يطّلع عليه احد لان الخائن خائف وان اطّلع عليه احد حلفه بالكتمان فهم ايضا سرّاق الدين ١٥ والاسلام فيريدون الالتباس والظلام لئلا يطّلع عليهم الانام والا فالمؤمن والامين لا يخاف من العالمين كما قال الشاعر [من الوافر]

اذا انت استقمت ولم تَلَصَّصْ　　　فلا تَخَفِ الامير ولا الوزيرا ١٨

وفى الشاهد ان الانسان اذا فعل فعلاً حسنًا احبّ ان يظهر ويذكر واذا فعل قبيحا احبّ ان يستره وقال زهير [من الكامل]

والستر دون الفاحشات ولا　　　يلقاك دون الخير من ستر ٢١

---

(١٢) الحديث فى الجامع الصغير ج ٢ ص ١٧١ : ٣٢ (١٤) يختفى : فى الاصل ـ يخفى (٢٠) يستره : فى الاصل ـ سترها (٢١) زهير : البيت فى العقد الثمين طبع غرفزولد ـ لوندن (باعتناء Ahlwardt) ص ٨٢ : ١٩ وشرح الشنتمرى طبع مصر (باعتناء محمد بدرالدين) ص ٦٣ : ٢٠ وفيهما وما بدل ـ ولا

ثم نقول لهم فتوعّد الله على الكتمان بابلغ الوعيد فلا يخلو ما تدّعون من الكتمان من دينكم إمّا ان يكون هُدًى او ضلالاً فان كان هدى فقد لعن الله من كتم الهدى

٣ والبيّنات اى الادلّة على الديانات فتكونوا من الملعونين بنصّ الكتاب المبين وان كان العهد مأخوذاً على الضلالة فتلك ادهى وامرّ والقاذفة بصاحبها فى سَقَرَ فان قيل ورد[ت] آيات كثيرة فى العهود مثل قوله تعالى « ولقد عهدنا الى آدم »

٦ (٢٠ : ١١٥) واشباهه قلنا اليس عندكم ان ظاهر القرآن لا يدلّ على شىء فلِمَ تستدلّون [به] ولهذا قيل الكاذب يكون شاهدَه لسانُه اى بعض كلامه يدل على كذب بعض وايضا لا نسلّم لكم الاستدلال بآيات القران مع اعتقادكم

٩ انه كلام الرسول وأنّه يجوز فيه الزيادة والنقصان كما ذكرنا وايضا لو سلّمنا استدلالكم بظاهرها فليس فيها ما يدلّ على ما قلتم كما هو مذكور فى التفاسير فان قيل ان الكنوز تُخفَى على الناس وان الاسرار لا تظهر مع كل احد قلنا

١٢ ذلك فى امور الدنيا واما فى امور الدين فاظهار الحقّ واجب ومع ذلك فاخفاء الكنز ذمّ لا مدح كما قال تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها » الآية (٩ : ٣٤) بل دار الآخرة دار الصفاء ورفع الاستار لا دار

١٥ الكتمان ووضع الاسرار والحقّ ابلج والباطل لجلج ولله القائل [من الكامل]

الحقُّ ابلجُ ما يُخيلُ سبيلُهُ والحقّ يعرفه ذوو الالباب

١٨ واعلم ان هذا الكيد اقوى الادلّة فى كفرهم ولذلك قال صاحب « البلاغ » لتلميذه واتّخذ غليظ العهود ووكيد الايمان وشدّة المواثيق جنّةً لك وحصنًا ولهذا السبب قد قرّ مذهبهم الردىء لانهم لو اظهروا ما هو اعتقادهم من الكفر

٢١ والالحاد لدمّرهم المسلمون من العباد بطرفة عين من غير شكّ ومَين — ثم نتكلّم فيما يدلّ على كفرهم من الافعال الكفريّة

---

(١٦) البيت فى الاغانى طبع بولاق ج ١٤ ص ٦٠ : ٩ وفيه لا يدل ـ ما

الوجه الخامس عشر مما يدلّ على كفرهم ما ثبت بالتواتر ايضا كفرهم فى ليلة الافاضة التى لا تُنكَر وشاع واشتهر فى البلاد والعباد وذلك [أنّ] لهم ليلة تُعرف بليلة الافاضة يجتمعُ فيها الرجال والنساء ويُفضى بعضهم الى بعض ٣
بعد اطفاء السرج فيقع على الامّ الابن والاخ على الاخت وكيف اتّفق رُوى انه جاءت امرأة منهم جزّت ذوائبها بين يدى الامام المتوكّل على الله احمد بن سليمان عليه السلام واخبرت ان ولدها غشيها فى هذه الليلة فغضب عليه السلام ٦
لله ولدينه ونهض لحرب الناصبة والباطنية وقال [من الكامل]

لستُ ابنَ احمدَ إن تركتُ زعانفا	يتبختَرون وينكحون سِفاحا
يتوافقون لكلّ ليلةِ جمعةٍ	فاذا توافوا أطفؤوا المصباحا ٩

وقتلهم قتل العواطل بموضع يُعرَف بغيل الجلاجل وفيه يقول سلام الله عليه [من الكامل]

الله اكبر ايّ نصرٍ عاجلٍ	من ذى الجلال بفتح غَيلِ جُلاجلِ ١٢
كفرَت به يامٌ ووادعةٌ معًا	وتحيّروا وتمسّكوا بالباطلِ
وأتَوا من الفحشاء كلّ كبيرةٍ	فِعلاً وقولاً فوقَ قول القائلِ
دانوا بدين الباطنيّة وهو من	دينِ المجوس وفَوقَ جهلِ الجاهلِ ١٥
إنّى لحربِ الباطنيّة قائمٌ	وانا لهم ضدٌّ ولستُ بغافلِ
إنّى دمار الفاسقين وإنّنى	للظالمين كمثلِ سهمٍ قاتلِ

الوجه السادس عشر منها ما ثبت وظهر من افعالهم الكفريّة واعمالهم ١٨
الرديّة اذا تقوّوا وغلبوا لان الظلم والكفر تحت صدورهم لا يخرجه الا القوّة والقدرة وذلك مشهور فيما نُقل عن ابى سعيد الجنّابى وولده ابى طاهر

---

(٩) اطفؤوا : فى الاصل ـ اطفوا (١٠) جلاجل : وادٍ لقبيلة وادعة من همدان ، انظر جزيرة العرب للهمدانى طبع ليدن (باعتناء D. H. Müller) ص ٢٥١ : ١٠ ـ ١١

لعنهما الله عند تمكّنهم فى دارهم التى اسّسوها على ترك الصلوة والاذان
وشرائع الاسلام والايمان والاستخفاف بالرسول المكرّم عليه السلام وبالبيت
٣ الحرام شرّفه الله وقتل الحجّاج وتخريب المساجد واستحلال كل محرّم
فى الدين وهجران القران وجميع احكام الانبياء صلوات الله عليهم ونكاح
البنات والاخوات وتزويج الذكران وبناء بيوت الشراب والامر بشتيمة الانبياء
٦ حتى جاء الامر الى ابنه ابى طاهر لعنه الله فقصد الى مكّة واخرابها فى سنة
سبع عشرة وثلاثمائة دخلها يوم التروية وقتل من الحجّاج قتلا ذريعا
فى رواية الامام المنصور بالله عليه السلام ستّة آلاف وفى رواية ابن مالك اثنى
٩ عشر الفا كما تقدّم ورمى القتلى فى زمزم واخذ الحجر الاسود وعرّى الكعبة
وقلع بابها وقال فى ذلك شعرا من الطويل

ولو كان هذا البيت لله ربّنا لصبّ علينا النارَ من فوقنا صبّا
١٢ لانّا حججنا حِجّةً جاهليّةً محلّلةً لم تبق شرقًا ولا غربا
وانّا تركنا بين زمزم والصفا جنائزَ لا تبغى سِوَى ربّها ربّا

وله فى ذلك اشعار كثيرة فبقى الحجر الاسود عندهم فى الاحساء اثنتين
١٥ وعشرين سنة الا شهراً ثم ردّه لخمس بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة وكان بجكم التركىّ بذلهم على ردّه على ما ذُكر خمسين الف دينار فما
فعلوا حتى ورد عليهم رسل ابن ياقوت التركىّ فردّوه عليه واقام ابو طاهر
١٨ لعنه الله كذلك حتى سلّم مملكته الى زكرويه المجوسىّ قال الراوى وتالله لقد
رايت المصاحف ايّام زكرويه يتغوّط عليها ويمسح بها آثار الغائط تعمّداً بذلك

(١١—١٣) انظر الاعلام باعلام بيت الله الحرام للنهروالى طبع ليبزج (باعتناء Wüstenfeld, Die Chroniken der Stadt Mekka III) ص ١٦٤ : ١٩ - ٢١ (١١) ولو : فى الاعلام فلو
(١٣) بين : فى الاصل - سر ، يعنى بئر / جنائز : فى الاصل - حسارر يعنى خنازير
(١٦) بجكم : فى الاصل - نحكم (١٦) بذلهم : قياسا على اعطاهم او بدلا من بذل لهم
(١٩) زكرويه فى الاصل اول ورود الاسم - ركره وبعده زكيره ، انظر ملاحظات de Goeje, Mémoire 129 sq.

الوجه السابع عشر مما يدلّ على كفرهم الاحاديث الصحاح الواردة فيهم
منها ما روى الهادى عليه السلام فى « الاحكام » باسناده الى علىّ عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه انه قال يا علىّ يكون فى آخر الزمان قوم لهم نَبَز ٣
يعرفون به يقال لهم الرافضة إنْ ادركتهم فاقتلهم قتلهم الله انهم مشركون الى
غير ذلك مما ذكرنا فى آخر فصل الامامية وهذا نصّ صريح فى شركهم ولا شكّ
انهم المراد به وامثالهم من الغلاة والمفوّضة دون غيرهم ممن ينسب الى الشيعة ٦
مثل الامامية الاثنى عشرية لانهم مسلمون باجماع المسلمين

[الوجه] الثامن عشر من الوجوه الدالّة على كفرهم انهم من المنافقين
بلا خلاف بين المسلمين لانهم يُظهرون خلاف ما يُضمرون وذلك لانهم ٩
يظهرون فى بعض الايّام بعض شعار الاسلام خوفًا من سيف اهل الاسلام عند
عجزهم وضعفهم لِما ذكرنا من اعتقادهم فى الشريعة ومن المعلوم استدلالاً
ان النفاق اقبح الكفر لقوله تعالى « المنافقين فى الدرك الاسفل من النار » ١٢
(٤ : ١٤٥)

[الوجه] التاسع عشر منها انهم يكفّرون الايمّة من اهل البيت عليهم السلام
ويُبغضونهم غاية البغض ويحاربونهم ويقاتلونهم وقد روينا عن الامام المنصور ١٥
بالله عليه السلام عن الامام احمد بن سليمان عليه السلام يرفعه الى جابر بن
عبد الله الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه من ابغضنا اهل البيت
بعثه الله يوم القيامة يهوديًا قلت يا رسول الله وان صام وصلّى وزعم انه مسلم ١٨

---

(١٥) الامام المنصور بالله هو عبدالله بن حمزة بن سليمان ، توفى سنة ٦١٣ والامام احمد بن سليمان هو الامام المتوكل على الله توفى سنة ٥٦٦ انظر تاريخ الواسعى ص ٢٩ ـ ٣١

(٣ـ٨) قابل ما روى فى اليحيوية ورقة ١١ آ : ١٧ ـ ١١ ب ٣ قال رسول الله صلى الله عليه يا على من احب ولدك فقد احبك ومن احبك فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله ومن احب الله ادخله الجنة ومن ابغضهم فقد ابغضك ومن ابغضك فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله ومن ابغض الله كان حقيقا على الله ان يدخله النار ، انظر ايضا الجامع الصغير ج ٢ ص ١٧٤ : ١٥ ـ ١٧ و ص ١٥٨ : ١٢ ـ ١٣

قال وإنْ صـام وصلّى وزعم انه مسلم ولا يبعث يهوديّا الا من كان حكمه حكم
اليهود ولا يكون حكمه حكم اليهود الا وهو كافر وقد قيل الاسماعيلية الباطنية
٣ خُمر اليهود وروينا باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه انه قال من حاربني
في المرّة الاولى وحارب اهل بيتي في المرّة الآخرة فهو من شـيعة الدجّال
ومعلوم ان شيعة الدجّال هم اليهود وقد ذكرنا محاربتهم مع الهادي عليه السلام
٦ نيفا وسبعين مرّة وكذلك محاربتهم في جبال الديلم في قلعة الموت وحواليها مع
السيّد ابي طالب الاخير من اولاد المؤيّد بالله عليه السلام وكذلك مع الامام
احمد بن سليمان ومع الامام المنصور بالله وغيرهم مشهورة
٩ الوجه العشرون منها انهم يكفّرون الامّة المسلمة باجمعها ويسمّونهم الامّة
المنكوسة اى عن رشدها ويسمّون الايمّة والعلماء الفضلاء من لدن النبي صلى الله
عليه الى يومنا الطواغيت والاصنام ويتأوّلون على هذا جميع آيات القرآن التي
١٢ فيها ذكر الجبت والطاغوت واللات والعزّى وغيرها كما ذكرنا في تأويل قوله
تعالى « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » الآية (٢:٢٥٧)
قالوا فاوّل صنم من اصنام الطاغوتيّة ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ومن كان مثلهم في
١٥ كل وقت وزمان مثل هؤلاء المنتمين مثل يحيي بن الحسين يعني الهادي والقاسم
ابن ابراهيم ومحمد بن عبد الله يعني النفس الزكيّة واخوته يعني ابرهيم بن عبدالله
صـاحب باخمرا ويحيي بن عبد الله وادريس بن عبد الله وغيرهم وزيد بن عليّ
١٨ وفي زمانّنا مثل القاسم بن عليّ يعني صـاحب عيان وابنه الحسين بن على الذى
ينسبون الحسينية اليه فانظر كيف جعل الكفّار الملاعينْ الايمّة من اهل البيت

---

(٤) الآخرة : كان الناسخ كتب اخرى ثم ابدل الياء هاء (١١) الخ الطواغيت : في الاصل هنا ـ الصواعيت ، وفيما ياتي ـ الطاعوت . . . الطاغوتيه . . . والصواعست ؛ التي : في الاصل ـ الدى
(١٢) واللات : في الاصل ـ والراب . (١٢) كما ذكرنا : ارجع الى ص ٥٢ : ١١
(١٥) المنتمين : ارجع الى ص ٥٢ : ١٥

---

(٧) ابو طـالب الاخير : هو يحيي بن احمد بن المؤيد توفى سـنة ٥٢٠ انظر تاريخ الواسـعي
ص ٢٨ ـ ٢٩

ايمّة الهدى من الاصنام والطواغيت فهل هذا الا كفر صراح وشرك محض بل
من لم يكفّرهم فيكفر ، وهذا اعتقادهم فى ايمّة الهدى فكيف فى سائر المسلمين
وقد صرح صاحب « البلاغ » فى مواضع من كتابه بالامّة المنكوسة امّة الرسول ٣
وقد اثنى عليهم الملك الجبّار ورسوله المختار قال تعالى « وكذلك جعلناكم امّة
وسطًا » الآية (٢ : ١٤٣) والوسط الخيار كما قال تعالى « قال اوسطهم الم
اقل لكم » (٦٨ : ٢٨) وان لهم من انواع الفضائل وصنوف المناقب والشمائل ٦
ما لا يوجد فى امّة من الامم الذين اعمالهم مرضية واديانهم قويمة ومن كفّر
مسلماً واحداً كفر ذكره كثير من العلماء لان الله تعالى شهد ان المؤمن فى
الجنة لقوله « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نُزُلاً » ٩
(١٨ : ١٠٧) وشهد ايضا بان الكافر فى النار فى آى كثيرة فمن يجعل المؤمن
كافرًا والحقّ باطلاً فهو من الكافرين فكيف بمن يجعل جميع الصحابة والتابعين
والمسلمين اجمعين من زمن النبى صلى الله عليه الى يومنا هذا كفّارًا والذى ١٢
يظهرون من حبّ علىّ واولاده السبعة فنفاق وكفر ايضا كما اشرنا اذا عرفت
هذا فاعلم ان كفرهم يزيد على كفر عبدة الاصنام وكفر النصارى وغيرهم
من الانام امّا انّ كفرهم آكد من كفر عبدة الاوثان فلأن منهم من لم يجحد ١٥
الصانع سبحانه ولهذا قال تعالى حاكيا عنهم « وما نعبدهم الا ليقرّبونا الى الله
زلفى » (٣٩ : ٣) وقال اخباراً عنهم « هؤلاء شفعاؤنا عند الله » (١٠ : ١٨)
وقد قدّمنا انهم يجحدون الصانع بادلّة كثيرة وامّا ان كفرهم آكد من كفر ١٨
النصارى لان الله تعالى يقول فيهم « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما من اله الا اله واحد » (٥ : ٧٣) وعندهم لا بدّ من الهين بل من آلهة
عدّة وهى العقول العشرة التى هى عالمة بالغيوب فاذا كفر هؤلاء بنصّ الكتاب حيث ٢١
قالوا انه ثالث ثلاثة فكفر الباطنية اولى واظهر واشهر ولأنهم صاروا من الحيرة

«فى بحر لجّىّ يغشاه موج من فوقه موج» الآية (٢٤ : ٤٠) اذا ثبت هذا فاعلم ان جملة حيلهم العظيمة وتلبيساتهم المليمة انهم اذا عرفوا ان المسلمين قد اطّلعوا
٣ على كفرهم والحادهم وتلبيسهم المكتوم قالوا من يقول نحن من الباطنية الكافرة الا لعنة الله عليهم نحن من الاسماعيلية المؤمنة والذى ذكرتم هم الباطنية وهم عندنا كفار كما قال شاعر الاسماعلية [من السريع]

٦ انْ صحّ ما قالوا وما شيّعوا … من الكلام الفاسد الفاضح

الى قوله

واوجبوا مَن كان ذا مَحْرَم … كالامّ او كالبنت للناكح

٩ فنحن منهم ابرياءٌ كما … تبرأ الناجى من الطالح

ولعنة الله على كلّ من … ناواه من عادٍ ومن رائح

دينِىَ لعنُ الباطنىّ الذى … يصرف عن نهج الهُدَى الواضح

١٢ وِلاءُ اهل البيت دينِىَ الذى … به مسحتُ الكفر للماسح

الابيات الى آخرها قلنا على الخبير وقعتم الذين تلبّسون عليهم قليلو العقول من الرجال والنساء وغيرهم امّا العقلاء العلماء فلا يشترون كذبكم وتلبيسكم
١٥ هذا مذهبكم المشهور عند الجمهور الذى كان فى اوّل الحادكم مستوراً واليوم صار ظاهراً مشهوراً حتى عرفه كل احد وقد اجمعت الامّة المسلمة ان الاسماعيلية والباطنية واحدة شعرًا [من الوافر]

١٨ نكذِّب فيكم الثقلَين طرًّا … ونقبلكم لانفسكم شهودا

مع ان صاحب « البلاغ » عدّ اكثر ملل الكفر واهل الاسلام حيث علّم تلميذه حيل الدخول على كل احد منهم مثل المسلمين واليهود والنصارى

(١٥) اول : فى الاصل ـ او

والصابئين والمجوس والفلاسفة ولا شكّ انه ليس احد من اهل هذه الاديان المختلفة
يُثبت لكل ظاهر باطنا الا انتم تقرّون بهذا وتفتخرون به بانكم عرفتم شيئا لا
يعرفه احد من اهل الملل والاديان والباطنية منسوبة الى من يُثبت لكل ظاهر باطنًا ٣
فما بقى ههنا شكّ ولا ريبة انكم الباطنية بقولكم ولذلك قيل الكاذب يكون شاهدُه
معه والاّ فأَظهروا لنا مَن الباطنية واين هم « نبّئونى بعلم ان كنتم صادقين »
(٦ : ١٤٣) وايضا قد اشرنا فيما تقدّم انه ليس احد فى هذا الزمان من اهل ٦
المذاهب يقول بان لكل ظاهر باطنًا الا انتم على الاطلاق والفلاسفة والمتصوفة
على بعض الوجوه لا على ما يذكر فيه ومع هذا ما نسب احد من علماء اهل
المقالات هؤلاء الى الباطنية بل نسبوهم الى الفلسفة والتصوّف ، وايضا ذكر ٩
صاحب « البلاغ » لتلميذه اِنْ وقع اليك فيلسوف فقد علمت ان الفلاسفة عمدة الى
آخِر كلامه فلو كان هو من الفلاسفة ما قال ذلك لانّ تحصيل الحاصل مُحال وليس ههنا
مذهب آخَر حتى يقال انهم منه بل هو من فضلاء الباطنية الاسماعيلية وقد ذكر ١٢
من اوّل كتابه الى آخره ما هو هادم لشرائع الانبياء من لدن آدم الى محمد
صلى الله عليه فهل شكّ عاقل فى كفرهم واِلحادهم والعجب ان اِلٰهم بخلاف اِله
الناس السابق والتالى لا موجود ولا معدوم وامامهم بخلاف الائمّة المعدوم المستور ١٥
ومذهبهم ودينهم مكتوم مخزون فانهم اذاً من اهل العجائب لا من اهل المذاهب

ومن جملة تلبيساتهم ايضا ما يقولون هل يجوز لكم ان تشهدوا علينا بما
لا سمعتم بآذانكم منّا ولا رأيتم بابصاركم فينا فشهادتكم مردودة فلا تُسْمَع ١٨
فى الشرع الشريف فكلّ ما استدللتم [به] على كفرنا فهو ردٌّ عليكم كما قال شاعرهم
[من البسيط]

لقد نطقتَ بشىءٍ ما سمعتَ به ‌ ‌ ‌ فى الدهر من لحمة من بنت اسنانِ ٢١
ولا قرأتَ كتابًا فيه قصّتُهُ ‌ ‌ ‌ ولا وقفتَ له يوماً على شانِ

---

(١٨) تسمع : فى الاصل نسمع (٢١ الخ) فى الاصل ـ نطقت . . . سمعت . . . قرأت . . . وقفت بضمير المتكلم (٢١) بنت : فى الاصل ـ بت

فهل يجوز لكم ان تشهدوا بما (!) لم تدركوه باسماعٍ واعيانِ
لا قدس الله منّا مَن اصرَّ عَلَى الحِنث العظيم ووالى كلَّ خوّان
٣ ولا افاد ولا احيي بحكمته مَن كان يعمهُ فى ريبٍ وطغيانِ

ويتلون بعد ذلك الآية التى تدلّ على ذمّ الكذب والكذّابين وعلى الغيبة والنميمة وسوء الظن مثل قوله تعالى « انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون» (١٦ : ١٠٥)
٦ وقوله « ولا يغتب بعضكم بعضًا» (٤٩ : ١٢) واشباهه قلنا له اوّلاً لعلّك جاهل بمذهبك ما بلغت درجة علمائكم وما صرت اهلاً للباطن فكتموا عنك ما هو مكشوف عندهم من العلم المكنون والسرّ المخزون وما قرات ايضا كتبكم التى
٩ ذكرنا مثل « البلاغ الاكبر » و « المبتدا والمنتهى » و « الرضاع » و « الجامع » و « العلم المكنون والسرّ المخزون » و « تأويل الشريعة » و « والمحصول » ورسالة « موقظ الغافل » وغيرها فانتَ اذاً من الجهّال وجواب الجاهل
١٢ السكوت ، شعر [من الوافر]

تعرّض للجواب فلم أُجِبه وتركى للجواب له جوابُ

والجواب الثانى أنْ نقول إنّ مذهبكم عندنا فى الصحّة بمعرفته يحكى فلق
١٥ الصباح فى الظهور وهو لدينا من الجلىّ غير المستور ونحن نقول عفا الله عزّ وجلّ آثار معتقديه وطمس رسوم قائليه وجعلهم لسيف الحقّ قتلى وساق اليهم كل نقمة وبلاء اذا عرفت هذا فاعلمْ انه قد حصل لنا العلم بمعرفة مذهبهم من طرق
١٨ ثلاث اوّلها ان كثيرا من المسلمين دخلوا بينهم تعمّدا واضهروا الاقتداء بهم تعيّنا واقاموا معهم سنين حتى عرفوا اعتقادهم باليقين ثم خرجوا واظهروا كفرهم المكتوم وسرّهم المخزون ووضعوا فيه الكتب .كالشريف [يوسف] الحسينى
٢١ الذى دخل فى صنعاء على شيخهم ابن الانف وكمحمد] ابن مالك كما قال فى آخر كتابه نظماً [من المتقارب]

---

(١) الوزن فى آخر المصراع الاول غير مستقيم (١٤) بمعرفته : فى الأصل ـ تعرفيه

خلعتُ العِذار ولم اقصرِ واظهرت ما ليس بالمظهَرِ
ونحتُ بما كنتم تكتمون من الغيّ والمذهب الاخسرِ
وتُبت الى الله مستغفرًا مُنيبًا انابةَ مستغفرِ ٣

وغيرهما ممّن يطول ذكرهم وثانيها أنّا عرفنا اعتقادهم وكفرهم من جهتهم ايضا لأنهم يظهرون كثيراً من اعتقاداتهم الكفرية اذا أمِنوا وتقوّوا ولم يخافوا احداً جَنْبَ (٤) بلادهم وحصونهم وهذا ظاهر وايضاً ان المسلمين غلبوا ٦ عليهم مراراً فى بلادهم وقتلوهم ونهبوهم وسبوا ذراريهم ورجالهم ونساءهم ايضا وضربوهم بالسيف حتى اظهروا مذهبهم وبعضهم ايضا اذا استأنس بالمسلمين وتاب من الفحش المبين اظهر بارادته ما كان مستوراً وكثير من عقلائهم اذا ٩ عرفوا ان مذهبهم «كسراب بقيعة» (٢٤ : ٣٩) رجعوا الى دين المسلمين واظهروا كفرهم والحادهم وثالثها ان المسلمين اذا قتلوهم ايضا فى البلاد مثل خراسان وديلمان ومصر واليمن وغيرها من البلاد اخذوا كتبهم المتضمّنة لمذهبهم ١٢ من الكفر والالحاد وقرؤوها وعرفوها وهى موجودة بين اهل الاسلام من العراق الى الشام كما ذكرنا من اساميّ بعضها وقد قدّمنا ان الذى فى هذه الكتب ليس بمذهبٍ لاحدٍ فى الدنيا الا لهم وقد حصل لنا الاجماع ايضا على ذلك ١٥ بحيث لا ينكره احدٌ فيكذّبَ جميع اهل الدنيا ويصدّقهم فهذا يؤدّى الى الجهل والحماقة بل اليوم صار مذهبهم اظهر من سائر المذاهب وذلك لان كثيراً من العوام والشافعية وغيرهم يتزوّج فيهم ويزوّجهم فعرفوا مذهبهم من هذه الجهة ١٨ ايضا بحيث لا يشكّ فيه مسلم

ومن جملة تلبيسهم ما يقولون ايضا فى بعض الاوقات نحن الاقلّون والحقّ مع الاقلّين كما قال تعالى «ولكنّ اكثرهم للحقّ كارهون» (٤٣ : ٧٨) واشباهه ٢١ من الآيات فنقول لهم لستم الاقلّين بل انتم الاكثرون لان كفّار الدنيا كلّهم من المشركين وعابدى الاصنام واليهود والنصارى والصابئين والمجوس والبراهمة والفلاسفة وغيرهم معكم ومنكم وقد ثبت ان المؤمنين بالنسبة الى هؤلاء الكفّار كحبّة ٢٤

من البحار فأتم اذاً الاكثرون الاخسرون « الذين ضلّ سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صُنعا » (١٨ : ١٠٤) ومن جملة تلبيسهم على العوامّ انهم
٣ يقولون لعوامّ الزيدية والشافعية وغيرهم ان العالم الفلانى والشيخ الفلانى يعنى
من الزيدية والشافعية منّا ومن الباطنية الاسماعيلية الا انهم لا يظهرون مذهبنا
لانّ كتمانه واجبٌ وذلك ليغترّ العامى بذلك ويظنّ انهم صادقون ويدخل فى مذهبهم
٦ ومن جملة تلبيسهم على العوامّ ايضا انهم يظهرون فى بعض الحالات والاوقات الصلوة
والصيام والحجّ وسائر التمسّك بالمشاعر الحرام حتى يلبّسوا على الجهلة من الانام
ويمتنعوا من سيف اهل الاسلام لان احكام الشرع الشريف على الظاهر وذلك
٩ لان مذهبهم اظهار الاسلام اذا كانوا بين المسلمين او يكونون قريبا من بلاد
ويكونون ضعفاء أذلاء لئلا يعرف احد مذهبهم ولا يقف على كفرهم ولا يقاتلهم
ولا يحاربهم اذا عرفت هذا فاعلم ان جملة الامر عندهم ان من عرف تلك البواطن
١٢ والمعانى التى ذكرنا من التأويلات وغيرها سقطت عنه التكاليف الشرعيّة ولا شيء
[عليه بعد معرفة الحقيقة والباطن وقد صرح صاحب « البلاغ » بذلك فى مواضع
من كتابه فإن كان بتركه العبادات او بفعلها يريد اغواءهم والاقتداء بهم فى الالحاد
١٥ لزمه القيام بها ليعترف الناس به ويظنّون انه على شيء لا لكونها مصلحة فى نفسها
كالصيّاد الذى يطعم الطير الحبّ فاعلم هذا جدّاً لانه من اكبر تلبيسهم واعظم تدليسهم
« يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله » الآية (٤ : ١٠٨) « يقولون بافواههم
١٨ ما ليس فى قلوبهم والله اعلم بما يكتمون » (٣ : ١٦٧) « ويحلفون بالله انهم لمنكم وما
هم منكم ولكنّهم قوم يفرقون » (٩ : ٥٦) وقد وضح الصبح للمبصرين
وظهرت دلائل الهدى للمتدبّرين فهل بعد هذا من مقال يعارض قول الحقّ بالهذيان
٢١ من اضاليل النفس واباطيل الشيطان ، واذ قد صحّ كفرهم والحادهم ممّا حكيناه
من عقائدهم واقوالهم وافعالهم فلنذكر احكامهم فى مقتضى الشرع الشريف

(٢-١٥) انظر المستظهرى ص ٧ : ١١ - ١٦ (٨) ويمتنعوا : فى الاصل - ويمتنعون غير
منقوطة (٩) يكونون : فى الاصل - يكونوا (١٠) ويكونون : فى الاصل - ويكونوا

الموضع السابع

فى بيان حكم مقتضى الشرع فى حقهم من التبرؤ وسفك الدم وسائر احكامهم ٣

اعلم ان المحوج الى الكلام فى احكامهم ان الجهل قد غلب بها على كثير ممن يدّعى الاسلام وينتمى الى الاعتصام بشرع محمد عليه السلام لتمثيل امر الله عزّ وجلّ فيهم فمن ذلك ان من كان على مذهب اهل الاسلام والعقيدة الصحيحة ٦ ثم رجع الى عقيدتهم الكفرية او الى شيء منها فانه يكون مرتدًّا خارجًا عن الاسلام ولا خلاف فى ذلك بين المسلمين وقد قال تعالى « ومن يرتدد منكم عن دينه فيمتْ وهو كافر » (٢ : ٢١٧) ويجب قتل من رجع اليهم رجلا كان ٩ او امرأةً لقوله صلى الله عليه وآله من بدّل دينه فاقتلوه وهذا يقتضى العموم ولا دليل يدلّ على التخصيص فأجريناه على عمومه ، اذا عرفت هذا فاعلم ان المرتدّين الذين قتلهم الصحابة اجمعوا على ثلاثة اقوال على الجملة فرقة انكروا ١٢ الاسلام جميعًا وصوّبوا ما كانت عليه الجاهلية وفرقة اقرّوا بالاسلام جملة واحدةً ولم ينقضوا حرفا واحدا الا الزكاة فقالوا يفرّقها اربابها فى مستحقّيها فخالفوا ما عُلم من دين النبى صلى الله عليه ضرورةً ان ما كان له من الامر فى الامّة كان للامام ١٥ القائم بالحقّ من بعده وفرقة قالوا نُقرّ بالاسلام ولكن لا نقيم الصلوة ولا نؤتى الزكاة ويكفينا الاقرار بالاسلام ولا خلاف بين المسلمين ان المرتدّين كانوا مرتدّين باحد الثلاثة الاقوال ولا خلاف ايضا ان المرتدّ متى كانت له شوكة كان ١٨ حكمه حكم الكافر الاصلىّ وان دارهم تكون دار حرب فانظر هل زاد كفر هؤلاء الاسماعيلية الباطنية على هؤلاء المرتدّين الذين قدّمناهم حتى قتلهم الصحابة قتل الكلاب وصبّوا عليهم سوط العذاب ويدلّ على وجوب قتلهم ايضا الآيات ٢١

---

(١٥) للامام : فى الاصل ـ الامام

(١) الموضع السابع : انظر المستظهرى ص ٤١ ـ ٥٨ والحماقة ص ٢٦ : ٦ ـ ٢٣ (١٠) الحديث فى الجامع الصغير ج ٢ ص ١٦٧ : ١

التى امر تعالى فيها بقتل المشركين نحو قوله تعالى « فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم [وخذوهم] واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد» الآية (٩ : ٥)
٣ ولا شبهة انهم من جملة المشركين بما قدمنا من الادلّة فوجب قتلهم بظاهر الامر
بل هم اعظم من المشركين شركا ويؤكّده قوله صلى الله عليه يا علىّ يكون فى آخر
الزمان قوم لهم نَبَز يعرفون به يقال لهم الرافضة ان ادركتهم فاقتلهم قتلهم الله
٦ انهم مشركون رواه الهادى عليه السلام فى « الاحكام » ورواه ايضا الحاكم فى
كتاب « السفينة » وغيره مع ما رواه فى هذا المعنى من الاحاديث الصريحة ولا
فرق فى جواز قتلهم بين وقت الامام اوغير وقته لان النبى صلى الله عليه اطلق
٩ قتلهم اطلاقًا من غير تخصيص ولم يدلّ دليل على التخصيص فحملناه على عمومه
وقد ذكر الامام المنصور بالله عليه السلام انه يجوز قتل المرتدّ فى غير وقت
الامام كما يجوز فى وقته وعن الغزالى فى « شفاء الغليل » فان قال قائل فما قولكم
١٢ فى الزنديق المتستّر اذا تاب هل تقولون يقتَل للمصلحة ولا تُقبَل توبته فان من دينه
الاستسرار والتماسك عن الاظهار تقيّة عند الحاجة ولو كففنا عنه لمجرد التوبة
لم نعجز عن مثلها (؟) عند المعاودة وذلك من نفس عقيدته ام تقولون ان قتله
١٥ بحكم هذه المصلحة على خلاف نصّ الشرع فى قوله صلى الله عليه أُمرتُ ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث قلنا هذه مسألة مجتَهد فيها ووجه
الانكفاف عن قتله من حيث عموم النصّ ومن الاعتبار بكل صنف من اصناف
١٨ الكفار والمرتدّين اذا تابوا ووجه قتله ان المعلوم من الشرع ان الكافر يقتَل

---

(٣) بما : كذا فى الاصل (١٢—١٤) فى الاصل ـ هل تقولون . . . ام يقولون

(٦) كتاب الاحكام للهادى الى الحق يحيى بن الحسين : انظر Der Islam I 360, Staatsrecht 87
(٧) السفينة للحاكم هى كتاب السفينة الجامعة لانواع العلوم للمحسّن بن محمد بن كرامة المعروف بالحاكم الزمخشرى الذى قتل فى مكة سنة ٥٤٥، انظر Griffini, Rivista degli Studi Orientali II 16 وروى هذا الحديث ايضا فى اليحيوية ورقة ٢٦ ب : ٣ ـ ٥ (١١) اراد شفاء الغليل فى اصول الفقه وقد اشار الغزالى اليه باختصار فى المستظهرى ص ٥٢ : ٢١ الخ
(١٥) الحدث فى الجامع الصغير ج ١ ص ٦٤ : ٣٢

ونحن نكف عن قتله بتوبته والمعنىّ بتوبته ترك الدين الباطل والزنديق بالنطق
بكلمة الشهادتين ليس تاركا دينه الباطل بل هو حكم من احكام دينه واليهودى
والنصرانى يعتقد النطق بكلمتى الشهادة كفرًا فى دينه وتركًا له فاذا اسلم ٣
فوجب دينه انه تارك دينه وموجب دين الزنديق عند شهادته انه مستعمل دينه
فهذا وجه التأويل والنظر وينقدح فى مقابلة هذا النظر ان يقال اعرض
رسول الله صلى الله عليه عن المنافقين مع تواتر الوحى بنفاقهم وعلمه بهم وظهور ٦
المخايل منهم وانكر بناء الامر على الباطن وقال هلّا شققتَ عن قلبه الحديث
المشهور وذلك لانه اقيمت الشهادة وهى سبب الظاهر مقام العقيدة الباطنة التى
لا يطّلَع عليها ويمكن ان يجاب بان المنافقين كان اظهر كفرهم بالمخايل لا بالتصريح ٩
ولا يجوز بناء الامر على المخايل واما الزنديق فقد جاهر بالالحاد ثم حاول ستره بتقيّة
هى من صلب دينه ، قلت انا ذكر نشوان الحميرى فى رسالة « الحور العين » ان القرمطة
عند اهل اليمن عبارة عن الزندقة وصاحبها عندهم قرمطىّ وجمعه قرامطة وقد ذكرنا ١٢
مرارًا ان اظهار الشهادتين لا تمنع من وجوب القتل كمن خرج على امام الحق وغيره

ومن احكام المرتدّة منهم ومن غيرهم انه يكون ميراثه لورثته من المسلمين متى مات او
قتل او لحق بدار الحرب بعد قضاء ديونه هذا مذهب ايمّة العترة عليهم السلام وأتباعهم ١٥
واليه ذهب ابو حنيفة فيما اكتسبه قبل الردة واما ما اكتسبه بعد الردة فهو لبيت
المال والشافعى لم يفرّق بين ما اكتسبه قبل الردة وبعدها بل جعله لبيت المال فيئًا

ومنها انه اذا غلبت الباطنية على ارض وصارت لهم فيها شوكة وقوّة صار حكمهم ١٨
كحكم الحربيين يجوز قتل رجالهم وسبي نسائهم وذراريهم وتُغنَم اموالهم وذلك
لانهم مع الشوكة والكفر الذى هم عليه بمنزلة الكفّار الاصليّين لاشتراكهم

---

(٢) ليس : فى الاصل ـ فليس (٦) بنفاقهم : فى الاصل ـ بنقاقهم ، انظر ايضا الحماقة ص ٢٦
(١٩) وتغنم : فى الاصل ـ ويغنم (٢٠) الاصليين : فى الاصل ـ الاصلين .

---

(٧) شققت : يريد اسامة بن زيد بن حارثة ، انظر الطبقات لابن سعد ج ٢ آ ص ٨٦ : ٢٤ والمستظهرى
٥٢ : ٧ واليحيوية ورقة ٤٤ آ : ١٣ (١١) ذكر نشوان : لم يذكره فى متن الحور العين بل فى شرحه المسمى
بتفسير الغريب من رسالة نشوان ، مخطوط Berlin 8755 ورقة ١٥١ ب : ١٣-١٤ وفيه : والقرامطة
بدلا من القرمطة (١٤) احكام المرتدة : انظر كتاب المنتزع المختار لعبد الله بن المفتاح ، مخطوط
Berlin 4922 ورقة ٢٧٠ ـ ٢٧٨ والميزان للشعرانى طبع مصر ج ٢ ص ٩٨ : ٣٤-٩٩ : ٦
ومجموع الفقه لزيد بن على نشره Griffini باب ٨٦٥ وكتاب الام للشافعى ج ٤ ص ١٣-١٦

فى الكفر والشوكة وبعدُ فان الاجماع قد انعقد من الصحابة وسائر المسلمين فى عصرهم على قتال بنى حنيفة وسبى ذراريهم وتغنم اموالهم وكانت امّ محمد بن الحنفية منهم سبيًا ومن المعلوم الذى لا شبهة فيه ان كفر الباطنية يزيد على كفر بنى حنيفة بكثير فيجب ان تنزل بهم الاحكام التى انزلها الصحابة ببنى حنيفة وهذا ظاهر

ومنها انه لا تجوز مناكحتهم لقول الله تعالى « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ » الآية (٢ : ٢٢١) ولا خلاف بين الامة انهم من جملة المشركين فحرّم النكاح منهم والانكاح اليهم ولا خلاف ايضا بين المسلمين فى تحريم مناكحة الحربيّين والمرتدّين فمن نكح منهم او انكح اليهم مع العلم بمذهبهم كان حكمه حكم الزانى لا يلحق به الولد ولا يثبت التوارث ولا شىء من احكام النكاح الصحيح ولا الفاسد بل يكون حكمه فى الصورة التى قلنا حكم الباطل هذا حكم المسلم اذا تزوج منهم وهو باقٍ على الاسلام ولا خلاف فيه لان الاجماع منعقد على تحريم مناكحة المرتدّين فاذا كان هؤلاء فى الاصل على الاسلام ثم صاروا الى مذهب الباطنية فهم مرتدّون بالاجماع فبطل التناكح بينهم وبين المسلمين

ومن جملة احكامهم انه لا تجوز موالاتهم وذلك لانهم كفّار بالاجماع وقد قال تعالى « يا ايّها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولّهم منكم فانه منهم » (٥ : ٥١) فيلزم فيمن تولى الباطنية مثل ذلك لانه لا شبهة انهم اكفر من اليهود والنصارى لانهم يجحدون الصانع ويبطلون الشرائع وينكرون المعاد والجنّة والنار على ما تقدّم وهذا لا يذهب اليه اليهود والنصارى كما يعرفه اهل العلم فيكون تحريم موالاتهم آكد وقد قال تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله » الآية (٥٨: ٢٢)

---

(٦) تجوز مناكحتهم : فى الاصل ـ يجوز مناكحتهما (١٦) تجوز : فى الاصل ـ يجوز (١٩) يجحدون : فى الاصل قبلها ـ لا

ولا خلاف بين الامة انهم ممن حادّوا الله ورسوله فحرمت موالاتهم وقال سبحانه « لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء » (٣ : ٢٨) ومن والاهم بعد معرفته بكفرهم مستحلا لها ٣ فلا شك انه كافر وتلحقه احكام الكفّار وكذلك حكم من توقّف فى كفرهم او احسن الظنّ بهم او شكّ فى اباحة قتلهم فانه يكون بمنزلتهم فى الكفر

ومنها انه لا يجوز دفنهم فى مقابر المسلمين ولا الصلوة عليهم لقوله تعالى ٦ « ولا تصلّ على احدمهم مات ابدًا » الآية (٩ : ٨٤) وقد علمنا كفرهم فحرمت الصلوة على ميّتهم والقيام على قبورهم وكذلك لا يجوز تشميت عاطسهم ولا عيادة مريضهم ولا حضور جنائزهم ولا ردّ السلام عليهم كما فى اليهود لانهم ٩ اكفر منهم وقد قال صلّى الله عليه لا تصافحوا اهل الكتاب ولا تسلّموا عليهم ولا تكنوهم ولا تشاركوهم ولا تساكنوهم(؟) ولا تقولوا لهم صدقتَ ولا بررت ولا احسنت ولا اجملت وفى حديث آخَر والجؤوهم الى مضايق الطريق الى غير ١٢ ذلك من الاذلال بهم وكذلك لا يجوز اكل ذبائحهم لقوله تعالى « ولا تأكلوا مما لم يذكَر اسم الله عليه وانه لَفسق » الآية (٦ : ١٢١) ولا شكّ فى انهم لا يسمّون الله تعالى بالحقيقة لانهم جاحدون له فكيف يسمّونه والحال هذه ولان ١٥ كفرهم آكد من كفر عبدة الاوثان لان فيهم من لم يجحد الصانع كما ذكرنا وتحصيل ذلك ان من اكل ذبائحهم جرأةً من غير استحلال فانه يكون فاسقًا وإنْ اكلها استحلالاً من غير شبهة مع علمه بكفرهم الذى ينطوون عليه كان ١٨ كافرًا لانه يعلم باضطرار من الدين تحريم ذبائح الكفّار فى الجملة وان اختلف العلماء فى اهل الكتاب ومن اشبههم واما هؤلاء فخارجون عن هذا ولا تعارض بالمنافقين لان المنافقين ما كان يعرف المسلمون منهم الاسلام والايمان بخلاف ٢١

---

(٥) احسن : فى الاصل ـ حسن (١١) تساكنوهم ؟ : فى الاصل ـ تستكنوهم

(١٠–١٢) قابل رواية قتيبة بن سعيد فى صحيح مسلم كتاب السلام طبع استانبول ج ٧ ص ٥ : ١٢ والجامع الصغير ٢ ص ١٩٨ : ١١ واليحموية ورقة ٣٨ آ : ١١ — ١٢

الباطنية لانهم عرفوا منهم الكفر والالحاد يقينًا فلا يقاس عليهم وانما يكفر
من استحلّ ذبائحهم لان الآية المتقدّمة قد افادت التحريم فمن اقدم عليه
٣ استحلالاً فقد خالفها فيكفر ، وحكم اولادهم الصغار الذين وُلدوا بعد كفر
آبائهم فى الدنيا حكم آبائهم فى تحريم دفنهم فى مقابر المسلمين والصلوة عليهم
واكل ذبائحهم كما فى اولاد المرتدّين لالحاد الباطنية ولا يجوز اقرارهم على كفرهم
٦ مع التمكّن بل يجب قتلهم لانه لا يجوز وضع الجزية عليهم فوجب قتلهم وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله لا يجتمع فى جزيرة العرب دينان وامر باخراج المشركين
من جزيرة العرب هذا من يجوز اقراره على كفره فكيف بمن لا يجوز اقراره
٩ على كفره ومن تحقّق كفر الباطنية واستدراجهم عوامّ الخلق الى الدخول فى
مذهبهم علم يقينًا انه ليس على الاسلام اضرّ منهم اضلالاً لا من اليهود ولا
النصارى والمجوس والفلاسفة وغيرهم من الكفّار فكان قتلهم اقرب القرب
١٢ الى الله تعالى

فهذه خلاصة كلام الفقيه الفاضل السعيد الشهيد حميد بن احمد المحلّى رحمه الله
فى « [ال]حسام البتّار لمذاهب القرامطة الكفّار » مع ما زدت فيه ونقصت عنه
١٥ فان قصرت فيما اختصرت او غيّرت فيما اكثرت فله تعالى المنّة بالتغمّد فى الخطاء
والتعمّد وما أبرّئ نفسى من الزلل ولا ابرئ السقيم من العلل ولنختم الكتاب
بذكر اهل الحكمة وفصل الخطاب (راجع ٣٨ : ٢٠) لقوله صلى الله
١٨ عليه وآله بنا اهل البيت بدأ الاسلام وبنا يعود وبنا تختم الدنيا رواه الحاكم
فى « السفينة » وعنه عن النبي عليه السلام إنّ الله تعالى فرض فرائض ففرضها
فى حال وخفّف فى حال وفرض ولايتنا اهل البيت فلا يضيعها فى حال من
٢١ الاحوال وعنه عن رسول الله صلى الله عليه ووصف آخر الزمان فقيل ايّ

---

(١٨) يعود : فى الاصل ـ يعيد

(٧) لا يجتمع . . . انظر الطبقات لابن سعد ج ٢ ب ص ٤٥ : ٣ ـ ٤ .

العمل افضل يا رسول الله فقال فرس تربطه وسلاح وتميل مع اهل بيتى حيث مالوا وقد قال الشريف ابراهيم بن محمد العلوى الكوفى الشاعر مفتخرا بآبائه عليهم السلام من قصيدة [من الخفيف] ٣

إنّ قومى لَقادة الناس بالسّيـ ـفِ الى ما اتى به جبرئيلُ
والنبىّ الهادى وسبطاه منّا وعلىٌّ وجعفرٌ وعقيلُ
والأولى فى حجورهم رضع الديـ ـن وفى دورهم اتى التنزيلُ ٦
أين مَن لا يعطى القيادَ اذا قلـ ـتُ ابى حَيدرٌ وأُمّى البتولُ

وعنه صلى الله عليه إنّ الله وعدنى فى اهل بيتى خاصّة من لقيَنى منهم بالتوحيد فله الجنة رواه ايضا الحاكم وقال المتنبى فى مدح الطاهر العلوى ٩ [من الطويل]

وأبهرُ آياتِ التهامىّ أنّهُ ابوك وأجدَى ما لكم من مَناقبِ
اذا لم تكن نفس النسيبِ كأصلِهِ فماذا الذى يغنِى كِرامُ المناسبِ ١٢
اذا علوىٌّ لم يكن مِثلَ طاهرٍ فما هُوَ الّا حُجّةٌ للنواصبِ
يقولون تأثيرُ الكواكب فى الورَى فما بالُهُ تأثيرُهُ فى الكواكبِ
هُوَ ابنُ رسولِ الله وابنُ وصيّهِ وشِبْهُهما شَبّهتُ بعدَ التجاربِ ١٥
فحُيّيتَ خيرَ ابنٍ لخيرِ أبٍ بها لأشرفِ بيتٍ فى لُوَىّ بنِ غالبِ

غيره [من الكامل]

نفسى تقول بأنها يوم القيامة سالمه ١٨
بمحمّدٍ ووصيّه والسيّدَين وفاطمه

وما اشبه حالهم بقول المتنبى [من الكامل]

(٤—٧) لم نجد هذه الابيات فى مظانها ولا نعرف صاحبها (١١) ديوان المتنبى طبع بيروت ص ١٠٥ : ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣ ص ١٤٦ : ٢ و ٧ وشرح العكبرى طبع مصر ج ١ ص ١١٣ — ١١٦

أنّى يكون أبا البريّة آدمُ وأبوك والثقلان انت محمّدُ
يَفنى الكلامُ ولا يُحيطُ بفضلكم أيُحيطُ ما يَفنى بما لا يَنفَدُ

٣ فقد تجلّت شمس الحقّ فقشعت ظلامه ، وهبّت ريح التحقيق على الباطل فحلّت لثامه ، فزال الريب عن المبصرين ، وارتفع الشك عن المتدبرين ، ضلّت المذاهب الفاسدات ، وسطعت انوار الآيات ، وكشفت البيّنات الواضحات ٦ عن الآراء الفاضحات ،

واالحمد لله المعبود ، وصلواته على سيّدنا محمد افضل مولود ، الذى من تمسّك بشريعته الغرّاء الطاهرة فاز بجنّات الخلود ، ومن خالفها وردّ ظاهرها الى ٩ باطنها اورد نفسه « النار وبئس الورد المورود » (١١ : ٩٨) ، وعلى وصيّه على ابن ابى طالب باب مدينة العلم وعلى الايمّة من اولاده الهادين الى النجاة فى اليوم الموعود ولله القائل [من البسيط]

١٢ أعددتُ للموت والاهوال يوم غد حُبَّ البتول وحبَّ المصطفى وعلى
وحبّ اسباطهم والمؤمنين معًا والقولِ بالعدل والتوحيد والأزَلِ
ولا اقول بتشبيهٍ ولا قَدَرٍ ولا اكذّب بالتنزيل والرسلِ
١٥ ولا اقول بأنّ الذكر ذو قِدمٍ ولا بأنّ التُقى قولٌ بلا عملِ
والوعد عندى يقينٌ والوعيد معًا بذاك محكَمُ قولِ الله يشهدُ لى
ثم الامامة من دينى ومعتقدى فريضةٌ ليس بالتبحيث والجدلِ
١٨ وعُمدتى مذهب الهادى وشيعته وقولُ زيدٍ وقول السادة الأُوَلِ
ومن زكا ونمى من آل فاطمةٍ الرّجحُ الغرُّ والقوّالهُ الفُعُل (؟)
لا أنتهى فى اعتقادٍ لى الى احدٍ سواهمُ من حروريّ ومعتزلِ

(١) أنى فى الاصل ـ انا (٣) ظلامه : فى الاصل ـ ظلامه (١٥) قول : فى الاصل ـ قولاً (١٨) وشيعته : فى الاصل فوقها ـ وعترته (١٩) زكا : فى الاصل ـ زكى (١٩) فى الاصل ـ الرجح الغر القوالة الفعل

(١ـ٢) الديوان ص ٣٠ : ٤ـ٥ والشرح ج ١ ص ٢٣٤ـ٢٣٥

ومن طوائفَ شتّى اَخذوا بِدَعًا　　في الدين عن كلّ رأيٍ أنكدٍ خَطِلِ
حسبي بأمرِ رسول الله في تَبَعي　　لهم وتقديمهم في القولِ والعملِ
وكيف أبغي بهم من غيرهم بدلاً　　في طلعة الشمس ما يغنيك عن زُحَل ٣
وهم سفائنُ من يبغي النجاةَ ومن　　يرجو التخلّصَ من زيغٍ ومن زَلَلِ
تمّ الكتاب بحمد الله بارينا　　ومن اذا شاء بعد الموت يحيينا
يا ربّ فاغفر لعبد كان كاتبه　　ياقارئ الخطّ قل بالله آمينا ٦

والمسؤول ممن وقف عليه من الاخوان ، اولى الفهم والبيان ، المشاركة باصلاح ما يجده من خلل ، وتقويم ما يعثر عليه من زلل ، فان الكتاب الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » ٩ (٤١ : ٤٢) يا ناظر اللحن فسدّ الخللا ، جلّ من لا عيب في فعله وعلا ، مع انه وقع تأليفه وكتابته وجمعه وتصنيفه في حال الارتحال وفي سرعة الارتحال ولله القائل [من الكامل] ١٢

صلّى الاله على ابن آمنة الذى　　جاءت به سبط البنان كريما
يا ايها الراجون منه شفاعة　　صلّوا عليه وسلّموا تسليما

تمّ الكتاب بحمد الله العزيز الوهّاب يوم الخميس لاربع وعشرين من شهر ١٥ شوّال من شهور سنة سبع وسبعمائة غفر الله لكاتبه وقارئه ومالكه والمسلمين اجمعين آمين

وتمّ ما اقترح علينا نقله على حسب اشارة الطالب وحُرّر في ١٥ رمضان الكريم ١٨ سنة ١٣٤٩ بقلم الحقير اسماعيل بن احمد الصديق لطف الله به

بلغ (؟) قصاصه مع بعض الاخوان

في ١٨ رمضان ١٣٤٩ الحقير اسماعيل بن احمد الصديق ٢١

(١٠) في فعله : كذا في الاصل ، لعله اراد حل البيت المهشور (١١) حال : في الاصل ـ جال

فهرس الاعلام من الباطنية

سائر الاعلام

الفرق والطوائف

الامكنة والقبائل

الكتب المنسوبة الى الباطنية

تأويل الشريعة ينسبه الديلمى الى المعزّ الفاطمى وينسبه غيره الى ابى يعقوب السجستانى ، قد اعتمده ايضا صاحب المختصر ورقة ٨٢ بَ ولم يذكر اسم المؤلف [Brockelmann, Suppl. 1,323 f.] ٤٠ : ١٥ ، ٤٣ : ٣ و ١١ ، ٤٥ : ١٥ ، ٤٦ : ٩-١٠ و ١٤ و ١٨ ، ١٤:٥٣ ، ٥٤ : ١١ ، ٦٧ : ١٥ ، ٩٤ : ١٠

الجامع فى الفقه لابى حاتم بن حمدان الورسنانى ولم يذكر الديلمى اسم المؤلف [Brockelmann, Suppl. 1,323] ٤٣ : ١ ، ٩٤ : ٩

دعائم الاسلام للقاضى النعمان التميمى ولم يذكر الديلمى اسم المؤلف [كشف الحجب والاستار للكنتورى طبع كلكته رقم ١٠٩٥] ٤٣:٢-٣ ، ٤٥ : ١٩

الرضاع فى الباطن للداعى جعفر بن منصور اليمن ولم يذكر الديلمى اسم المؤلف ٤١:٦ ، ٤٣:١ ، ٤٤ : ١٨ ، ٤٥ : ٤ ، ٤٧ : ٦ ، ٥٢ : ١٠ ، ٥٣ : ٨ ، ٥٤ : ١٢ ، ٩٤ : ٩

العلم المكنون والسرّ المخزون ينسبه الديلمى الى ابى يعقوب السجستانى ٤٣ : ٢ ، ٤٨ : ٢_٣ (٤٩ : ١١) ٩٤ : ١٠

المبتدا والمنتهى لمؤلف مجهول [يوجد كتابان بعنوان «الابتداء والانتهاء» احدهما للمفضّل بن عمر الجعفى والآخر لابراهيم بن الحسين الحامدى الداعى اليمانى [Guide Nr. 9.189] ٣٩ : ١٩-٢٠ ، ٤٣ : ١ ، ٥٩ : ١٩ ، ٩٤ : ٩

المحصول لابى عبد الله النسفى وينسبه اسماعيل بن عبد الرسول فى فهرست المجدوع الى حميد الدين احمد بن عبد الله الكرمانى ، قد اعتمده ايضا صاحب المختصر ورقة ٨٢ بَ ولم يذكر اسم المؤلف [Brockelmann,Suppl. 1,324] ٤٣:٣، ٦٨:٢٠، ٩٤:١٠

يقظة الغافل او موقظ الغافل [وهى غير « الرسالة الموقظة من نوم الغفلة » التى ورد ذكرها [Guide Nr.255;Der Islam 20,295 ٥٨ : ١٢ ، ٩٤ : ١١

الميه والمنه (؟) ٣ : ٤

ابيات منسوبة الى بعض شعراء الباطنية لم تذكر اسماؤهم ٨٢ : ١٣-ص ٨٣ : ٦ ، ٨٨ : ١١ - ١٣ ، ٩٢ : ٦ و ٨ - ١٢ ، ٩٣ : ٢١ - ص ٩٤ : ٣

سائر الكتب

فهرس الآيات

٩٣ = ٢ : ١١
١١٠ = ٩ : ١٦
الانعام ٧٠ = ٨٤ : ٢١
١٢٠ = ١٠ : ٤، ٦٦ : ٩
١٢١ = ١٠١ : ١٤
١٤٣ = ٩٣ : ٦
١٥١ = ٦٢ : ٥ ، ٤٩ : ٤
الاعراف ١٩ = ٤٩ : ٢٠
٣٢ = ١٢ : ١٠ ، ١٣ : ٢١ ، ٦٦ : ١٢ ، ٨١ : ١١
٣٣ = ١٠ : ٣ ، ٦٦ : ١٠
٦٤ = ٩ : ١٧
١٠٧ = ٦ : ٨ ، ٩ : ١٧
١٣٣ = ٩ : ١٧
١٥٧ = ٨ : ١٧، ١١ : ١٧، ٣٠ : ١١
١٦٠ = ٦ : ٨ ، ٩ : ١٧
١٦٩ = ٢٧ : ٨
١٨٨ = ٣٦ : ١٧، ٧٨ : ١
التوبة ٥ = ٩٨ : ٢
٣٢ = ٤ : ٢ ، ١٧ : ١٥
٣٤ = ٨٦ : ١٤
٥٦ = ٩٦ : ١٩

٨٤ = ١٠١ : ٧
١٠٣ = ٤٦ : ١٧
١٠٤ = ٨٤ : ١٠
يونس ١٨ = ٩١ : ١٧
٣٠ = ٥١ : ١١
٣٤ = ٣٤ : ١٢
هود ٩٨ = ١٠٤ : ٩
ابرهيم ٢٤ = ٤٩ : ٢٢
٢٦ = ٥٠ : ١
٤٨ = ٥١ : ٩ و ١١
الحجر ٩٩ = ٨٠ : ٧
النحل ٢٢ = ٤٩ : ٧
٦٨ = ٥١ : ١٢
٩٠ = ٥٢ : ٨
١٠٥ = ٩٤ : ٥
الاسراء ١ = ٥٢ : ١
٣٢ = ٦٢ : ٥
٣٣ = ٦٢ : ٥
٦٠ = ٥٠ : ٥
٢٤ = ٧١ : ٣
٧١ = ٣٨ : ٢
٨١ = ٧١ : ٤
٨٥ = ٧٥ : ١١

الكهف ٥ = ٥٢ : ١٨، ٨٤ : ١٢

٩٤ = ٩ : ٢١

١٠٤ = ٩٦ : ٢

١٠٧ = ٩١ : ١٠

١١٠ = ٤٩ : ٦

مريم ١٧ = ٧٤ : ١٢

٢٦ = ١٢ : ١٤

طه ١٨ = ٩ : ١٧

٨٠ = ٩ : ١٧

١١٥ = ٨٦ : ٦

الأنبياء ١٨ = ٥٨ : ٢

٣٠ = ١٣ : ١٠

٦٩ = ٩ : ١٧

٨٢ = ٩ : ١٧

٩٦ = ٩ : ٢١

١٠٨ = ٤٩ : ٧

المؤمنون ١٢ و ١٣ : ٣٤ : ١٠

٢٠ = ٥٠ : ٢

٧١ = ٨٤ : ١٩

النور ٣١ = ١٣ : ٢٢

٣٥ = ٥٠ : ٨

٣٩ = ٧٠ : ١٨ ، ٩٥ : ١٠

٤٠ = ٦٣ : ١٨، ٩٢ : ١

الفرقان ١٨ = ٧١ : ٢

٢٣ = ١٧ : ٤، ٦٣ : ١، ٧١ : ١

الشعراء ٢٣ = ٧٥ : ١٢

٢٤ = ٧٥ : ١٣

٣٢ = ٦ : ٨، ٩ : ١٧

٦٣ = ٩ : ١٨

١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ = ٧٤ : ١٤

١٩٥ = ٦١ : ٢٢

النمل ١٠ = ١٨:٩

٤٨ = ٦ ٥

القصص ٣١ = ١٨:٩

العنكبوت ١ = ٦.٥٢

١٤و١٥ = ١٨:٩

٣٩ = ١٥:٥٠

٤١ = ١:٧١

٤٥ = ١:٦٧

الروم ١ = ٦:٥٢

٤٠ = ١٦:٧٧

السجدة ١ = ٦:٥٢

١٧ = ١٦:١٣

الاحزاب ٣٧ = ٨:٨٥
٤٠ = ١٩:٧٧
٧٢ = ١٦:٥٠
سبأ ١٢ = ١٨: ٩
١٣ = ٧:١٠
٥٤ = ٨: ٥
فاطر ١ = ٢٠:٧٣
١٠ = ١٠: ٤
يس ٧٧ = ١١:٣٤
الصافات ١٠٢ = ١٨: ٩
ص ١٨ = ١٩:٩
٢٠ = ١٧ : ١٠٢
٣٧ = ١٩: ٩
٥٠ = ٥: ٩
الزمر ٣ = ١٧:٩١
٦٠ = ٧:٤٠
٧٣ = ٥: ٩
٧٤ = ١٣:٦٦
غافر ٣ = ١١:٨٤
١٢ = ٥:٥١و٧
٢٤ = ١٥:٥٠
فصلت ٦ = ٧:٤٩
١٦ = ٢:٦٦

٣٥ = ٣:١٥
٤٢ = ١٠:١٠٥
الشورى : = ٢١:٣٤
١١ = ٤:٤٩
٢٣ = ١٩:٧٨
٢٥ = ١٠:٨٤
الزخرف ٧٨ = ٢١:٩٥
الاحقاف ٣٥ = ٢٠:٤٥
محمد ١٥ = ٥: ٩
٣٠ - ١١:٨٣
الفتح ١٢ = ٢:٧١
١٨ = ١٠:٥٠ و١٢
الحجرات ١٢ = ٦:٩٤
ق ٢٢ = ١٧:١٣
٣٧ = ٨:٧١
القمر ٥ = ٥: ٩
الواقعة ٢٢و٢٣ = ١:١٤
المجادلة ٢٢ = ٢٢:١٠٠
الحشر ٢٢ = ٢١:٣٤
القلم ١ = ١:٣٥
٢٨ = ٦:٩١

فهرس الاحاديث

اصطلاحات

منسوبة الى الباطنية

اخذها المؤلف عن النصوص او استنتجها من القرآن

ا

غ

ف

ق

ك

ل